سيكولوجية الإغتصاب

دكتور
توفيق عبد المنعم توفيق
قسم علم النفس
كلية الآداب - جامعة طنطا

دار الفكر الجامعي
بالإسكندرية

صالح محمد شعبان النعال
المحامي
بالمحاكم المختلطة
٣٢ شارع حسن باشا عاصم - الجمرك

١٥٥,٥
ت ت س

سيكولوجية الاغتصاب

دكتور
توفيق عبد المنعم توفيق
قسم علم النفس
كلية الآداب ـ جامعة طنطا

١٩٩٤

الناشر
دار الفكر الجامعى
٣٠ شارع سوتير ـ الأزاريطة

بسم الله الرحمن الرحيم

وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى

صدق الله العظيم

إهــداء

إلى : أبى وأمى

إلى : أستاذى الفاضل والعالم الجليل

الأستاذ الدكتور / عبد السلام الشيخ

تمهيد

تزايدت معدلات العنف فى المجتمع حتى أصبح يمثل مشكلة خطيرة تحتاج للعديد من الدراسات التى تهدف إلى تحليلها واقتراح أساليب مختلفة للعلاج ، وهذا التزايد فى درجات العنف ظهر فى أنماط السلوك المختلفة للأفراد ، حتى أصبح فى شكل جرائم ترتكب ضد الأفراد ، وقد وقع اختيار الباحث على أحد جرائم العنف التى طفت على سطح الاحداث فى الأونة الأخيرة ، وهى جريمة الاغتصاب ، على إعتبار أن هذه الجريمة من الجرائم التى تتسم بأقصى درجات العنف المتجه نحو المرأة ، ولما لهذه الجريمة من آثارها النفسية والاجتماعية على ضحيتها .

ولذلك فقد حاولت من خلال هذه الدراسة التعرف على بعض العوامل النفسية والاجتماعية التى يمكن ان ترفع من الميل لهذه الجريمة ، ومع محاولة التعرف ايضاً على المكونات العاملية التى تشكل الميل للاغتصاب ، وقد هدفنا من هذه المحاولة تحليل هذه الجريمة والتعرف على بعض العوامل التى يحتمل ان تكون وراءها سواء كانت نفسية أو اجتماعية ونأمل أن تتبع هذه المحاولة محاولات أخرى من خلال دراسة متغيرات أخرى ... ولا سيما وأن الدراسات والبحوث تقع فى هذا المجال «علم النفس الجنائى» إلى حد ما نادرة وخاصة على المستوى المحلى ..

وقد تمت هذه الدراسة بحمد الله وتوفيقه وجهود اساتذتى المشرفين الاستاذ الدكتور / عبد السلام الشيخ الأب والعالم والذى منحنى من وقته وعلمه الكثير فإليه كل الشكر والتقدير ، وتمنياتى لسيادته بالتقدم العلمى والازدهار ...

كما أقدم عظيم تقديرى إلى أخى الدكتور / محمد الحسانين والذى كان لتوجيهاته اعظم الأثر فى خروج الدراسة بصورة طيبة مع أمنياتى له بمستقبل باهر ..

وإلى زملائى أعضاء قسم علم النفس كل التقدير والعرفان بالجميل لتعاونهم الصادق ..

كما أقدم خالص الشكر والتقدير لأساتذتى الأجلاء : الأستاذ الدكتور /

مصرى حنورة عميد آداب المنيا ، والاستاذ الدكتور / حسين الدرينى والذين اشتركا فى مناقشة هذه الدراسة ، وكان لملاحظتهما القيمة دوراً كبيراً فى استفادة الباحث ...

كما أقدم خالص التقدير إلى ادارتى سجن الاسكندرية وطنطا ، السيد اللواء / فريد الكفراوى ، السيد العميد / مجدى طانيوس ، السيد العقيد / ثروت القطان مأمور سجن طنطا ، والسادة أعضاء مكتب الخدمة الاجتماعية بسجن طنطا وذلك لتعاونهم الصادق وجهودهم المخلصة مع الباحث خلال فترة التطبيق داخل السجون .. ويود الباحث أن يقدم تقديره العميق إلى جميع الأفراد الذين كانوا عينة هذا البحث لموافقتهم على الاشتراك فى هذه الدراسة ... اقتناعاً منهم بدور البحث العلمى ، وأهميته فى المجتمع ..

د / توفيق عبد المنعم

الاسكندرية فى اكتوبر ١٩٩٢

الفصل الأول

مدخل لموضوع الدراسة

مقدمة

يتجه هذا البحث إلى دراسة موضوع محدد هو الميل للاغتصاب وبعض العوامل النفسية والاجتماعية المسئولة عن تشكيله (*) .

ولقد نبعت فكرة هذا الموضوع من واقع التزايد المفرط فى جرائم العنف ، وخاصة الجرائم المتجهة نحو الاعتداء على الأفراد ، ولقد حاول الباحث دراسة نمطاً من أنماط السلوك المتسم بالعنف وهو جريمة الاغتصاب ، وما ينتج عنها من مشكلات نفسية واجتماعية على الفرد والمجتمع ، وعلى الرغم من أن الاحصائيات تؤكد أن هذه الجريمة لا تمثلها إلا حالات فردية ولكن هناك حالات عديدة لا يتم الإبلاغ عنها خوفاً من أن يحمل الرأى العام المسئولية على الضحية ، وكذلك خوف الضحية من نظرة المجتمع لها ، ومن انتقام المجرم منها ..

ولذلك فقد حاول الباحث من خلال دراسته لهذا الموضوع تحديد أهم العوامل النفسية والاجتماعية والتى يحتمل أن تكون مسئولة عن هذه الجريمة ، وذلك من خلال التعرف على دور هذه العوامل فى اتجاه الفرد نحو الاغتصاب .

ومن المعروف أن الجريمة - كظاهرة اجتماعية - تتأثر تماما بما يسود المجتمع من أحوال وما يكتنفه من ظروف ، ومن الملاحظ أن الجرائم الجنسية بصفة عامة ، والاغتصاب بصفة خاصة قد زادت بدرجة ملحوظة مع اتجاه المجتمعات الغربية إلى التصنيع ، ومع كل خطوة خطتها هذه المجتمعات فى طريق التحضر (٢ : ص ٧) .

حيث أن جريمة الاغتصاب قد دخلت إلى قائمة الجرائم العادية مثل النصب

---

(١) عنوان الرسالة التي تقدم بها الكاتب للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة فى علم النفس من كلية الآداب بجامعة طنطا بإشراف الاستاذ الدكتور / عبد السلام الشيخ ، والسيد الدكتور / محمد محمد الحسانين . وقد اشترك فى مناقشتها الاستاذ الدكتور / مصرى عبد الحميد حنورة أستاذ ورئيس قسم علم النفس وعميد آداب المنيا ، والاستاذ الدكتور / حسين عبد العزيز الدرينى أستاذ ورئيس قسم علم النفس وعميد تربية الأزهر (فى أكتوبر ١٩٩٢) وقد أجيزت بمرتبة الشرف الأولى .. ويعتمد هذا الكتاب على هذه الرسالة بعد تنقيح أجزائها ، واختصار بعض العمليات الإحصائية ، ويمكن للمتخصص الرجوع إليها فى المصدر الأصلى ..

والسرقة والقتل وأصبح لا يمر يوماً إلا وتحدث جريمة اغتصاب ، وهذا المعدل يزداد فى أمريكا وانجلترا ، وبعض الدول العربية فى الفترة الاخيرة .

وهذا يعنى أن الاغتصاب تحول من جريمة فردية أو شاذة أو غير عادية إلى ظاهرة ، وأصبح من الضرورى محاولة دراسة هذه الظاهرة ، ومعرفة مداها ونتائجها ، والابعاد التى يمكن أن تصل إليها وطرق مقاومتها .

ومشكلة الاغتصاب ليست مشكلة ذات طبيعة محلية ، بل هى مشكلة عالمية توجد حيثما وُجد رجال ونساء ، ومع ذلك فان ظروف ارتكابها ودوافعها والسمات الشخصية لمرتكبيها ولضحاياها وأساليب مواجهتها تختلف من مجتمع إلى آخر . وهذا شئ طبيعى ، إذ أن المجتمعات تختلف عن بعضها البعض فى كثير من الأمور ، مما ينعكس على السلوك ، سواءً كان سوياً أو منحرفاً (٢ : ص ٧) .

على سبيل فى المجتمع الامريكى توضح المؤشرات ان هناك ارتفاعاً رهيباً فى معدلات العنف والجريمة ، حيث تشير الاحصائيات إلى أن واحدة من كل اربع نساء امريكيات تتعرضن للإغتصاب مرة على الاقل فى حياتها ، وأن ١٠٪ فقط من الضحايا يبلغن عن الجريمة ولا يتم القصاص من المجرم إلا فى ٥٪ فقط من جرائم الاغتصاب (٨٢ : ص ٩٤) .

كما اوضحت التقارير أيضاً أن الأفراد الذين إعتدوا جنسياً على المرأة يمكن أن يكونوا مضطربين نفسياً ، كما أن هناك بعض الإضطرابات العقلية والتى يحتمل أن تكون سبباً فى حدوث الاغتصاب ومحاولات الإغتصاب وقد كانت حوالى ٣٥٪ فى عام ١٩٧٦ (٨٢ : ص ١٤٢) . ولقد طرحت براون ميلر *(Brown Miller, 1975)* مفهوماً لجريمة الاغتصاب فهى ترى أنه جريمة عنف وليست جريمة جنسية ، كما ترى أن الاغتصاب عملية واعية ومدبرة لإرهاب المرأة حتى تظل فى حالة خوف دائمة (٦٤ : ص ٣٠٢) .

والجمعيات النسائية الامريكية ترى أن الاغتصاب رمز لضعف المرأة فى مواجهة مجتمع الرجل والدليل على ذلك أن الكثيرات من ضحايا هذه الجريمة تفضلن عدم الابلاغ عنها خوفاً من الرأى العام الذى يحمل المرأة فى هذه الحالة الجزء الاكبر من المسئولية ...

ومن الأخطاء التى تكررت فى كتابات العديد من الباحثين التى تدور حول الاغتصاب هى أن العديد من الرجال فى الجمهور العام لديهم ميل للإغتصاب ، على سبيل المثال (براون ميللر ١٩٧٥ ، كلارك ولويس ١٩٧٧ ، كريفين ١٩٧٥ ، ميديا ثومبسون ١٩٧٤ ،رسل ١٩٧٥ ، ١٩٨٠) ..

كما أن هناك من يرى أن الاغتصاب شكل من أشكال السيكوباتية الجنسية مثل جروث ، برجس *(Groth & Burgess, 1977)* (٦٤ : ٣٠٢) .

وفى مجتمعات أخرى نجد أن الجرائم الجنسية قد انتشرت بين فئات صغار السن من ١٢ – ١٥ سنة فى كل من فرنسا وايطاليا ونيوزلاند ، وكذلك فى اليابان فى سن ١٧ – ١٨ واصبحت التغيرات التى طرأت على نماذج السلوك الجنسى جديرة بالملاحظة ، حيث أصبح للإناث المنحرفات جنسياً دوراً فى إفساد الذكور ، كما حدث فى نيوزلاند واستخدام بعض المراهقين لمنازلهم اثناء غياب الآباء وتنظيم حفلات جنسية (٢١ : ص ١٦٥) . وظاهرة الاغتصاب فى المجتمع المصرى ، بل وفى المجتمعات العربية لم تلق الاهتمام على الرغم من أهميتها .. فهناك دراسة عن مركز البحوث والدراسات لدار التحرير ١٩٨٩ يشير إلى ان الجريمة فى المجتمع المصرى تطورت وزادت أشكالها كالاغتصاب والسطو بأنواعه المختلفة والتزوير ، وأن أهم الجرائم التى انتشرت فى المرحلة الأخيرة هى الاغتصاب والقتل والسرقة ، كما أكدت هذه الدراسة أن الجرائم الأخلاقية قد زادت فى العشر سنوات الأخيرة بنسبة ٤٠ ٪ تقريباً ، وهذه الجرائم كانت قليلة فى فترة الخمسينيات والسبعينيات .

حيث تميز عقد الثمانينيات بزيادة غير عادية فى جرائم الإغتصاب والتى نشرت الصحف اليومية أخبارها (٢ : ص ٥)

موضوع الدراسة

يعتبر انتشار جرائم الاغتصاب ظاهرة مستحدثة وجديدة إلى حد ما على المجتمع المصرى ، ويحتمل أن يرجع فى جزء منها إلى انتشار أفلام العنف والجريمة ، والأفلام شبه الجنسية والتى ظهرت هذه الأيام وتتسبب فى إثارة الشباب ودفعه إلى العنف .

حيث تلعب وسائل الإعلام ، السينما والتليفزيون والإذاعة والكتب والمجلات الخليعة دورها فى إثارة الدوافع الجنسية ، ويتضح خطر انتشار أفلام الإثارة والإغراء التى تلهب مشاعر الشباب وتوقظها ، وهى أفلام يدور الكثير منها حول الجنس دون الالتجاء إلى فكرة أو موضوع هادف ، وكذا نرى أن كثير من الأفلام ولاسيما الأجنبية تدور أحداثها حول جرائم الاغتصاب والسرقة وأعمال العنف ، أما الافلام المصرية فكثير منها تحرك فى الشباب دوافعه الجنسية وتثيرها (١١ : ص ٣٥٤) وتشير العديد من الدراسات أن مشاهدة العنف تزيد من درجة العدوان لدى الأفراد عن طريق تعلم الأساليب العدوانية (٥ : ص ٤١٠) .

كما أن زيادة معدلات الهجرة للدول العربية وما نتج عنها من تحلل فى العلاقات الأسرية التقليدية نتيجة غياب الأب والأم سعياً وراء المال وتحسين مستوى المعيشة ، مما يتسبب عنه غياب الرقابة الوالدية فى فترة من أهم فترات النمو بالنسبة للشباب ، مما دفع بعضهم إلى ارتكاب جرائم القتل والسرقة والاغتصاب ودفع البعض الآخر إلى الادمان على المخدرات .

وإذا تحدثنا عن الميل للاغتصاب كأحد أنماط السلوك المنحرف ، يمكن القول بأنه يحتمل أن يتشكل فى جزء منه خلال عوامل خاصة بالفرد نفسه ، وهى تتعلق بسمات شخصيته وتكوينه ومنها ما يتعلق بالبيئة والمجتمع وما يتعرض له من مثيرات يمكن أن تسهم فى تشكيل الميل لهذا السلوك المنحرف .

ومن المعروف أن الأفراد داخل المجتمع الواحد من الممكن أن يتعرضوا لنفس المثيرات ولكن منهم من لديه الميل للإنحراف ، ومنهم من يستطيع أن يكبح جماح دوافعه ... وثمة دراسات حاولت تفسير تمرد المراهقين والشباب وإنحرافهم فى أشكال جماعية وارتكاب الجرائم بالاشتراك مع آخرين *(Gibbens & Red)* والتى ترجع هذه الأنماط السلوكية إلى الميول العدوانية عند الشباب وعدم نضجهم العاطفى والخوف من مواجهتهم وشعورهم بعدم الامن العاطفى ، وكذلك دراسات فيرل *(Fyrel)* التى تشير إلى أن تكوين عصابات الجانحين ترجع إلى عدم الثبات العاطفى فى الاسرة (٢١ : ص١٦٥) ويشير سكوت *(P. Scott)* إلى أن أعضاء العصابات يعانون من الشعور بالعدوانية الشديدة نحو المجتمع وإنهم

ينتمون إلى بيوت تعانى من الإضطرابات العاطفية (٢١ : ص١٦٦) .

وهذا يعنى أن العدوانية من أهم السمات التى تميز ذوى السلوك المنحرف والمضاد للمجتمع كما أن العدوانية تجاه المرأة والاتجاه السلبى نحوها من أهم ما يميز ذوى السلوك الجنسى القهرى .

فقد وجد من خلال مقارنة المغتصبين والأسوياء أن المغتصبين ترتفع درجاتهم على العدوانية ، كما أنهم يشعرون بالاغتراب دائماً عن غيرهم من المجرمين مرتكبى الجرائم الأخرى ... كما أن نموذج التشخيص السيكاترى للمغتصبين أوضح أنهم شخصيات مضادة للمجتمع (٩٢ : ص٢١٧) كما أوضح كل من رابابورت وبورخارت ١٩٨٤ أن ٢٧٪ من الرجال كانت درجاتهم مرتفعة فى الايذاء الجنسى والسلوك الهجومى ، وكذلك الميل المرتفع للاغتصاب ، كما وجد انهم بوجه عام مرتفعى العدوانية (٨٩ : ص٣٦٣) .

أن هناك اتفاقاً على أن الاغتصاب تكمن جذوره فى الادوار التقليدية للجنس والعدوانية الشديدة للمرأة داخل المجتمع ، ومثل هذه العوامل الاجتماعية تسهم فى تكوين الميل نحو العدوان الجنسى المعارض للمرأة ، وهذا ما أكده مالاموس *(Malamuth, 1981)* .

كما أن الاندفاعية تلعب دوراً كبيراً فى ظهور السلوك الجنسى القهرى لدى الأفراد ، وقد وصف جاكسون ١٩٨٤ الفرد المندفع ، انه الفرد الذى يرتكب افعاله دون ترو ويتكلم بحرية وسريع الاستثارة فى تعبيراته الانفعالية ، كما وجد أن الرجال مرتفعى استخدام القوة فى العدوان الجنسى أكثر اندفاعاً فى التعبير عن سلوكهم (٨٩ : ص٣٦٧) على الرغم من أن دراسة أمير ١٩٦٧ توضح أن ٧١٪ من حالات الاغتصاب تمت بعد تخطيط فى حين الجرائم التى كان مخطط لها جزئياً ١١٪ ، كما وقعت ١٦٪ من الجرائم بدون تخطيط مسبق أى لم تكن الضحية معروفة للمغتصبين ولكنهم اقدموا على ارتكاب الجريمة بتهور وإندفاع (٥٥ : ص٦٣).

ويتضح من خلال هذا أن هناك بعض السمات التى تخص الفرد نفسه تلعب دوراً مهماً فى ظهور هذا السلوك المنحرف ، كما أن هناك بعض مكونات

الشخصية التى ترتبط ايجابياً بالسلوك المضاد للمجتمع كالإنبساط والعصابية والذهانية ...

فمن خلال دراسات ايزنك وآخرون ١٩٦٥ ظهر أن درجة الإنبساط والعصابية يمكن أن تكون عامل مساعد لتوقع السلوك الاجرامى (٥٣ : ص٨٨٣) .

كما لاحظ كل من ايزنك وأيزنك أن الذهانية تسهم بشكل واضح فى ظهود السلوك المضاد للمجتمع ، وقد ارتبطت المستويات المرتفعة من درجات الذهانية بظهور الإضطرابات الخطيرة .

على الرغم من أن سوزان جريفين تعارض الآراء التى ترى أن الجرائم الجنسية بعامة والاغتصاب بخاصة ترجع إلى عوامل نفسية وإضطرابات عصابية (٢ : ٢٤٢) .

كما أوضح أمير فى دراسته أن الأفراد المغتصبين من عينة دراسته لم يكونوا مرتفعى الدرجة على الذهانية (٥٥ : ص٦٥) .

كما أوضح لان ١٩٧٦ أن الطلاب من مدمنى المخدرات مرتفعى الدرجة على الذهانية والإنبساط والعصابية (٥٣ : ص ٨٨٣) .

وإذا كان العديد من مكونات الشخصية يمكن أن تسهم فى تكوين السلوك الإجرامى لدى الأفراد وتسمى هذه بالعوامل الشخصية ، فهناك عوامل أخرى يحتمل أن تكون مسئولة عن صدور هذا السلوك منها ما يتعلق بالبيئة والمجتمع الذى نشأ فيه الفرد ، ومنها ما يختص بالقيم والمعتقدات داخل هذا المجتمع .

فالتنشئة تعكس درجة التفاعلية والقيم الاجتماعية ، والمعتقدات والمدى الذى يستخدم الفرد فيه هذه المعتقدات فى أفعاله والافتقار إلى الشعور الاجتماعى ، كما أن السلوك الجنسى القهرى لدى الذكور يكون ناتج عن انعدام المسئولية ، وضعف التنشئة الاجتماعية ويصبح التفاعل الجنسى موقفاً للتعبير السلوكى الناتج عن تفاعل القيم وسمات الشخصية (٥٥ : ص٦٣) .

وقد أوضحت دراسات التنشئة الاجتاعية ان الأفراد من الطبقات المنخفضة يرتفع لديهم العدوان اللفظى ، والاتجاه العدوانى المباشر ، وتحت ظروف التنشئة

الضعيفة يصبح السلوك العدوانى متجه نحو المرأة . كما أنهم يدركوا هذا السلوك على أنه أمر طبيعى ويكونوا مرتفعى الحرية الجنسية والتى تبدأ لديهم بشكل مبكر فى حياتهم (٥٥ : ص٦٣) .

وهناك دراسات تؤكد أن مرتكبى الجرائم الجنسية أكثر ميلاً للإنغماس فى السلوك الجنسى خلال تعرضهم للمواد المثيرة جنسياً ، وبعد تعرضهم لها ، فمن فحص تواريخ المنحرفين جنسياً ، وجد أنم يميلون إلى الكبت الجنسى وأن الأبوين كانا يستجيبان للإستطلاع الجنسى عند الطفل بعدم الإكتراث أو بالعقاب (١٩ : ص٨٩ .

كما تبين من دراسة ابيلسون ١٩٧٠ وهى دراسة مسحية لإتجاهات الجمهور نحو المواد المثيرة جنسياً أن ٥٦٪ من المفحوصين يجيبون «بنعم» لبند المواد الجنسية تؤدى بالناس إلى ارتكاب الاغتصاب (١٩ : ص٩٠) .

والنظريات المتعلقة بتأثير الصور الفاضحة توضح أن الإثارة الجنسية يتبعها القيام بنشاط جنسى ، وقد تبين من إجابات أفراد عينة إحدى الدراسات عن أحد الأسئلة بأن الوقت الذى مر بين المشاهدة وممارسة الجنس أن ١٢ مغتصباً فقط هم الذين أجابوا بأن ذلك قد تم عقب المشاهدة فى حين أجاب ٦٣ فرداً أنه قد حدث بعد وقت قصير وأجاب ٢٥ فرداً أنه حدث بعد شهور أو سنوات من المشاهدة .

وعن نوع النشاط الجنسى الذى رغبوا فى القيام المشاهدة أجاب ٨٠ فرداً من المغتصبين أنه الممارسة الجنسية مع أنثى (٢ : ص١٩٢) .

ومن هذا يتضح تأثير الصورة الفاضحة على رفع مستوى الإستثارة الجنسية لدى الأفراد مما يوضح أنها تمثل خطراً على الأفراد وخاصة من هم فى سن الشباب .

كما أن هناك أحد المتغيرات الهامة التى يمكن أن تؤثر فى إدراك الإغتصاب وعواقبه هى الطريقة أو الأسلوب التى يتم بها تقديم المجرمين فى وسائل الإعلام، حيث أنها تسهم بشكل واضح فى تشكيل إدراك الأفراد وتكوين إتجاهاتهم نحو الإغتصاب (٨٢ : ص١٥٤) .

وفيما يتعلق بأثر العامل الاقتصادى فقد وجد أن غالبية المجرمين والأحداث ينحدرون من بيوت فقيرة وأما أن يكون من العاطلين أو من الذين يعملون فى الأعمال اليدوية غير الماهرة أو الوظائف قليلة الدخل ، وعلى الرغم من أنخفاض المكانة الاقتصادية بين المجرمين ، قد تكون عاملاً لجرائم السرقة أو الجرائم التى ترتكب ضد الممتلكات ، فإنه من المشكوك فيه أن يكون الفقر والتعطل والبطالة سبباً هاماً ومباشراً للجريمة ، فقد وجد أن نسبة قليلة فقط من الأشخاص العاطلين أو الفقراء يتجهون نحو الجريمة (٣١ : ص٤٢) .

وتنطبق وجهة النظر هذه بصفة خاصة على مرتكبى الاغتصاب ، حيث أن مرتكبى الاغتصاب يأتون عادة من مستويات دنيا ، ويرجع هذا إلى أن العينة فى دراسات الاغتصاب تأخذ من داخل السجون ، وبالتالى فإن مرتكب الاغتصاب والذى تم سجنه ، قد يكون قد فشل فى معالجة موقف الاغتصاب وبالتالى إنتهى به الأمر إلى السجن ، ولذلك فقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة وكما سيتضح فيما بعد وضع أداة يمكن من خلالها التعرف على الأفراد مرتفعى الميل للاغتصاب والمتواجدين خارج السجون .

ولم يكن الهدف من هذه المقدمة هو إستعراض للدراسات السابقة التى أجريت فى نطاق هذا البحث ، حيث أن للدراسات السابقة فصلاً قائماً بذاته ، وإنما الهدف هو إلقاء الضوء على حدود هذه الدراسة ، والتعرف على وضعها بين مختلف الأبحاث السابقة ، حيث يمكن توضيح حدود هذه الدراسة وأهدافها فى :

١ - التعرف على أهم العوامل الشخصية المسئولة عن الميل للاغتصاب ، كما تكشف عنها مقاييس الشخصية والتى تم استخدامها فى هذه الدراسة .

٢ - التعرف على أهم العوامل الاجتماعية المسئولة عن الميل للاغتصاب .

٣ - التعرف على طبيعة العلاقة بين الادمان على الخمور والمخدرات وبين الميل للاغتصاب .

٤ - التعرف على طبيعة الاختلاف بين ذوى الدرجات المرتفعة على الميل للاغتصاب من غير المغتصبين وبين من صدر عنهم هذا السلوك فى متغيرات الميل للاغتصاب ، وذلك من خلال مقياس الميل للاغتصاب والذى قام

بإعداده الباحث من أجل هذا الغرض ...

اهمية الدراسة :

أما أهمية هذه الدراسة فهي :

١ – ضرورة دراسة هذه الظاهرة بإعتبارها مستحدثة وجديدة على مجتمعنا كما أن الدراسات في هذا المجال إلى حد ما نادرة ولا سيما على المستوى المحلي ، وهذا في حدود علم الباحث ، كما أنها تتناول قطاعاً من قطاعات الانحراف السلوكي (الاغتصاب) للتعرف على ما اذا كان هذا القطاع يمثل إنحرافاً متميزاً ، أم مندرجاً ضمن الإطار العام للإنحراف السلوكى ، أم متداخلاً معه ..

٢ – وضع مقياس الميل للاغتصاب وهو يعتبر في حدود علم الباحث أول مقياس في المكتبة العربية يقيس هذا السلوك ، ويسهم هذا المقياس في تحديد العوامل التي تشكل هذا الميل ، كما أن هناك ضرورة في توضيح الأسس العلمية التي يمكن بناءً عليها تقديم التوصيات المناسبة لعلاج هذه الظاهرة أو الوقاية منها ، وضرورة توفير بعض المعلومات حول هذه الظاهرة ...

مشكلة البحث وفروضه :

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة والتي تدور حول موضوع الاغتصاب بصفة خاصة ، لم يجد بينها دراسة عربية ، على الرغم ما تمثله هذه الظاهرة من مشكلة حقيقية ، وفي حدود علم الباحث ، فإن الدراسات العربية في هذا المجال إلى حد ما نادرة ، وأن هذه الجريمة تمثل ظاهرة ليس فقط على المستوى الفردى ، بل وعلى المستوى الجماعي أيضاً .

وتعتبر جريمة الاغتصاب من الجرائم التي تسهم ثقافة المجتمع في تشكيلها أكثر مما تسهم في تشكيل أى جريمة أخرى ، وبالتالي فما إنتهت إليه الدراسات السابقة الاجنبية في هذا المجال من نتائج لا يمكن الأخذ بها لتطبيقها داخل مجتمعنا ، وإذا نظرنا إليها فيكون بشئ من الحذر ، ويكون بهدف بلورة أفضل لموضوع الدراسة وتناولها من كافة الجوانب .

وحيث أن دراسة الجريمة تستلزم معرفة طبيعة التفاعل الاجتماعى الذى يمدنا بدور تكوين الشخصية وعوامل ثباتها ، فهذا يتطلب معرفة السلوك المقبول اجتماعياً فى الثقافة ، أو معايير السلوك فى المجتمع (١٥ : ص٢٢١) .

فعلى سبيل المثال نجد أن جريمة الاغتصاب فى المجتمع الامريكى تأخذ شكل الجريمة العنصرية ، يرتكبها الزنوج ضد البيض والعكس ، فطبيعة وخصائص العلاقة بين الأجناس فى المجتمع ، تحدد نمط الاغتصاب ونسبة حدوثه (٧٣ : ص٢٣٦٩) .

وفى قبائل جيسى بكينيا ١٩٣٧ ، وجد تعدد لجرائم الاغتصاب ، والسبب ارتقاع تكاليف الزواج (٧٣ : ص٢٣٩) .

أما بالنسبة لمجتمعنا ، فلم يجد الباحث أى دراسة حاولت تفسير هذه الظاهرة ، على الرغم من إهتمام الدراسات الاجنبية بهذه الظاهرة ودراستها من جوانب متعددة .

وبالنظر إلى موضوع هذه الدراسة وجد الباحث العديد من التساؤلات عن العوامل التى يحتمل أن تكون مسئولة عن تشكيل الميل للاغتصاب ، وعن ما اذا كانت هذه العوامل تختص بالفرد نفسه ، أو البيئة التى نشأ فيها .

ومن المعروف أن عوامل الشخصية هى نتاج تفاعل كل من العوامل الفطرية والبيئية ، كما أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتدنية ، وإضطراب ظروف التنشئة الاجتماعية ، وغياب القدوة والنموذج . يترتب عليه بناء خصائص للشخصية تتميز بعدم النضج ، والسلوك المضاد للمجتمع فالعدوان سلوك متعلم (١٠ : ص١٩) .

ويرى الباحث أنه من خلال ملاحظاتنا لما هو موجود فى الواقع ، فإن هناك بعض التغيرات التى طرأت على المجتمع المصرى ، منها زيادة معدلات الهجرة للدول العربية ، وما يحتمل أن ينتج عنها من احتمالية ضعف الرعاية الابوية الصحيحة ، كما نجد أن هناك عدداً هائلاً من المثيرات التى يتعرض لها الشباب والتى يمكن أن تيسر من إنحرافهم ، سواء بإرتكاب الجرائم ، أو الادمان على المخدرات وذلك من خلال وسائل الاعلام ، وخير مثال على ذلك ما يعرض عليهم

من الأفلام شبه الجنسية ، والتي يمكن أن تسهم في إثارة غرائزهم ، ولكن على الرغم من أن هذه المثيرات يتعرض لها غالبية أفراد المجتمع فإن هناك من ينساق ورائها في طريقة للإنحراف ، وهناك من لا ينجرف وراء هذه المثيرات .

ولذلك تأتي أهمية أن دراسة الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على الميل للاغتصاب ، وليس فقط المغتصبين المسجونين ، حيث أن من الممكن أن يكون هناك مغتصب ونجح في الافلات من العقوبة ، ولذلك فليس المغتصب هو فقط الذي تم سجنه ، وبإستعراض الدراسات السابقة الاجنبية ، نجد أن العديد منها قد درس الاغتصاب من خلال عينة المسجونين فقط ، منها كما سبق أن ذكر الباحث دراسة أمير ١٩٦٧ ، دراسة تشارلز رادا ١٩٧٧ ، دراسة الفريد هيلجرم ١٩٧٩ ، دراسة كلين وروبين ١٩٨١ ، دراسة كوزما وزيكرمان ١٩٨٣ ، وهذه الدراسات اعتمدت على المقارنة بين المسجونين بتهمة الاغتصاب في مقابل غير المسجونين باعتبارهم غير مغتصبين ، وهذا يعني أن هذه الدراسات :

١ - اعتمدت على محك القانون والسجن بإعتباره المحك الوحيد للاغتصاب وهذا يعتبر غير كافي ..

٢ - ان ما قد يطرأ على بعض انماط السلوك والاتجاهات لدى المسجونين قد يرجع إلى الشروط التي يسرت لهم دخول السجن ، أو إلى شروط السجن نفسه ، بينما قد يرجعها باحث ما إلى سلوك الاغتصاب الاساسي في هذه الدراسة .

ومن هنا يرى الباحث أن :

١ - ضرورة وضع محك صادق وثابت للتعرف على الميل للاغتصاب ، كمحك يصح استخدامه للتعرف على هذا المتغير وقياسه كمياً .

٢ - ومن هنا وضع الباحث هذا المقياس ، مع توفير الشروط السيكومترية له .

٣ - من هنا كذلك كانت المعالم الاساسية لمشكلة هذا البحث تدور حول (علاوة على ما سبق ذكره :

أ - المقارنة بين مرتفعي الميل للاغتصاب في مقابل منخفضي الميل سواء

خارج السجن ثم داخله .

ب - المقارنة بين مرتفعي الميل للإغتصاب داخل السجن في مقابل مرتفع الميل خارج السجن ، كذلك منخفضي هذا الميل داخل السجن في مقابل خارجه .

ومن خلال هذه المقارنة يتتبع الباحث متغير الميل للغتصاب ليرى ما يتوازى معه من متغيرات شخصية أخرى ، سواء داخل أو خارج السجن .

٢ - أن هناك اختلافاً بين بناء اسرة المغتصب وبناء اسرة غير المغتصب (في حجم الاسرة والمستوى التعليمي للوالدين - وجود الوالدين) .

٣ - أن هناك فروقاً بين بناء شخصية المغتصب وبناء شخصية غير المغتصب في كل من العصابية والإنبساط والذهانية والكذب والعدوانية .

٤ - إن الادمان على الخمور والمخدرات ، يعتبر من العوامل المسئولة عن دفع الفرد لإرتكاب جريمة الاغتصاب ، وأن هناك إختلافاً بين المغتصبين وغير المغتصبين في مصادر التعرف على العقاقير المختلفة ومناسبات التعاطي ، والأعمار الزمنية التي بدأ فيها التعاطي .

٥ - أن هناك فروق بين المغتصبين وغير المغتصبين على متغيرات الميل للاغتصاب ، وأن ترتيب هذه المتغيرات يختلف لدى العينتين .

ويتناول الباحث في الفصول القادمة بعض التعريفات التي تعرضت للسلوك الاجرامي بصفة عامة ، وللاغتصاب بصفة خاصة ، مع تناول بعض العوامل التي يحتمل أن تكون مسئولة عن ظهور هذا النمط من السلوك المنحرف ، كما اسفرت عنه العديد من نتائج الدراسات في هذا المجال ، كما يستعرض بعد ذلك تناول بعض الدراسات التي تناولت موضوع الاغتصاب والموضوعات المرتبطة بالسلوك الجنسي بصفة عامة ، بهدف التعرف على ابعاد هذه الظاهرة ومداها والمستوى الذي يمكن أن تصل اليه ...

الفصل الثانى
الاغتصاب فى إطار السلوك الإجرامى

١ - تعريف السلوك الإجرامى
٢ - التفسيرات البيولوچية
٣ - التفسيرات النفسية
٤ - التفسيرات النفسية الاجتماعية
٥ - التفسيرات الاجتماعية
٦ - تعريف الاغتصاب ودوافعه
أ - تعريف الاغتصاب
ب - دوافع الاغتصاب
٧ - التحليلات النسائية للاغتصاب
٨ - وجهة نظر التحليل النفسى
٩ - وجهة نظر التحليلات السلوكية
١٠ - بعض المفاهيم الخاطئة حول الاغتصاب
١١ - الجريمة الجنسية والانحراف الجنسى
١٢ - تصنيف الجرائم الجنسية
١٣ - التصنيف النفسى لمرتكبى الجرائم الجنسية
١٤ - خصائص مجرمى الجنس

الفصل الثانى

الاغتصاب فى إطار السلوك الإجرامى

يهدف هذا الفصل إلى التعرف على السلوك الإجرامى ، ودور كل من البيئة والعوامل الاجتماعية والنفسية المؤثرة فيه مع التركيز بصفة خاصة على الاغتصاب وتعريفاته ودوافعه ، والجرائم الجنسية وتصنيفاتها ، وهل تتباين خصائص هذا السلوك من جريمة لأخرى .. ويبدأ الباحث أولاً فى تناول تعريف السلوك الإجرامي كما تم عرضه فى مواضع مختلفة .

تعريف السلوك الإجرامى :

ينظر علماء النفس إلى السلوك الإجرامي على أنه سلوك مضاد للمجتمع [1] ، وبالتالى فإن السلوك الإجرامى ما هو إلا نوع من السلوك الشاذ المرضى يحتاج إلى العلاج كما تحتاج الأمراض العقلية إلى العلاج والرعاية (٣٠ : ص١٤٥) .

وبعبارة أخرى فإن شخصية المجرم لا تختلف فى جوهرها وفى تكوينها النفسى الأساسى عن شخصية المريض نفسياً ، كما أن كل فعل إجرامى ما هو إلا دلالة وتعبير عن صراعات نفسية تدفع صاحبها إلى الوقوع فى الجريمة (١٢ : ص ١١٤).

وكثيراً ما أشار برت *Burt* إلى أن التصرفات الإجرامية ما هى إلا إنطلاق للدوافع إنطلاقاً حراً لا يعوقه عائق ، ويرى أنه من الممكن النظر إلى الجرائم المختلفة كالسرقة والإعتداء والاغتصاب والجرائم الجنسية ، وغيرها على أنها تعبيرات لغرائز معينة على النحو الذى عرفها به مكدوجل (٤٦ : ص١٨) .

أما الكسندر فهو ينظر إلى السلوك الإجرامى على أنه يكون نتيجة للإضطرابات فى قوى الشخصية الثلاث (الهو والأنا والأنا الأعلى) فى تكيفها مع القانون الأخلاقى السائد فى المجتمع ، كما يرى أن الإضطراب فى البيئة يكون بمثابة عوامل لخلق الشخصية اللأخلاقية ، ومن ثم فالبيئات الإجرامية تنتج أكثر المجرمين (٨٠ : ص١٨٥) .

---

(1) Anti Social Behaviour .

كما كشفت دراسات أخرى عن أن السلوك الإجرامى يرتبط فى كثير من الحالات بإنهيار الأسرة والحرمان من الأم أو الأب أو من كليهما (٥٠ : ص١٩١) .

كما يمكن أيضاً تمييز السلوك الإجرامى العصابى [1] عن أنواع السلوك الأخرى على أساس :

١ - أن يكون السلوك الإجرامى ناتجاً عن صراع نفسى عميق .

٢ - أن يكون أحد طرفى هذا الصراع هو الضمير الأخلاقى .

٣ - أن يكون السلوك بمثابة حل وسط لنزعتين متضاربتين وليس مجرد تعبير مباشر عن رغبة شخصية فى الكسب أو الإضرار بالمجتمع .

٤ - ألا يكون هناك كسب مادى فعلى ملموس نتيجة للفعل الإجرامى ، أو إذا كان هناك كسب مادى فيكون من الممكن توضيح أن هذا الكسب ليس هو هدف الفعل ، ولكن يكون للفعل معنى خاص فى ذهن الفرد (١٨ : ص١٤٨) .

ومن جانب آخر نجد أن مدرسة التحليل النفسى ترى :

١ - أن الجريمة حيلة دفاعية للتخفيف عن صراع نفسى وأزمة داخلية ، أى أن الجريمة تعبر عن نفسها فى صورة إضطراب اجتماعى فى حين أن العصاب والذهان يعبران عن نفسيهما فى صورة إضطراب انفعالى .

٢ - أن الجريمة قد توجد مع عصاب أو من دون عصاب أو أنها تحل محل عصاب أو تكون وسيلة لتجنبه أو شفائه وذلك بإعتداء الشخص على نفسه بدل إعتدائه على الغير .

٣ - أن الجريمة لدى الشخصيات المعتلة على الأقل إمتداد مباشر لإستعداد إجرامى مكتسب فى الطفولة المبكرة وهو إستعداد يجعل الفرد أشد تأثراً بالآثار السلبية السيئة للبيئة الاجتماعية وينشأ نتيجة لفشل الوالدين خاصة الأم فى ترويض الدوافع العدوانية والجنسية للطفل ، وفى عجزها عن فطامه من «مبدأ اللذة» إلى «مبدأ الواقع» بما يجعله غير قادر على إحتمال ضروب

---

(1) *Neurotic Criminal Behaviour* .

الحرمان فيما بعد .

٤ - أن هناك شخصيات معتلة معينة يبدو أن إرتكاب الجريمة حاجة نفسية لديهم فهم يتورطون فيها سواء كانت الظروف الخارجية سيئة أم حسنة .

٥ - أن المسئول عن الجريمة فى أغلب الأحيان هو قسوة الضمير وتحكمه المفرط وليس ضعفه أو تخاذله أو عدم وجوده كما يظن فى العادة (٦ : ص٢٩١)

وهناك العديد من التفسيرات المختلفة للجريمة والسلوك الإجرامى منها التفسيرات البيولوچية ، التفسيرات النفسية ، والتفسيرات الاجتماعية ، وتوضح هذه التفسيرات الأسباب المختلفة للجريمة من وجهة نظر الإتجاه المعين الذى يتبناه هذا التفسير ، فنأخذ أولاً التفسيرات البيولوچية .

١ - التفسيرات البيولوچية :

يعتبر لومبروزو *Lembroso* أول من أكد على أهمية الأسباب البيولوچية وإرتباطها بالجريمة ، ولكنه لم ينكر أثر العوامل البيئية الأخرى وتعتمد نظريته أساساً على وجود نمط محدد بيولوچى وعلى أساس إنتقال الجريمة وراثياً . فقد حاولت هذه المدرسة أن تحدد الخصائص الفيزيقية للمجرمين عن غيرهم من الأشخاص . وقد ذكر هذه التعميمات عند التعليق على تشابه المجرمين فى المجتمعات المتوحشة من حيث اصابتهم بالصرع وغرابة الأطوار وشذوذ التركيب مثل كبر حجم الأذن وصغر حجم الجماجم على الرغم من أن لومبروزو لم ينكر أثر العوامل البيئية إلا أن نظريته فى تفسير السلوك الإجرامى قد رفضت منذ وقت طويل .

ولم تثبت الدراسات كما يقول فرانز بواسى وجود علاقة تفاعلية قوية بين مجموعة الخصائص الجسمانية التى حددها لومبروزو بين الخصائص العقلية للشخص المجرم ، وكل الذى أمكن إثباته هو مجموعة من المجرمين اشتمل تكوينهم الجسمانى على بعض العيوب الجسمية التى تميز المجرمين أكثر من غير المجرمين (١ : ص٢٤) .

وعلى الرغم من أن لومبروزو وصف أنماطاً أخرى للمجرمين ، وعلى الرغم من أنه أعطى أسباباً عديدة للجريمة ، غير أن إهتمامه كان دائماً بالأسباب

الفسيولوچية ، وفى رأيه أن الأسباب العضوية تتدخل فى أسباب السلوك الإجرامى بنسبة ٣٥ أو ٤٥٪ (١٥ : ص٢٠٨) .

ويذهب جوردون من خلال استعراضه لعدد كبير من الدراسات إلى أنه ليس هناك دليل نهائى على أن الفرد يرث من أسلافه الميل إلى السلوك الإجرامى على حين أن هناك إحتمالاً فى أن السلوك الإجرامى ربما يجد من النماذج الاجتماعية المقامة فى البيئة ما يسمح له بالمعنى قدماً فى إرتكاب جرائمه ، وبخاصة إذا لم يكن ثمة جزاء أخلاقى أو اجتماعى (قيم ومعايير وأعراف وتقاليد ... إلخ) فى الأسرة أو فى الجماعة التى ينتمى إليها الفرد بما يكنه ويعاقبه على ما يفعل .. (٥٠ : ص١٩١) .

ويرى أيزنك طبقاً لنظريته فى الجريمة أن العوامل البيولوچية يمكن أن تحدد أى الأفراد سيكون مجرماً . كما يرى أن الإتصال المضاد للمجتمع خصوصاً الجريمة سيكون غالباً أكثر لدى الأفراد مرتفعى الدرجة على الإنبساط والعصابية ، كما أنه يحتمل أيضاً أن ترتفع درجاتهم على الذهانية (٨٥ : ص٣٣٨) .

٢ - التفسيرات النفسية :

وتقوم هذه التفسيرات على أساس أن الجريمة هى نتاج بعض اتجاهات الشخصية التى تشكلت بطرق مختلفة وأنه من الممكن أن توجد مثل هذه الإتجاهات أو بعضها عند الأشخاص المجرمين إلى حد ما ، وقد قامت نظريات التحليل النفسى بعدة دراسات لتفسير السلوك الإجرامى .

ولكنها تفرعت إلى عدة نظريات فرعية وكل فرع له وجهة نظر مستقلة عن الفرع الآخر فيما يتصل بالمبدأ الأساسى لهذه النظرية ككل وهى أن الجريمة نتاج الشخصية غير السوية واحد هذه النظريات هى التى تفسر السلوك الإجرامى بصراع الطفولة .

ولذلك فإن ممارسة السلوك الإجرامى هو نوع من الترشيد لدوافع اللاوعى المكبوتة وتبرير لظهوره ، ولقد إمتدت دراسات التحليل النفسى إلى البيئة الاجتماعية وقامت بتصنيف الغرائز العدوانية وفقاً للأشكال الأساسية للسلوك الإجرامى معتمدة فى ذلك على البيئة الاجتماعية إلى حد كبير ، والمقصود أن

غرائز العدوان التى تنطوى عليها شخصية المجرم ليست كافية بحد ذاتها إلى دفع الفرد لممارسة الجريمة ، بل لابد أن تتوافر مثيرات اجتماعية مختلفة ، ومن ناحية أخرى فإن الأمراض العقلية والإضطرابات الانفعالية تلعب دوراً هاماً فى دفع الفرد إلى ممارسة السلوك الإجرامى (١ : ص ٢٨) .

وهناك نظرية أوردها فريمان ١٩٤٨ ، قسم فيها الأفراد من الناحية المزاجية طبقاً لدرجاتهم على متغيرات ثلاثة هى :

١ - إستثارة الدوافع　　٢ - الضبط　　٣ - القدرة على التمييز

وتتوقف استثارة الدوافع على إدراك المنبهات ذات الدلالة ، بينما يتضمن الضبط تقدير عواقب الفعل الذى يقوم به الفرد ، بينما يتوقف العامل الثالث على استخدام الفرد للمعلومات التى لديه عن البيئة .

ويعنى هذا أنه من الممكن أن يكون هناك من الناس من تستثار دوافعهم بقوة مع ضعف الضبط عندهم وهؤلاء قد يقترفون الجرائم ويكون تكيفهم سيئاً كالسيكوباتيين ، بينما يكون هناك من الأفراد من لا تستثار دوافعهم بسهولة ، ويكون الضبط لديهم قوياً ، وهؤلاء يكون طموحهم محدوداً ويخشون المحاولات الجديدة ، وقد ينتهى بهم الأمر إلى المستشفيات العقلية كأفراد ينقصهم الكفاية ، أما الشخص الذى تكون درجته مرتفعة على كل من الاستثارة والضبط فقد يؤدى به ذلك إلى النجاح وسيبذل النشاط فى الوقت المناسب للعمل المناسب (١٥ : ص٢١٢).

٣ - التفسيرات النفسية الاجتماعية :

وهذه تعتمد أساساً على نظرية التعلم واكتساب السلوك الإجرامى ، وكذلك هناك بعض النظريات فى هذا الاتجاه تركز على ما يدعى بتعلم جماعة متغايرة ومتنافرة من السلوك الإجرامى وهذا ما يدعى «فيلدمان» بنظرية التعلم على عدم الاعتداء ، وهناك نظريات اخرى تركز على تعلم السلوك الإجرامى نفسه ، وفى ضوء مصطلح «فيلدمان» فإنها تركز على تعلم الجريمة والسلوك الانحرافى (١ : ص٢٩).

ويمكن تلخيص العوامل التى يمكن أن تؤدى إلى السلوك الإجرامى فيما يلى :

١ – فشل فى ترويض النزعات الغريزية البدائية لدى الطفل بحيث تظل هى فجة قوية وفى صورتها الأولية دون تعديل .

٢ – فشل فى تكوين أنا أو ذات سليم وقوى يستطيع أن يسيطر على هذه النزعات البدائية ويمنعها من الظهور وأن يتلائم بين إشباعها وبين متطلبات الواقع الخارجى وإتباع الأنا لمبدأ اللذة بدلاً من مبدأ الواقع .

٣ – ضعف تكوين الضمير والأنا الأعلى ، أى عدم تمثل المعايير والمبادئ الخلقية الاجتماعية لتصبح جزءاً من الذات (١٨ : ص١٤٥) .

٤ - التفسيرات الاجتماعية :

إن هناك إتجاهين رئيسيين فى هذه التفسيرات :

الأول : يهتم بإيجاد العلاقة والارتباط بين معدلات الجريمة وبين ظروف وعمليات اجتماعية مختلفة مثل التحضر والتصنيع والتفكك الاجتماعى والتفكك الاسرى ، والمستوى الاجتماعى والاقتصادى ، ويعتمد هذا النوع من الدراسات على إحصاءات الجريمة وتحليلها وتفسيرها .

الثانى : يهتم بتحديد العمليات الاجتماعية التى يصبح الافراد من خلالها مجرمين ، أى كيفية إكتسابهم للسلوك الإجرامى ، ويعتمد هذا الاتجاه بصفة أساسية على مفاهيم علم النفس الاجتماعى والتعلم الاجتماعى ويهتم بدراسة عمليات مثل التقليد ، والمحافظة ومفهوم الذات .

فبالنسبة للإتجاه الأول فقد عرف حتى الآن أن الجريمة فى المجتمعات العربية والأوربية ترتبط بالفقر والتفكك الاجتماعى وبتدهور الظروف المعيشية للأسرة وبدعوة وسائل الإعلام إلى السلوك الإجرامى بطريقة خفية وبتدهور النظام التعليمى وبالظروف السيئة التى تسود المدن والمناطق الصناعية .

أما بالنسبة للإتجاه الثانى : فهم يرون السلوك الإجرامى نتاج للخبرة الاجتماعية وللتفاعل الاجتماعى وأن الظروف والعمليات الخارجية ، والثقافية والاجتماعية هى المحدد الأساسى وراء السلوك الإجرامى وأن هذا السلوك يحدث بفعل نفس العمليات الاجتماعية التى تحدثه غيره من أنواع السلوك الاجتماعى

وعلى هذا المفهوم فهو يتعلم أو يكتسب شأنه فى ذلك شأن غيره من السلوك (١٨ : ص١٧٩) .

وتؤكد الدراسات التى اجريت لتحديد العوامل الاجتماعية المؤثرة فى الجريمة أن البناء الأسرى والصداقات والعلاقات بين الأصدقاء ، والمستوى المهنى كلها عوامل ترتبط بالجريمة (٥٩ : ص١٤٩) .

كما أن هناك نظرية الضبط الاجتماعى التى وضعها ركلس ، وهى لا تقتصر فقط على الإنحراف ، بل على مختلف أنواع السلوك فى الحياة الاجتماعية ، وتعتبر هذه النظرية من المحاولات التى حاولت تحديد عوامل السلوك الإنحرافى من وجهة النظر التكاملية بين علوم الإجتماع والنفسى والتحليل النفسى .

وتشير هذه النظرية إلى أن الضبط الاجتماعى الذى يتحكم فى سلوك الأفراد يحتوى على نوعين من الضبط :

١ - الضبط الخارجى :

ويتمثل فى الجماعات التى ينتمى اليها الأشخاص والنظم الاجتماعية الكائنة فى المجتمع وإحتواء السياق الاجتماعى على ضغوط اجتماعية كالفرص المتفاوتة حسب تعبير كلوارد وأوهلين *(Cloward, Ohlin)* وضآلة المكانة الاجتماعية والظلم الطبقى وإنخفاض وتصدع الأسرة وإحتوائه أيضاً على عوامل جذب تتجسد فى إنتماء الشخص إلى صقافة تحبذ السلوك المنحرف كالتعاطى أو الادمان على الخمور أو المخدرات مثلاً ، كذلك تشجيع وسائل الإتصال والإعلام لمثل هذه الأفعال والقيم المرتبطة بها بصورة واضحة أو مستترة .

٢ - الضبط الاجتماعى :

ويحتوى أيضاً على نوعين ، الأول ضبط إيجابى ويتمثل فى القدرة على ضبط النفس وقوة الأنا والأنا الأعلى وقوة الإحتمال والشعور بالمسئولية أو الإرتباط بهدف معين . الثانى وهو عناصر سلبية كالدوافع المتمثلة فى العدوان والإكتئاب والشعور بالنقص والتمرد على السلطة .

وتعتبر القدرة على الضبط والتحكم فى السلوك مرتبطة بقوة الضبط الخارجى

المتمثل فى تكامل الجماعة والتنظيم وعدم التناقض الواضح فى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ، وقلة عوامل الجذب التى تحبذ الانحراف ولذلك لا يحتاج الفرد لجهود كبير من الضبط الداخلى ، على عكس ذلك يحتاج الفرد إلى مجهودات مضاعفة للتحكم فى زمام الموقف إذا كان الضبط الخارجى واهياً (٢١ : ص١٨١) .

وبالنظر إلى التفسيرات التى حاولت تحديد السلوك الإجرامى ، سواء من النواحى البيولوچية أو النفسية أو الاجتماعية ، يلاحظ أن السلوك الإجرامى ينتج من خلال تفاعل هذه العوامل سواء فيما يتعلق بالاستعداد البيولوچى لدى الفرد او فيما يختص بالبيئة التى نشأ فيها الفرد وتأثيرها على صدور السلوك المنحرف .

وإذا كانت هذه التفسيرات حاولت تحديد السلوك الإجرامى من وجهات نظر مختلفة فإن هناك عوامل أخرى تكمن وراء السلوك الإجرامى سواء عوامل تتعلق بشخصية الفرد أو التى تنتج من خلال الإدمان على المخدرات .

تعريف الاغتصاب ودوافعه :

نحاول فى العرض التالى تناول التعريفات المختلفة للاغتصاب بإعتباره أحد انماط السلوك الإجرامى ، مع تناول بعض الدوافع التى تسهم فى تشكيله ، مع عرض وجهات النظر المختلفة للاغتصاب من خلال تناول وجهة نظر كل من التحليل النفسى والتحليلا السلوكية المختلفة .

يعتبر الاغتصاب جريمة عنف يرتكبها الشباب غالباً ، كما أنه سلوك متعلم وليس فطرياً ، ويتعلم بطرق مباشرة وغير مباشرة ، ومن خلال القيم التى تتعامل بها المرأة داخل موقف الجماعة ، كما أن تعريفه يختلف من ثقافة إلى أخرى .

وغالباً لا يكون الاغتصاب فعل فردى ، ولكنه تعبير عن اتجاهات جماعة الرجال نحو المرأة نحو العلاقات بين الأجناس ، نحو العلاقات الانسانية ، ويتضح هذا من خلال دراسة أمير ١٩٦٧ حيث وجد أن العديد من جرائم الاغتصاب كانت على النحو التالى :

٥٧٪ اغتصاب رجل لإمرأة ١٦٪ اغتصاب رجلين لإمرأة

٢٧٪ أكثر من ثلاثة إغتصبوا إمرأة ١٦٪ تتضمن إثنين من المغتصبات

٥٥٪ مشاركين فى الاغتصاب الجماعى (٥٥ : ص٦٣) .

وهذا يوضح أن هناك ما يسمى بالاغتصاب الجماعى ، وأن الاغتصاب لا يمثل جريمة فردية تختص بالفرد وحده ، ولا يتكون من عناصر تختص به وحده .

فالاغتصاب فعل يمكن رؤيته على أنه يتألف من نفس عناصر الإعتداء والسرقة ، فالإعتداء جريمة تتجه نحو معارضة الأفراد وهو بهذا الشكل يمثل جريمة عدائية كما أنه فعل عنيف يهدف إلى إحداث إيذاء جسدى للضحية ، والسرقة جريمة تعارض الملكية وأحياناً يحدث عنف أو لا يحدث ، وبالنظر إلى الاغتصاب نجد أنه يتشكل من كل من هذه العناصر ، وهى العنف والسيطرة الجسمية مع الرغبة فى إمتلاك المرأة .. وقد أيدت براون ميللر ١٩٧٥ هذا الرأى حيث ترى أن العدائية تجاه المرأة والرغبة فى الاستيلاء عليها يمكن أن تكون دوافع كالتى تحدث فى جريمة العنف ، فالاغتصاب فعل معارض للفرد وملكيته (٩٠ : ص٢١٧) .

وقد تعددت التعريفات المختلفة للاغتصاب ، ونعرض لبعضها فيما يلى بهدف الوقوف على تعريف أكثر تحديداً لهذا المفهوم ..

تعريف الاغتصاب :

إن هناك العديد من التعريفات التى تناولت الاغتصاب ، ونعرض فيما يلى لهذه التعريفات ثم نتناول بعد ذلك التعليق عليها ..

يعرف الاغتصاب فى قانون العقوبات المصرى والقانون رقم ١٠ لسنة ١٩٦١ فى شأن مكافحة الدعارة كما يلى :

الاغتصاب (مادة ٢٦٧) ويقصد به مواقعة أنثى بغير رضاها على أن تكون العملية الجنسية تامة ويتضمن ذلك مواقعة أنثى دون السن القانونى برضاها إذ يعتبر ذلك أيضاً اغتصاباً لأن إرادتها لا يعتد بها (١٥ : ص٣٥٧) .

كما ينظر للاغتصاب فى الفقه الإسلامى على أنه زنى ، كل ما فى الأمر أن المرأة التى زنى بها الرجل إما أنها لم تكن راضية بفعله ، وإما أنها كانت دون سن الرضا ، وهذا وذاك يعدان مانع مسئولية عما حدث ، فلا تعاقب ويقتصر العقاب الزانى والمغتصب وحده (٢ : ص٩٢) .

كما يعرف أيضاً فى الفقه الجنائى الاسلامي من حيث الظروف التي يقع فيها ، وهى أن يكون بالإكراه ، ومع أنثى دون سن الرضا وفيما عدا ذلك لا يوجد أى اختلاف بين الزنا والاغتصاب (٢ : ص٩٣) .

كما يعرف على أنه «قسر الرجل للمرأة على الجماع ، ويغلب أن يقوم بالاغتصاب شباب ما بين ١٧ - ٢١ سنة ، ويشبع الاغتصاب رغبات الرجل الجنسية والعدوانية ، وتعانى المرأة من الإذلال والإعتداء عليها وما يلحقها من أذى ، ولكنها قد تشبع جنسياً وقد تبلغ اللذة الجنسية (٢٩ : ص٢٠١) .

وفى تعريف آخر أوليفين ١٩٧٤ «الاغتصاب هو إختراق جنسى للمرأة رغماً عنها ، ويحدث الاغتصاب لو أن العضو الذكرى لمس جانب من العضو التناسلى للمرأة ، وليس بالضرورة أن يحدث اتصال كامل أو أن يكون هناك قذف ،

ومع ذلك اذا كان الاحتكاك لم يتضمن أى إختراق فعلى للأعضاء التناسلية ، فالجريمة ستعتبر محاولة اغتصاب أو اعتداء إجرامى ، حتى إذا كان القذف على أو حول جسم الضحية ، فالعنصر الأساسى فى الاغتصاب هو الإخترق ، ولا يعتبر اغتصاباً لو أن المرأة أعطت موافقتها ثم تراجعت فى آخر لحظة .

كما يعرف أوليفين الاغتصاب من وجهة نظر القانون [1] «انه الإتصال الجنسى مع أنثى تحت سن الموافقة ويشكله القانون على أنه الدرجة الثانية من الاغتصاب حتى إذا كان لديها الرغبة ، حيث أن البنت القاصر لا تستطيع الدفاع .

وحتى إذا كانت متزوجة أو مطلقة أو عاهرة طبقاً للقانون هى غير قادرة على الموافقة ودائماً لا تقدر على المقاومة ، العمر القانونى للموافقة على الاتصال

1) Statutary Rape.

الجنسى فى معظم الحالات الآن بين ١٦ – ١٨ سنة على الرغم من أن حالات قليلة يكون أقل من هذا أو أكثر (٨٨ : ص٢٥٩) .

كما ترى براون ميللر أن الاغتصاب ليس أكثر من عملية شعورية من الإرهاب يحاول الرجل جعل المرأة فى حالة من الخوف والرعب (٦٤ : ص٣٠٢) .

أما فيهر ١٩٨٣ فيرى أنه جريمة عنف ، ولكنها تتصل بأشكال مرتبطة بالجنس ، وهو بوجه عام إتصال جنسى مع شخص غير مرغوب فيه ، ويعتبر هذا الاغتصاب بالقوة ، أما الإتصال مع قاصر يعتبر الاغتصاب كما هو معرف قانوناً (٦٩ : ص٤٤٥) .

وفى تعريف آخر أنه : الإتصال الجنسى باستخدام القوة مع أى فرد باستخدام التهديد أو الإجبار (٥٤ : ص٦٧٣) .

ويرى جودى ١٩٨٤ أن : الاغتصاب فعل جنسى كاذب ترتبط دوافعه بالغضب والقوة ، أكثر من المتعة والرغبة ، ولذلك فالاغتصاب يتضمن دوافع عديدة غير الدافع الجنسى (٧٣ : ص٢٣٠) .

وأخيراً يعرفه مورجان ١٩٨٩ أنه : الاتصال الجنسى مع إمرأة رغماً عنها ، إما باستخدام القوة ، أو بالحيل أو بالإرهاب ، ودوافعه مداها يبدأ من سوء الفهم للوظيفة الجنسية إلى عمق العدائية نحو الإناث ، كما أن سوء استخدام الخمور يكون شائع الاستخدام فى هذه الحالة (٨٦ : ص١٠٧) .

على الرغم من أن هناك العديد من التعريفات للاغتصاب تناولته من حيث تقديره طبقاً لظروف الجريمة ودوافعها ، نجد أنه أيضاً يختلف من ثقافة لأخرى ، ففى أمريكا يتضمن الاتصال الجنسى المشاركة باستخدام القوة المعارضة لموافقة المرأة ، ولو أنها وافقت على الاتصال الجنسى على الرغم من أن الموافقة يمكن أن تعطى عن كراهية ، وعلى الرغم من أن هناك استخدام لبعض القوة للحصول على الاتصال الجنسى فلن يعتبر هذا اغتصاب فى هذه الحالة .

فى إنجلترا لا تعتبر موافقة المرأة دفاعاً ، لو أن هذه الموافقة تم الحصول عليها عن طريق استخدام القوة ، كما أن الإتصال بين الرجل وزوجته رغماً عنها

يعتبر اغتصاباً (٦٠ : ص٢١ .

فى الوقت الذى تختلف فيه طرق تقدير الجريمة طبقاً لظروف المجتمع الذى ارتكبت فيه الجريمة ، نجد أن قبيلة جيسى *Gsii* وهى قبيلة أفريقية كبيرة فى زامبيا ، تعطى لفعل الاغتصاب بالقوة القبول فى العلاقات الجنسية للذكور غير المتزوجين ، حتى الأنماط السوية في الاتصال الجنسي بين المتزوجين تتضمن استخدام الذكور للقوة ، وهذا النمط العدائى من السلوك الجنسى ، يرجع إلى طول فترة الزواج ، والاحباطات الجنسية ، وإرتفاع تكاليف الزواج (٦٠ : ص٢٣٠).

وإذا كان هناك تركيز عام على أن الاغتصاب هو الإتصال الجنسى مع المرأة رغماً عنها ، فنجد أن هناك أيضاً اغتصاب المرأة للرجل .

فقد قام ستنورسكا ١٩٧٤ بدراسات أنثروبولوجية صنف فيها الإعتداء الجنسى على الرجل من خلال مجموعات من اثنين أو ثلاثة نساء فى ميلانسيا وكولومبيا وفى كاليفورنيا ، فقد سجنت امراتان بسبب استخدامهن القوة مع رجل باستخدام السكين ليخضع لرغبتهن الجنسية ، عن طريق تهديده بالقتل (٥٤ : ص٥٠٠) .

من خلال التعريفات السابقة للاغتصاب نجد أنها ركزت على أنه جريمة عنف ترتكب ضد المرأة وتتسم بالعدوانية نحو المرأة ، كما أنها تتخذ أشكالاً أخرى مع العدوانية عن طريق الجنس ، فالدوافع الحقيقية للاغتصاب هى الغضب والقوة أكثر من المتعة والرغبة .

وينبغى أن نفرق من خلال التعريفات بين :

أ) الاغتصاب بالقوة : (١)

هو الاتصال الجنسى مع أنثى رغماً عنها ، أو مع أنثى متخلفة عقلياً أو تحت تأثير المخدرات لأن أى موافقة للإتصال الجنسى معها يعتبر اغتصاب بالقوة .

---

1) Forcible Rape.

كما أن هناك العديد من الحالات التى يتهم فيها الرجل بالاغتصاب أو الإعتداء الجنسى لو أنه اتصل جنسياً بالقوة مع المرأة التى إنفصل عنها شرعيا أو طلقها .

ب) الاغتصاب كما هو معروف قانوناً :

هو الإتصال الجنسى مع قاصر حتى اذا ابدت موافقتها ، فموافقتها فى هذه الحالة لا تؤخذ بها .

وإذا كانت هذه بعض التعريفات التى تدور حول الإغتصاب ، فما هى دوافعه كما عرضها بعض الباحثين .

دوافع الاغتصاب :

فى دراسة جروث *(Groth, 1979)* وجد أن هناك ثلاثة دوافع للاغتصاب ، هى :

١ - الاغتصاب الناتج عن الغضب : (١)

وهذا النوع من وجهة نظر جروث هو تعبير وتفريغ عن الغضب المكبوت والغيظ ويستخدم فيه الفرد قوة أكثر من اللازمة للحصول على الإتصال وهذا النمط من المجرمين يهدف إلى إلحاق الضرر بالضحية وإصابتها .

والمجرم يعتبر الاغتصاب تعبيراً عن غضبه ، كما أنه قد يحصل على إشباع جنسى بسيط أو لا يحصل ، وهو غالباً ما يشعر بالاشمئزاز أكثر من المتعة ، وهذا النوع يعتبر إلى حد ما غير شائع .

٢ - الاغتصاب بهدف اثبات القوة : (٢)

فى هذا النوع لا يرغب المغتصب فى إيذاء ضحيته جسمياً ، ولكنه يريد أن يمتلكها جنسياً ، فالإتصال الجنسى القوى هو تعبير عن السيادة ، القوة ، التحكم ، السلطة الأنانية ، القدرة .

---

1) Anger Rape.
2) Power Rape.

والهدف من هذا النوع يكون الإخضاع الجنسى ، ويستخدم القوة الضرورية فقط حتى ينجز هذا الهدف ، كما يكون هدفه ايضاً السيطرة والتحكم فى ضحيته .

والعدوان الجسدى يستخدم كقوى لإخضاع الضحية ، والإتجاه مباشرة للحصول على الاتصال الجنسى ، والإغتصاب فى هذه الحالة يشكل اختبار لرجولة المغتصب ، وهو فى هذا الموقف خليط من الإثارة والقلق والمتعة والخوف .

وهذا النمط من المغتصبين يحتاج إلى الإعتقاد بأن الضحية تستمتع بهذا الفعل وتتجذب له وتأمل فى تكرار هذه الخبرة .

٣ - الاغتصاب السادى : (١)

العنف هنا يصبح جنسى ، والهدف من الاغتصاب السادى هو تعذيب الضحية والوسيلة هى الجنس ، والدافع هو العقاب والتهديد ، والمحاولة مع ضحيته تكون مثيرة جنسياً للرجل ، وغالباً يحدث تزايد فى العنف ، فهو يستمد متعته من خلال تعذيبها ، وعادة يتضمن الأفعال الشاذة القاسية .

ويرى جروث أن أكثر جرائم الاغتصاب تكراراً كان الاغتصاب عن طريق القوة ٥٥ ٪ الاغتصاب الناتج عن الغضب ٤٠٪ ، الاغتصاب السادى ٥٪ (٧٣ : ص٢٤٠).

كما قام كل من أبل وآخرون *(Able et al 1979)* بتصنيف الرجال المغتصبين إلى أربعة فئات ، وهذه التصنيفات تساعد أساساً فى فهم دوافع الاغتصاب وهى :

١ - الازاحة للعدوان : (٢)

والدافع الأول فيه يكون السيطرة ، الايذاء ، الإهانة ، إذلال المرأة ، والدوافع الجنسية تكون أقل ، المغتصب الذى يقع فى هذه الفئة يكون مسئول وناجح

1) Sadistic Rape.
2) Displaced aggression.

ومتقدم فى أعماله .

ويكون نشط فى الجنسية الغيرية ، ولكن علاقاته تكون فاشلة ولديه مشاكل عديدة معهم ، والاغتصاب يكون فعل مندفع غير متحكم غالباً ، يأتى من خلال العلاقات السيئة مع الزوجة أو الصديقة أو الأم ، والضحية عادة تكون غريبة وغير معروفة للمعتدى من قبل ، والإعتداء عليها يكون فيه نوع من القسوة .

ب) العدوان الجنسى السادى : (١)

علاقات الرجل مع المرأة هنا تتميز بالإثارة الجنسية والعدائية وتتحكم فيه مشاعر القهر والإغواء ، وهذا النمط من الاغتصاب يكون غالباً قاسياً وسادى ، والرجل أكثر إحتمالاً لأن يسقط الإرتباك الجنسى ، والعدوان على المرأة ، ويرى فى مقاومتها دليلاً على الاثارة والمتعة .

جـ) التعويض : (٢)

الدوافع العدائية تكون أقل تقريباً فى هذا النوع من الاغتصاب ، والمغتصب الذى يقع داخل هذه الفئة ، ليس لديه أى تاريخ فى الأنواع الأخرى من السلوك السيكوباتى وهو غالباً يشعر بعدم الملائمة الجنسية وإن إعتدائه هذا محاولة لتحسين صورته عن نفسه ، فهو يفتقر للوسائل المناسبة التى تجعله يشعر برجولته ، وهذه الجريمة عادة يخطط لها والضحية عادة تكون غريبة والخبرات السابقة للرجل عن الإثارة الجنسية تكون نزوات وأن ضحيته لن تكون مستسلمة ومستعدة ، وهذا النمط من الرجال عادة غير معتدى حيث أنه يترك الضحية إذا قاومته بقوة .

د) الاستحواذ : (٣)

الاغتصاب هنا يكون درجة من الاستحواذ على ما يريد عندما يرغب فى ذلك ، فسلوك الاستحواذ خاصية من خصائص حياة الشخصية السسيوبائية

---

1) Sex - Aggression Sadism.
2) Compensation.
3) Taking.

حيث أن الشخصية السسيوبائية كما أوضحت الجمعية الأمريكية للطب العقلى فى دليل التشخيص والإحصاء *"DSM"* إنه مرضاً اجتماعياً أو إنحلالاً اجتماعياً ، حيث يشير هذا المصطلح إلى أى فرد يسلك سلوكاً منافياً لما اتفق عليه بين أفراد مجتمع معين سواء كان ذلك لعدم اتزان نفسى أو انحلال خلقى ، أو تنشأة الفرد فى بيئة منحلة اخلاقياً ، كما قررت الجمعية أن كلمة السوسيوبائية تضم تحتها السلوك اللاجتماعى والإنحراف الجنسى والادمان والسلوك الشاذ اجتماعياً ، ويفرقون بين اللاجتماعى والشاذ اجتماعياً فى أن الأول شخص لا ولاء له لأى فرد أو قيمة أو مبدأ ، لا يقيم وزناً لأية التزامات اجتماعية ، أما الثانى فهو شخص عاش حياته كلها فى بيئة منحلة ، وهو يحمل الولاء لبيئته الأولى ومعاييرها اللاجتماعية ، ولكنه لا يستطيع أن يمتثل لمعايير المجتمع ككل ، ويعتبر الأحداث المنحرفون من النوع الأخير (٨ : ص٣٥٨).

ومن خلال التناول السابق لبعض دوافع الاغتصاب ، يلاحظ أنها ركزت بصفة عامة على أن الاغتصاب تتركز دوافعه أساساً فى الغضب والقوة كما أنهما أكثر الدوافع التى تحرك سلوك المغتصب من خلال التصنيفات المختلفة للباحثين .

ونعرض فيما يلى لبعض وجهات النظر المختلفة عن الاغتصاب ، من خلال التحليلات النسائية ، وجهة نظر التحليل النفسى ، والتحليلات السلوكية ، بهدف التعرف على الدوافع الكامنة وراء الاغتصاب .

التحليلات النسائية للاغتصاب :

وتتركز هذه التحليلات فى وجهة نظر براون ميللر ١٩٧٥ والتى ترى أن الاغتصاب عملية شعورية من الإرهاب من جانب الرجل لجعل المرأة فى حالة من الخوف والرعب بهدف إذلالها ..

كما إعتمدت رسل *(Rusell, 1980)* على مفاهيم التحليل النفسى مثل عدم الثقة الواضحة بين المغتصبين فيما يتعلق بذكورتهم ، والإزاحة للإحباطات الاقتصادية والتوجهات الجنسية المبالغ فيها لدى هؤلاء الرجال ، كما أن هناك وجهات نظر حديثة تتلخص في (هرمان ... تحت الطبع) والتى ترى أن هناك

علاقة بين الجرائم الجنسية المتكررة وبين الادمان على الخمور والمخدرات (٨٦ : ص١١٦) (٨٤ : ص٢١٠) .

وجهة نظر التحليل النفسى :

نظرية التحليل النفسى غالباً ترى أن العنف الجنسى المعارض للإناث المراهقات تنشأ من كره المرأة والتى تكون جزءاً من خبرات الطفولة المؤلمة .

ويتعبر جروس أول المدافعين عن وجهة النظر هذه ، حيث أوضح أن الاغتصاب فعل جنسى كاذب حيث أنه يخدم أولاً حاجات غير جنسية ، فهو يهدف إلى العدوانية ، ويستخدم الجنس للتعبير عن القوة والغضب .

ومن الملاحظ أن العنف بلا مبرر *(Christie et al. 1979)* والإرهاب المتعمد *(Marshall Darke, 1984)* تكون صوراً واضحة فى الاغتصاب .

كما أن هناك أدلة واضحة ذكرها كل من مارشال وآخرون ١٩٨٤ توضح أن العدائية تجاه المرأة توجد بين المغتصبين أكثر ما توجد بين المجرمين الآخرين (٧٠ : ص٥٨) .

حيث تشير أدلة عديدة أن العدوانية والقوة وهدف الإرهاب تلعب دوراً هاماً فى العنف الجنسى المعارض للمرأة ، وهذه الرؤية مدعمة من خلال الملاحظات غير الثقافية والتى توضح أن الإتجاهات السلبية نحو المرأة يمكن أن تنبأ بتكرار جرائم الاغتصاب (شاجنون ١٩٧٧ ، ساندى ١٩٨١) (٨٤ : ص٢١٠) .

وجهات نظر التحليلات السلوكية :

ترى هذه النظريات أن التفاعلات الجنسية والسلوكية تكون مكتسبة وخاصة فيما يتعلق بعمليات التشريط الكلاسيكى وقد أوضح ذلك كل من ماك جير وآخرون *(Mc Guire et al. 1965)* .

كما أسس لاوس *(Laws. 1986)* العمليات التشريطية الكلاسيكية لتقدير سوء الاستخدام الجنسى ، وفى هذه العمليات التشريطية يرى أن هناك عامل دائرى لسلسلة من العناصر تقود إلى الأفعال الجنسية المنحرفة .

كما يرى كل من مارشال وباربارى *(Marshall & Barbaree, 1984)* أن العدوان الجنسى تجاه المراهقات يمكن أن يكون نتيجة لتكامل بعض العوامل البيولوجية ، خبرات الطفولة والتأثيرات البيئية الثقافية والاجتماعية مع العوامل الموقفية مثل الحالات العابرة على سبيل المثال الغضب والإنفعال ... إلخ وخاصة بعض الظروف مثل سهولة التقرب إلى الضحية ، والافتقار إلى كبح العواطف (٨٤ : ص٢١١) .

بعض المفاهيم الخاطئة حول الاغتصاب :

١ – الاغتصاب يرتكب عادة عن طريق الأفراد مرتفعى الرغبة الجنسية :

هذا عادة مفهوم خاطئ ، لأنه فى معظم الحالات يكون الدافع الأول فى الاغتصاب هو العدائية ومشاعر القوة والغضب وهذا ما أوضحه جروث وآخرون *(Groth et al. 1977)* ، وأحياناً يتضمن الرغبة الجنسية ولكن الاغتصاب تظهر أهميته فى الحاجة للتعبير عن القوة وإيذاء أو إذلال المرأة بوجه عام .

٢ – المغتصب يكون قاتل :

هذا مفهوم خاطئ ، فالاغتصاب المقترن بالقتل أقل من ٥٪ لأن ضحية الاغتصاب تخاف من الموت وبصفة خاصة عندما تهدد لفظياً وجسدياً .

٣ – أن معظم جرائم الإغتصاب ترتكب من الزنوج ضد البيض :

خطأ ، حيث أن معظم الاغتصابات يكون فيها كل من المجرم والضحية من نفس السلالة ، ولكن يحدث أحياناً اغتصاب من هذا النوع .

٤ – الاغتصاب فعل مندفع :

ليس عادة ، إحدى الدراسات (أمير ١٩٦٧) أوضحت أن ٧١٪ من مجرمى الاغتصاب خططوا لهذه الجريمة .

٥ – ان معظم الاغتصابات ترتكب عن طريق الغرباء فى أماكن وضواحى مظلمة

خطأ ، حيث أن أغلب جرائم الإغتصاب يكون فيها المجرم والضحية يعرف كل

منهما الآخر (ستاراسكا *Staraska, 1975*) .

٦ – المرأة المهذبة لن تغتصب :

خطأ لأن الأنثى فى أى عمر يمكن أن تغتصب ، ولكن أيضاً المرأة الخليعة التى ترحب بالعروض الجنسية ، معرضة دائماً للاغتصاب (٥٤ : ص٥٠٤) .

يتضح من خلال هذا العرض لدوافع الاغتصاب ، وبعض التحليلات التى تناولت الاغتصاب ومفاهيمه المختلفة أن هناك تركيز على أن الاغتصاب ، لا يكون الدافع الجنسى فيه أساسياً ، ولكن الاتجاهات العدائية تجاه المرأة ، والرغبة فى إذلالها تكون متضمنة أولاً ، ويأتى بعد ذلك محاولة الاشباع الجنسى ويظهر هذا واضحاً من خلال معرفة أن بعض المغتصبين يعانون من اختلال الوظيفة الجنسية .

ويدعم وجهة النظر هذه كل من مورجان ١٩٨٩ ، وبراون ميللر ١٩٧٥ ، ورسل ١٩٧٥ ، أما بالنسبة للتوجهات الجنسية للمغتصبين واتجاهاتهم نحو المرأة . فقد وجد كل من جيرهارد وآخرون ١٩٦٥ ، كوهين وآخرون ١٩٧١ ان المغتصبين ارتفع لديهم درجة العدوانية تجاه النساء ، كما وجد ان المغتصبين لهم توجهات جنسية غيرية بدرجة مرتفعة ، كما انهم لديهم خبرات جنسية ، ولديهم خبرات جنسية متعددة ، ومنها السلوكيات المريضة . (١٠٠ : ص ٢٣) .

الجريمة الجنسية والانحراف الجنسى

كثيراً ما يخلط الأفراد بين الجريمة الجنسية والانحراف الجنسى ، حيث انه من الممكن ان يكون الفرد من مرتكبى جرائم الاغتصاب ، ورغم ذلك فلا يعد منحرفاً جنسياً ، وقد يكون الفرد المنحرف جنسياً كالماسوكى الذى يجد لذته الجنسية من توقيع العقاب البدنى عليه ، ومع ذلك لا يرتكب جريمة من الجرائم الجنسية التى نص عليها القانون .

وقد فرق العلماء بين المجرم المنحرف نفسياً والمجرم المنحرف جنسياً ، فيرى البعض ان المجرم المنحرف جنسياً فرد قد يقترف الجريمة الجنسية لأنه مدفوع بخوف أو قهرياً لارتكاب هذا السلوك المحرم فى بيئته .

والخوف أو العدوان الذى يدفعه لارتكاب جريمته خوف جنسى أو متعلق بالسلوك الجنسى فمقترف الجريمة الجنسية المثلية الذى يعتدى على صغار الصبيان قد يكون لديه خوف من الفشل اذا ما أت العملية الجنسية مع امرأة ، وقد يكون لديه عداء شديد نحو النساء ، وبالتالى لا يفضل الا الجنسية المثلية (١٥ : ص ٣٦٥) .

اما المنحرف نفسياً فهو شخص يقترف أى جريمة جنسية أو غير جنسية لأنه مدفوع بخوف أو بثورة لتحدى القواعد العامة لذلك قد يكون المنحرف نفسياً شخصاً يخشى ان يوصف بالضعف أو بأنه ليس رجلاً أو قد يكون لديه عداء نحو الناس فيلجأ إلى السرقة أو الجرائم الجنسية كالاغتصاب وما اليها .. لهذا قد يكون مرتكب الجريمة الجنسية اما منحرفاً جنسياً أو منحرفاً نفسياً والمنحرف نفسياً يرتكب فى العادة جرائم أخرى مع جرائمه الجنسية (نفس المرجع السابق) .

تصنيف الجرائم الجنسية

تصنف الجرائم الجنسية فى قانون العقوبات المصرى والقانون رقم ١٠ لسنة ١٩٦١ فى شأن مكافحة الدعارة كما يلى :

وعن تصنيف الجرائم الجنسية التى يعاقب عليها القانون فى المجتمع

١ - الاغتصاب	مادة (٢٦٧) ويقصد به مواقعة أنثى بغير رضاها على أن تكون العملية الجنسية تامة ، ويتضمن ذلك مواقعة أنثى دون السن القانونى برضاها إذ يعتبر ذلك أيضاً إغتصاباً لأن إرادتها لا يعتد بها .
٢ - الشروع فى الاغتصاب	(نفس المادة السابقة) ويثبت من الواقع وظروف الدعوى وملابساتها ثبوت أن العقل كان منصرفاً للموافقة
٣ - اغتصاب المحارم	وذلك بأن يكون الجانى من أصول المجنى عليها ويقصد بهم من تناسلت عنهم تناسلاً حقيقياً لا

اعتبارياً ، كذلك من لهم سلطة المجنى عليها .

٤ – هتك العرض: (مادة ٢٦٨) المقترن بالقوة أو التهديد أو دون الاقتران بها (مادة ٢٦٩) وهتك العرض هو التعدى الفاحش المنافى للآداب الذى يقع على جسم أو عرض شخص آخر مثل إلقاء بنت على الأرض وفض بكارتها بالأصبع ، والإمساك بموضع العفة من رجل أو إمرأة وقرص إمرأة فى عجزها ، أو تمزيق ملابس الغلام من الخلف ولم تحدث ملامسته ، وتطويق كنفى إمرأة وضمها اليه لملامسة موضع العفة منها .. الخ .

٥ – الزنا: (مادة ٢٧٣ إلى ٢٧٧) للزوج والزوجة وتقتضى وجود شريك يجامع الزوجة أو شريكة تجامع الزوج جماعاً غير شرعياً .

٦ – الفعل الفاضح العلنى: (مادة ٢٧٨) وهو فعل مادى يخدش فى المرء حياء العين أو الأذن ويتضمن جرح الشعور العام لحياء شخص معين ، وإشتراط توافر العلانية مثل أفعال أو إشارات علنية تقع من الجانى على نفسه (كممارسة العادة السرية أمام الجمهور أو على جسم الغير فيخدش حياء المشاهدين) .

٧ – الفعل الفاضح غير العلنى: (مادة ٢٧٩) وهو فعل مادى مخل بالحياء يقع على إمرأة فى غير علانية وبدون رضاها مع توافر القصد الجنائى .

٨ – التحريض على الفسق بالاشارة أو الفعل: (مادة ٢٦٩ مكرر) مثل وجود شخص فى طريق عام أو مكان مطروق يحرض المارة على الفسق بإغراءات وأقوال .

٩ – الاخلال بحياء انثى: ويرجع فى تحديد كالأفعال والألفاظ التى تقوم

	عليها الجريمة مع اشتراط وقوع الفعل فى مكان عام أو مكان مطروق .
١٠ – انتهاك حرمة الآداب	(مادة ١٧٨) ويقصد بها صنع أو حيازة بقصد الإتجار أو التوزيع أو اللصق لمطبوعات أو مخطوطات أو رسومات يدوية أو فوتوغرافية أو أمارات رمزية أو غير ذلك من الأشياء أو الصور عامة إذا كانت منافية للآداب العامة .
١١ – الدعارة والتحريض عليها	والموافقة الجنسية غير المشروعة فى حالات اللواط والسحاق ومواقعة الحيوان ومواقعة المحارم كلها لا عقاب عليها فى مصر .. ومثلها الأفعال الشاذة التى تقع من رجل وإمرأة على نفس أى منهما أو على الغير ، إذ القانون يسوى بينها وبين الأفعال الجنسية الطبيعية مادام قد حدث أى منها بالرضا وفى غير علانية ما عدا المادة (١٦٠) عقوبات فقد عاقبت بالحبس على إنتهاك حرمة القبور أو الموتى (١٥ :ص٣٥٧)

الامريكي وتعتبر محظورة هى :

١ – الاعتداء الجنسي بالقوة :

ضغط الذكر على الأنثى بالقوة لإخضاعها لأغراضه الجنسية ، ولكن يوجد توقف قصير فى الجماع الجنسى وإعتداء جنسى معتدل يتضمن أفعال مثل التصميم على القبلة أو التعانق أو النظر أسفل خصر المرأة ، الإعتداء الجنسى الخطير يتضمن التصميم على الإغتصاب ، الملامسة للأعضاء التناسلية بالقوة ....

٢ – الاغتصاب بالقوة :

هو الجماع الجنسى مع أنثى بالقوة أو الاكراه ، ومن الممكن ألا يحدث إتصال كامل .

٣ - الاغتصاب من وجهة نظر القانون :

وهو الجماع الجنسى مع أنثى تحت السن الشرعى للموافقة (وهو عادة من ١٦ - ١٨ سنة) حتى ولو أنها اشتركت إرادياً وبدون إستخدام القوة أو الإكراه .

٤ - الإتصال مع المحارم [1] :

الاتصال الجنسى مع المحارم الأب وابنته ، الأم وإبن زوجها ، الأخ وأخته .

٥ - العلاقات الجنسية بدون جماع مع قاصر :

الإحتكاك بدون جماع جنسى مع أفراد تحت السن الشرعى للموافقة ، أو الأفعال الجنسية اللفظية مع أفراد تحت السن الشرعى للموافقة (على سبيل المثال الحديث حول الجنس مع الأطفال ، إفساد أخلاقيات قاصر ... الخ) .

٦ - الأفعال الجنسية الاستعراضية [2] :

إستعراض الأعضاء التناسلية لأفراد آخرين والظهور فى الأماكن العامة بدون ملابس كافية .

٧ - الفاحشة [3] :

فعل غير لائق أو عروض مهينة لعدد من الجنس الآخر ، بإستخدام لغة غير لائقة فى الأماكن العامة ، عرض أدوات تكون قذرة .

٨ - الجنسية المثلية :

العلاقات الجنسية مع عضو من نفس الجنس .

٩ - التحولية :

1) Incest.
2) Exhibitory Sex acts.
3) Obscenity.

إرتداء ملابس لعضو من الجنس الآخر والظهور فى الأماكن العامة بهذه الملابس .

١٠ - التلصص [١] :

وهو التجسس على العلاقات الجنسية أو على الأفراد العرايا .

١١ - القتل الجنسى :

إيجاد الإثارة الجنسية أو الإشباع الجنسى فى سلوك قتل الآخرين .

١٢ - اللواط [٢] :

أى أنواع من الأفعال الجنسية غير السوية طبقاً لقوانين عديدة ، يتضمن الجنسية المثلية البوهيمية .

١٣ - الزنا [٣] :

الجماع الجنسى بين رجل وإمرأة جماعاً غير شرعى وعلى الأقل تكون المرأة متزوجة من آخر .

١٤ - الفسوق [٤] :

الجماع الجنسى على الأقل الجماع المعتاد بين فردين غير متزوجين .

١٥ - البغاء [٥] :

التورط فى الجماع الجنسى أو العلاقات الجنسية الأخرى من أجل الكسب المادى .

١٦ - القوادة أو القواد [٦] :

إغواء الذكور للتعامل فى البغاء ، إغواء البنات للعمل كعاهرات .

---

1) Voye urism.
2) Sodomy.
3) Adultery.
4) Fornication.
5) Prostitution.
6) Pimping or Pandering.

١٧ - بيوت الدعارة :

إدارة منزل لممارسة البغاء . (٦٥ : ص٤٠٠) .

وإذا كان هذا تصنيف الجرائم الجنسية كما هى موجودة فى المجتمعين المصرى والأمريكى ، فماذا عن تصنيف مرتكبى الجرائم الجنسية .

التصنيف النفسى لمرتكبى الجرائم الجنسية :

مرتكبى الجرائم الجنسية ليسوا بالضرورة منحرفين جنسياً ومن الممكن أن يكونوا مضطربين نفسياً ، على سبيل المثال الاغتصاب الشرعى أو الإتصال الجنسى بين الأفراد تحت السن يتوقع حدوثه وشيوعه فى معظم أنحاء العالم وغالباً ما يكونوا أسوياء نفسياً .

المراهق الذى اتصل جنسياً مع إناث تحت السن ، إذا إستمر فى فعل هذا ستكون الخطورة الحقيقية وفى بداية ضبطه ومعاقبته قانونياً ، سيثبت أنه مضطرب إنفعالياً ، وينبغى أن نفرق بين المجرمين المنحرفين جنسياً ، نفسياً وعقلياً .

المجرم المنحرف جنسياً هو شخص إرتكب جريمة لأنه خائف ، لديه وساوس قهرية تقوده إلى بعض أنواع من السلوك (مثل الجنسية المثلية) والتى تكون محرمة شرعاً فى مجتمعه .

الخوف أو العدائية التى تقوده إلى جريمته تكون بصفة خاصة متصلة بالسلوك الجنسى ومع ذلك سيكون خائف من القصور فى أمور الجنسية الغيرية ، أو ربما لديه عدائية تجاه المرأة أو يكون مقصور على الجنسية المثلية .

المجرم المنحرف نفسياً هو الفرد الذى ارتكبت جريمة جنسية أو غير جنسية ، بسبب الخوف والتمرد وقد يكون الخوف لأنهم ضعاف أو ليسوا رجالاً أو يمكن أو يكونوا عدائيين تجاه الناس ويمكن ان يلجأوا إلى السرقة أو الحريق العمد أو بعض جرائم الجنس مثل الاغتصاب .

ويمكن توزيع مجرمى الجنس داخل أربع فئات رئيسية :

١ – مجرمى الجنس الأسوياء ، ليسوا منحرفين نفسياً أو جنسياً (على سبيل المثال مرتكبى الزنا) .

٢ – مجرمى الجنس المنحرفين وغير المنحرفين نفسياً (المتلصص على العمليات الجنسية وقد يكونوا خجولين وغير مضطربين نفسياً) .

٣ – مجرمى الجنس المنحرفين نفسياً وجنسياً (الاستعراض الجنسى وهم عدائيين بوجه عام فى أفعالهم الجنسية) .

٤ – المجرمين غير المنحرفين جنسياً ولكنهم منحرفين نفسياً (على سبيل المثال الأفراد الذهانيين الذين يمارسون العادة السرية علناً أو الذين يمشوا فى الشوارع عرايا ، ليس لأنهم لديهم مشكلة جنسية ولكن لأنهم مضطربين عقلياً) (٦٥ : ص ٤٠٠) .

خصائص مجرمى الجنس :

الدراسات التى تناولت دراسة مجرمى الجنس ترى أن هناك العديد من الخصائص التى تميز هؤلاء المجرمين ، منها الإندفاعية ، العدوانية ، العودة للإجرام ، ويمكن تحديد هذه الخصائص فيما يلى :

١ – أغلب المجرمين المدانين كانوا إلى حد ما غير مؤذيين ، قاصرين ، منحرفين ، فضلاً عن أن هناك خطرين «جنسياً» .

٢ – ٢٠٪ منهم يستخدموا القوة أو إكراه الضحية حتى يرتكبوا جريمتهم .

٣ – إذا لم يخضعوا للعلاج النفسى فإنهم سيكرروا الجرائم الجنسية وغير الجنسية ، حتى معدلات العودة للجريمة سينخفض بالنسبة للجرائم غير الجنسية .

٤ – عدد قليل من المجرمين شخصوا على أنهم عصابيين ، هناك بدايات للذهانية ، تلف عضوى فى المخ ، كما أوضحت احدى الدراسات فى نيويورك ونيوجرسى أن أغلب المجرمين المدانين يعانون من بعض الإضطرابات الإنفعالية والعقلية .

٥ - إن معظم المجرمين فى الاغتصاب الشرعى والعلاقات الجنسية يكون لديهم كبت جنسى ، وهم محددين فى الإندفاعية وفى الجنس = وإن الغالبية العظمى منهم غير ناضج إنفعالياً .

٦ - مرتكبى جرائم الجنس نسبة ذكاؤهم أقل من المستوى العادى ، وذلك لدى نسبة مئوية مرتفعة من الحالات ، ونسبة ذكاء عادية بين نسبة مئوية صغيرة من الحالات .

نسبة الذكاء أقل من العادية يحتمل وجودها بصفة خاصة لدى مرتكبى جرائم الاغتصاب الشرعى ، العلاقات الجنسية البوهيمية ، وأقل تكراراً لدى مرتكبى جرائم الاغتصاب بالقوة ، الاستعراض ومرتكبى الفاحشة .

٧ - أغلب المجرمين من الشباب ، غالباً يبدأوا من عشرة سنوات إلى أوائل العشرينات ، من ٥٠ - ٦٠٪ من مجرمى الجنس غير المتزوجين ، على الرغم من أن هناك منهم متزوجين ، مطلقين ، منفصلين ، أرامل ، معظم المجرمين يأتون من طبقات منخفضة التعليم ، والمستوى الاجتماعى والاقتصادى . (٦٥ : ص٤٠٠) .

ويرى الباحث أن هذه الخصائص ليس بالضرورى أن تنطبق على المجرمين المسجونين فقط ، ولكن يمكن أن تكون لدى أفراد خارج السجن وتنطبق عليهم هذه الخصائص ولكنهم نجحوا فى الإفلات من العقاب ، على الرغم من إرتكابهم للاغتصاب ، وهذا يتطلب بالضرورة عند دراسة الجريمة أن تكون عينة الدراسة ليس فقط من المجرمين المسجونين ، ولكن أيضاً من لديهم ميلاً مرتفعاً للجريمة .

الفصل الثالث
العوامل المسئولة عن الاغتصاب

١ – عوامل الشخصية والسلوك الإجرامى

٢ – شخصية المغتصب

٣ – الادمان والسلوك الإجرامى

٤ – الادمان والناحية الجنسية

٥ – العقاقير وتأثيرها على الناحية الجنسية

٦ – دور الإضطرابات العقلية فى الاغتصاب

٧ – برناج علاجى مقترح للمغتصب

الفصل الثالث

العوامل المسئولة عن الاغتصاب

يتناول هذا الفصل بعض العوامل التى يحتمل أن تكون مسئولة عن الاغتصاب سواء أكانت عوامل تتعلق بشخصية الفرد ، أو بعوامل خارجية ، وينبغى الحديث أولاً عن العوامل المسئولة عن السلوك الإجرامى على إعتبار أن الاغتصاب أحد أنماط السلوك الإجرامى ، ثم بعد ذلك يكون التناول لعوامل الشخصية المرتبطة بالاغتصاب .

عوامل الشخصية والسلوك الإجرامى :

إن كل جريمة لابد وأن يكمن وراءها دافع أو عامل نفسى ، حتى فى جرائم السياسة التى يعد مرتكبوها مسئولين جنائياً عن فعلتهم ، وكذلك جرائم الانتقام والأخذ بالثأر قائمة على عقيدة نفسية خاطئة ، حيث يقنع المجرم نفسه بشرعية عمله ، وحتى فى الجرائم التى تقع بمحض الصدفة نجد أن حالات نفسية تصاحبها ثورات الغضب العارمة ، بل أن الخيال يلعب دوراً قبل الجريمة .

ومن المعروف أن الإنفعال الشديد يعطل عمل الوظائف العقلية فيعوق التفكير السليم هذا بالنسبة للأسوياء أو العقلاء من المجرمين ، أما بالنسبة لمختلى القوى العقلية فهؤلاء يرتكبون جرائمهم دون وعى ، أو من تلقاء أنفسهم أو نتيجة تحريض الغير لهم ، مستغلين حالاتهم العقلية وسهولة استثارتهم ، وتظهر العوامل النفسية ، بصفة خاصة فى جرائم القتل ، والعذاب المفضى إلى الموت ، واحداث العاهات والخطف وهتك العرض ، والاغتصاب والسرقة وغيرها . (٣٣ : ص٩٣)

ولقد دلت بعض الدراسات على وجود سمات شخصية خاصة لدى المنحرفين منها الاندفاعية والرغبة فى البحث عن اللذة والإثارة ولفت الأنظار .

كما أن هناك العديد من الدراسات التى استخدمت اختبار مينسوتا للتعرف على جوانب الشخصية التى تميز المجرمين عن غير المجرمين ، وأشارت إلى أن مقياس الإنحراف السيكوباتى هو أهم المقاييس التى تميز بين المجموعتين . كما تبين أن هناك نمطاً معيناً من الصفحة النفسية يميز بين المجموعتين . كما تبين

أن هناك نمطاً معيناً من الصفحة النفسية يميز الجانحين عن غير الجانحين ، ويتصف هذا النمط بإرتفاع الدرجة التائية على أحد مقاييس الصدق (مقياس الخطأ) وإرتفاعها على مقياس الإنحراف السيكوباتي يليه مقياس البارانويا وإنخفاضها على مقياس الإنقباض ومقياس الذكورة ومقياس السيكاثنيا . (١٨ : ص٧٣)

كما استخدمت عشرات الاختبارات الاخرى التي تقيس جوانب مختلفة من خصائص وأبعاد الشخصية في دراسة الجانحين والمجرمين ، ومن أشهر هذه الاختبارات إختبار بقع الحبر أو الرورشاخ وإختبار تفهم الموضوع ، وإختبار رسم المنزل والشجرة والشخص ، ومقاييس القابلية للإيحاء والثبات الانفعالى والميول والقيم والإتجاهات والعلاقات الاجتماعية ومقاييس للتوجه الزمانى وللوظائف المعرفية والادراكية . (١٨ : ٧٣)

إن النتائج التى توصل إليها مختلف الباحثين الذين استخدموا إختبارات الشخصية لا تزيد عن التلخيص الذى أورده شلدون واليانور جلوك لنتائج دراستهما ومواردة «إن الجانحون بوجه عام أكثر إنبساطية وإندفاعية وأقل سيطرة على الذات عن غير الجانحين وهم اكثر عدوانية وانهزامية وتمرداً وشكاً وتدميراً ، وهم لايخشون الفشل أو الهزيمة ولايهتموا بالمعايير أو القيم كما انهم اقل خضوعاً للسلطة ويكون لهم مشاعر متضاربة وهم يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم أو معترف بهم . (١٨ : ١٧٦)

وكان ايزنك ١٩٦٤ اول من قدم نظرية والتى ركزت على الفروق بين المنبسطين والمنطويين والتى تزعم ان الأفراد المضادين للمجتمع والمجرمين اكثر انبساطاً عن الآخرين . (٦٧ : ٢٠٤)

وبعد ان قدم ايزنك مقياس الذهانية *(Eysenck & Eyswnck, 76, 1978)* قدم نموذج للسيكوباتية الاولية والثانوية ، حيث السيكوباتية الاولية هم هؤلاء المرتفعون على الذهانية فى حين ان السيكوباتية الثانوية هى ارتفاع درجتى العصابية والانبساط .

كما ان هناك نتائج حديثة *(Eysenck, 1987)* تدور حول نظريته فى الميل

للجريمة والتى أكدت على أهمية الذهانية ، الانبساط ، العصابية فى التنبؤ بالميل للجريمة . (٧٦ : ٨١)

ولقد ارتبط كل من الميل للجريمة والشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية بالبحث الحسى *(Zuckrman, 78, 979)* كما يرى ايزنك وآخرون ١٩٨٥ ان البحث الحسى يعامل كعامل اولى بعد الانبساط ، كما وجد أن هناك ارتباطاً بين الانحراف السيكوباتي وبين البحث الحسي ويرى زيكرمان *(Zuckrman, 1979)* انه طبقاً لنتائج قائمة كاليفورنيا السيكولوجية فان البحث الحسى يصف الاندفاعية ، عدم التكييف ، تحطيم المعايير ، عدم المسئولية حيث ان ارتفاع البحث الحسى يرجع إلى ضعف التنشئة الاجتماعية ، والدراسات الارتباطية أوضحت ان مرتفعى البحث الحسى إلى حد ما اشخاص منبسطون ومضادون للمجتمع ، كما وجد ان الذهانية والانبساط مرتبطين مع كل من الميل للجريمة والسيكوباتية والبحث الحسى . (٧٦ : ٨١)

ان معظم الدراسات التى فحصت السلوك الإجرامى ونتائجها تدعم نظرية ايزنك فى الجريمة حيث ان المنحرفين ترتفع درجاتهم على ابعاد ايزنك للشخصية (الانبساط ، العصابية ، الذهانية) .

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين الاندفاعية والإجرام فقد قام باسينخام *(Passingham's,1972)* بمراجعة اربع دراسات والتى اظهرت الفروق بين المجرمين وغير المجرمين على الاندفاعية ، ولكن لم توجد فروق على القدرة الاجتماعية ، وكانت درجات هذا المتغير منخفضة لدى العينات الإجرامية ، وهذه الدراسات كانت لكل من : *(S.Eysenck and Eysenck (1971), Field (1959), Sanocki (1967), Wilson and Maclean (1974) and Holmberg (1968)* ، كما وجد ان ١٠٠ فرد من العائدين للإجرام فى لندن درجاتهم مرتفعة على الذهانية والانبساط والعصابية عن المجموعة الضابطة المكونة من ١٠٠ مراهق ذكر ، كما ارتفعت درجات المجموعة الإجرامية ايضاً على مقياس الميل للجريمة [1] الذى كونه *(S.Eysenck & Eysenck, 1971)* وهذا

---

(1) Criminality

المقياس تتكون بنوده من خلال بنود الذهانية والعصابية والانبساط . (٨٧ : ١٢١)

كما كون برجس *(Burgess, 1972)* قائمة اخرى للسلوك الإجرامى وتدعى الهيدونزم [(١)] (مذهب المتعه) ودرجته تعرف من خلال ضرب درجة الانبساط فى درجة للعصابية وتطبيقاً يكون الأفراد مرتفعى الدرجة على هذه القائمة يعبرون عنها بأسلوب اندفاعى ، فى حين أن الأفراد منخفضى الدرجة يكون لهم القدرة على كبح التعبيرات الانفعالية والاندفاعية ، حيث أن المنبسطين يبحثون دائماً عن السلوك الذى يحقق لهم المتعة ولقد وجد ايزنك ان المنبسطين يميلون إلى الحصول على الاتصال الجنسى مبكراً ، وكان هذا يشكل مع تنوع الميول ورفقاء الجنس بالمقارنة بالمنطوين (٨٧ : ١٢١)

ويمكن ان تكون خصائص الشخصية هى نتاج تفاعل كل من العوامل الفطرية والبيئية ،لعل الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتدنية ، واضطراب ظروف التنشئة الاجتماعية وغياب القدوة والنموذج يترتب عليها بناء خصائص للشخصية تتميز بعدم النضج والسلوك المضاد للمجتمع فالعدوان سلوك متعلم (١٠ : ١٩)

ولذلك فوجود خصائص شخصية معينة لدى الفرد ، وبيئة تعرض الفرد للعديد من المثيرات التى يمكن ان تدفعه للانحراف ، لابد وان تخلق فى النهاية شخصية منحرفة أو لديها الاستعداد للانحراف .

ولعل من خلال التناول السابق يتضح ان هناك عوامل شخصية تتصل بالسلوك الإجرامى بصفة عامة ، ويحاول الباحث من خلال دراسته القاء الضوء والتركيز بصفة خاصة على شخصية المغتصب وعوامل الشخصية المرتبطة بالمغتصبين وخصائصهم .

شخصية المغتصب

ان مرتكب جريمة الاغتصاب عادة يكون صغير السن من ١٦ - ٢٠ سنة ، منخفض المستوى الاجتماعى والاقتصادى ، منخفض المستوى التعليمى ، ولكن

(1) Hedonism

رغم ذلك يمكن للفرد الذى يقع فى أى مستوى اجتماعى واقتصادى أن يرتكب الاغتصاب كما ان الاغتصاب جريمة غالباً يرتكبها الشباب ، حيث بلغ ما ارتكب من جرائم الاغتصاب في ١٩٨٩ في مصر ، ١٦ جريمة وكان عدد المتهمين بارتكابها ٢٧ فرداً نسبة الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ - ٢٠ بلغت ١٤,٨١ ٪ فى حين بلغت نسبة الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٠ ، ٣٠ سنة ٦٦,٦٦ ٪ اما الذين كانت اعمارهم بين ٣٠ ، ٤٠ سنة فقد بلغت نسبتهم ١١,١١ ٪ وانخفضت النسبة كثيراً فى شرائح العمر التالية . (٢ : ص ٢٥٦)

وعادة ما يكون لديه علاقات جنسية متعددة ، سريع الاستثارة الجنسية إذا تعرض لمثير جنسى عن غير المغتصبين ، كما أنه يعانى نقصاً فى الإثارة الجنسية المعتادة للمراهق ، نقص فى المعرفة والمهارات والتوكيدية ، كما أن أساليب التنشئة ، تتسم بالمعاملة القاسية . (٥٤ : ص٥٠٣) (٦٣ : ص٣٠٢)

وليست المعاملة القاسية فى أساليب التنشئة فقط هى التى يمكن أن تخلق شخصية مضطربة ، فالفوضى أو المستوى المرتفع من الحرية تؤدى إلى نفس النتيجة . (٢٤ : ص١٥)

وفى دراسة جيبهارد وآخرون *(Gebhard et al, 1965)* وجد أن أكثر من ٣٣٪ من المغتصبين افعالهم تتضمن العدوان أكثر من الإشباع الجنسى ، فالمغتصبون أفكارهم تعبر دائماً عن العدوانية (٦٣ : ص٣٠٢) .

كما وجد كل من سوينسون ، جريمس *(Swenson & Grimes, 1958)* أن مرتكبى الجرائم الجنسية يعانون من الإضطرابات النفسية أكثر من مرتكبى الجرائم الأخرى ، كما وجد أن لديهم درجات مرتفعة على السيكوباتية . (٩١ : ص٦١)

وفى دراستهم وجد كل من كاربمان *(Karbman, 1954)* ، الين *(Alen, 1969)* أن مرتكبى الاغتصاب منحرفون جنسياً مضطربون عقلياً ، مندفعون ، مضطربون انفعالياً .

وفى دراسة اليس *(Elis, 1951)* على ٣٠٠ فرداً من مرتكبى الجرائم الجنسية فى أمريكا أن حوالى ٢٧٪ مضطربين عقلياً ولقد تميزوا بأنهم مندفعين ،

وهم تحت تأثير الخمور ، يندفعون فى طريق الجنس ، ولا يستطيعون التحكم فى سلوكهم المضاد للمجتمع ، كما وجد أن نسبة كبيرة من المغتصبين يتعاطون الخمور قبل ارتكاب الجريمة (٩١ : ص٦٢) أن بروفيل المغتصب يمكن أن يتشابه مع مرتكبى الجرائم المعارضة للأفراد أو لملكيتهم كما يحتمل أن يكون من مدمنى الخمور والمخدرات قبل إرتكاب الجريمة ، وأن لديه تاريخ سابق فى الأنشطة الإجرامية المتنوعة ، ولكنه ليس من المحتمل أن يكون مضطرباً عقلياً ، فقد وجد أن بروفيل المغتصب يقع فى موقع متوسط بين المجرمين العدوانيين وبين اللصوص ، كما أكد هذا بانتون *(Benton, 1958)* .

ففى دراسة دانيش *(Danish, 1962)* وجد أن ٧٧٪ من المغتصبين لديهم سجلات إجرامية سابقة وهذا يوضح أن الأفراد من مرتكبى الاغتصاب شخصيات مضادة للمجتمع ، عدوانيون ، مرتفعوا العنف ، غير متحكمين فى الدافع الجنسى . (٧٨ : ص٣٠٨)

وقد صنف جتمشر *(Guttmacher, 1951)* المغتصبين فى ثلاث فئات :

١ – مجرموا الجنس الحقيقيين وأفعالهم تتسم بالإنطلاق للتحرر من الإحباط الجنسى .

٢ – المجرمون الساديون والذى يرغبون فى السيطرة وإيذاء الضحية .

٣ – المجرمون العدوانيون حيث يكون الاغتصاب عن طريق إنتاج انشطة إجرامية أخرى .

وقد ركزت السابقة على الفئة الأولى والثانية ، فى حين أن دراسة ماكدولاند *(MacDonald, 1971)* ودراسة أمير *(Amir, 1971)* أشارت إلى أن أغلب المغتصبين ينتمون إلى الفئة الثالثة بما تتضمنه من عدوانيـة وأفعال شاذة مضادة .

كما قام داڤيد بتصنيف مرتكبى جرائم الجنس طبقاً للبناء النفسى ، العقلى ودرجة خطورة جريمتهم على النحو التالى :

١ – أفراد لديهم ميل لإرتكاب جرائم العنف وهؤلاء يكونوا أكثر إحتمالاً لأن

يرتكبوا هجوماً جديداً وهم عدائيين ، عدوانيين ، لديهم مشاعر حقد ، بالإضافة إلى أنهم غير متزنين إنفعالياً ، وهذا يجعل من الصعب أن يتحكموا فى مشاعرهم ، ضعيفى التحكم ، وإنفعالاتهم لا تتناسب مع المثيرات ، وسمات شخصياتهم غير منتظمة ، ظهرت الذهانية ، والملاحظات السيكاترية دعمت بالاختبارات النفسية مثل الرورشاخ ، التات ، إختبار الرسم ، إختبار تكملة الجمل ، حيث وجد أن هؤلاء الرجال عدوانيون سيئوا التوافق .

٢ – مجرمين بسبب بناء شخصياتهم ، العمر ، الادمان على الخمور وعدم استعدادهم للعلاج ، وهم اكثر احتمالاً فى أن يستمروا فى جرائمهم ضد المرأة ، الأطفال كما أنهم سيئوا التوافق ، لديهم بعض الأعراض الذهانية .

٣ – المجرمون المرضى أو المتواجدون فى مراكز العلاج وهم مرضى عقليون لا يستطيعون التحكم فى إنفعالاتهم على الرغم من أنهم تحكموا بعض الشيء وقت الجريمة .

٤ – مجرمون مرضى مترددون على العيادات ، هم نفس الشخصيات المضطربة ، لديهم معتقدات أكيدة حول أنفسهم ، لديهم احساس كامل بمسئوليتهم عن المجموعات الأخر . (٩٠ : ص١٧٣)

كما وصف أوليفين ١٩٧٤ المغتصبين على النحو التالى :

١ – المغتصب المتردد : (١)

ويسمى أيضاً بالمغتصب التعويضى ، ويكون شخصاً مرتبكاً ويشعر عدم التأكد من دوره الجنسى ويحتاج إلى إثبات رجولته ، يشعر برغبات سلبية وإحتقارات لنفسه كشخص مخنث يكره رغباته ، وإرتباكه ، ونفسه ، والمرأة ، والرجال الأقوياء ، وهو متوافق إجتماعياً ، بصفة عامة غير منجز يعرف عنه أنه هادئ ولطيف لدى عائلته وجيرانه ، لكنه متردد إنفعالياً وإجتماعياً ، ويقوم بالإغتصاب عن طريق التهديد أو الإرهاب ، ولكنه يأمل أن ينال القبول والعطف

1) The Irresolute Rapist

من الضحية ربما والحب ، وكلمة ثناء على أدائه ، دائماً معتذرون ومتراجعون ، غالباً لأنهم يريدون أن يجعلوا أنفسهم معروفين ، ولو أن المرأة التى اغتصبها تركت حبيسة فإنه يحتمل أن يغتصبها مرة أخرى ، ولكنهم يستخدمون وسائل أقل ضرراً ، ولكن تسيطر عليهم أفكاراً وسواسية تدفعهم إلى استخدام الرعب مع الضحية .

٢ - المغتصب العدوانى :

شهوانيته الجنسية تدفعه للبحث عن الإشباع بإستخدام وسائل العنف ، وهو يبدو دائماً أنه يشكل علاقاته مع المرأة بالمقاومة النفسية أو بالإعتداء الجسدى ، ويشعر دائماً بالغيظ والغضب فى بداية علاقته مع المرأة سوف يشعر بالذنب ، يلجأ للاغتصاب لشعوره بالحقد والغضب من الطبقة البرجوازية ، والاغتصاب بصفة عامة حتى مع المرأة الراغبة أو الضحية المطاوعة له سيكون تعامله معها بوحشية والافضل فى هذه الحالة أن تقاومه المرأة .

٣ - المغتصب السيكوباتى المندفع : (١)

هو الشخصية اللااجتماعية والمضادة للمجتمع ، ليس لديه أى روابط حقيقية لأى فرد لا يهتم فيما يعتقد فيه الآخرون ، يعمل الشىء الذى يمتعه والذى فى متناوله ، وبالتالى فإذا قام بالسطو ليلاً على منزل فإنه سيرتكب الاغتصاب ، لا يتحكم فى إندفاعاته والتى تقوده للتفاعل لكل من الاحباطات والحرمان . الغضب من إمرأة يمكن أن يستبدله عن طريق مهاجمة إمرأة أخرى يتولد لديه عادة موجة من الغضب الشديد سينتج عنه ضعف التحكم فى الذات وداخلياً فهو شخص هدام ومنحرف .

٤ - المغتصب السادى : (٢)

على الرغم من وحشيته الكامنة فى شعوره فهو ليس غاضباً ، يتوافق جيداً فى حياته ، ولكنه يعانى من القصور الجنسى ، قصور فى الخبرات للإثارة الجنسية بدون عنف أو الألم الموجه ، وهو ليس مثل المغتصب العدوانى يختار

---

1) The Impulsive Psychopathic Rapist.
2) The Sadistic Rapist.

ضحاياه ، يفتقد التشويق ، يهدد الضحية بسكين إذا لم تخضع له ، إثارته الجنسية تشبع عن طريق وحشيته ، مقاومة الضحية تريك الإذلال المطلوب لإحداث السرور والمتعة له ، مايحرك احاسيسه هو الإيذاء الدموي للضحية (٨٨ : ٤٣٩).

يتضح من التصنيفات السابقة لشخصية المغتصب أن هناك اتفاقاً عاماً على أن السلوك العدوانى ، هو أهم ما يميز شخصية المغتصب ، وكذلك مشاعر الحقد والغضب التى تمثل جزءاً أساسياً من شخصيته فضلاً عن السيكوباتية التى وجد أنها تمثل دوراً مهماً في سلوكه ، كما أن عدائية المغتصب للمرأة تشكل سلوك المغتصب فى الاتجاه نحو الإغتصاب ، وكذلك اساليب التنشئة الاجتماعية والتى تنعكس فى التربية الجنسية للأفراد المغتصبين .

وليست عوامل الشخصية فقط هى التى تعتبر عوامل مهيئة تدفع الافراد لارتكاب الجريمة فهناك عوامل أخرى يمكن أن تسهم كعوامل مهيئة فى دفع الفرد للجماعة ، ومنها الادمان على الخمور والمخدرات ، فالعديد من الدراسات ترى أن هناك علاقة بين التعاطى وبين السلوك الاجرامى ، ويعرض الباحث فيما يلى الآراء الخاصة بمشكلة الادمان والسلوك الاجرامى .

الادمان والسلوك الاجرامي

ان الادمان على المخدرات يلعب دوراً هاماً ورئيسياً فى حدوث الجرائم والجنح الجنسية ، ويذهب البعض الى ان السكر لايسهم مساهمة كبيرة فى الجرائم الخطيرة كالقتل ، وانما يساهم فقط فى جرائم التشرد وهجر الاسر ، والاغتصاب ، ولكن الواقع ان السكر وان لم يؤد مباشرة الى الجريمة فإنه يسبب حالة تفكك فى الشخصية والاختلال فى التفكير .

ومن الملاحظ ان السكارى قد يلجأون الى كثير من اعمال العنف والشغب والصياح سواء مع بعضهم البعض او مع غيرهم والى الاغتصاب (٣٣ : ص ٩٦)

كما أن للادمان اثاراً مختلفة على العلاقات الاجتماعية فى الأسرة ، والمهنة وجماعات الترويح والأصدقاء ، وارتفاع مدى الانحراف والاجرام لفئات خاصة من الشباب والكبار .

وقد استعرضت هاريت موربر ١٩٧٠ فى دراستها عن التحليل النفسى للمتعاطى او المدمن بعض الدراسات التى اشارت منذ بداية القرن العشرين عن علاقة الادمان بالمشاكل الجنسية والشذوذ الجنسى وعلاقته أيضاً بالامراض العصابية والذهانية والتفكك العائلى وسوء التكييف فى العلاقات الزواجية وازدياد معدل الطلاق بين المدمنين . كما أشارت معظم الدراسات فى مجال الجريمة والجناح الى علاقة التعاطى بالسلوك الاجرامى والجانح ، وكذلك العودة الى الجريمة والجناح خاصة بين الشباب . (٢١ : ص ١٩١)

ويعتبر الادمان على الخمور من الموضوعات التى لها أهمية خاصة فى مشاكل السلوك الاجرامى وذلك من ناحيتين :

الاولى أنه جريمة فى حد ذاته وقد يكون له علاقة مباشرة لمخالفة القانون (كقيادة السيارت فى حالة السكر)

الثانى أنه يكون له علاقة مباشرة بأفعال يجرمها القانون كجرائم القتل والاغتصاب والسرقة والتشرد والتخلى عن اعالة الاسرة .

وفى النمطين الآخرين (التشرد وعدم الانفاق على الاسرة) قد لايؤدى فى مثل هذه الحالات الى العدوان ولكنه لاشك ينقص من قدرات المدمنين الانتاجية وعدم الاهتمام بالعمل او الحرص على الكسب لسد الحاجات الأساسية له أو لأسرته (٢١ : ص ١٩١) .

وقد ذكر عكاشة ١٩٧٧ أن الادمان على المورفين يؤدى الى التدهور الخلقى والاضمحلال الاجتماعى (احمد عكاشة ١٩٧٧) .

وأوضح انسلنجر (Aslinger , 1966) ان الآلام الناتجة عن منع الهيروين تؤدى بالمتعاطى الى ارتكاب الجرائم مثل السرقة واعمال العنف ، وان سواء استخدام المنبهات يؤدى إلى خلق نزعات عدوانية وتهجمية لدى المدمن .

وقد اتفق كل من ديهل Dehill وفوجل Vogel على أن الادمان على الماريجوانا يؤدى إلى تدهور خلقى وارتكاب الجرائم (٣٧ :ص١٩)

كما وجد ايفنسون *Evenson* من خلال دراسته أن المسجونات المدمنات اكثر

عدوانية عن المسجونات غير المدمنات . (٣٧ : ص١٩٠)

كما وجد أن العديد من الجرائم المرتكبة فى بريطانيا كانت مرتبطة بإستخدام الخمور وبصفة خاصة فى إرتكاب جرائم العنف عندما يكون مرتكبى الجريمة تحت تأثير الخمور . (٦٢ : ص٣٥)

كما أوضح فاروق عبد السلام فى بحثه أن المدمنين من العينة التى أجرى عليها دراسته كانوا يميلون إلى إرتكاب الجرائم ، وذلك كما قرره المدمنون ، وكانت هذه الجرائم مثل السرقة والرشوة والتزوير والنصب والقتل ، ويزداد إحتمال إرتكابهم للجرائم فى حالة عدم وجود مخدر كما ذكر الباحث ان شيوع الجريمة بين المدمنين مساو لشيوعها بين غير المدمنين ، ولكنهم يتعرضون لمواقف ضاغطة (محاولة الحصول على المخدر وسد حاجاتهم منه ، وسد المطالب الضرورية الأخرى ... الخ تزيد من درجة ميلهم لإرتكاب العدوان بدرجة كبيرة جداً) . (٣٩ : ص٤٠)

وقد قام كوكيت *Cockett* بدراسة السمات الشخصية التى تميز المجرمين الشبان وإنتهى إلى القول بعدم وجود سمات مهيئة للإجرام ، ولكنه عثر على بعض عناصر فى الشخصية لا يمكن إغفالها رغم ضآلتها . تدخل فى باب الاستعداد للتعاطى ، من بين هذه العناصر ضعف الإرادة ، والقلق والإكتئاب والميل إلى توهم المرض . (٤٩ : ص١٤)

كما أكد كل من تينكلبرج *(Tinklenberg, 1972)* ونيكول وآخرون *Nicol et al, 1973)* أن هناك علاقة بين الادمان على الخمور وتكرار الجرائم الخطيرة وسلوك العنف . (٧٥ : ص١٢٩)

ومن خلال دراسة مصرية (سويف ١٩٧٦) وجد فروق بين متعاطين من نزلاء السجون وغير المتعاطين ، حيث وصف غير المتعاطين على المتعاطين فى وصف أنفسهم بالخضوع والإندفاعية ، أما المتعاطون فقد تفوقوا على غير المتعاطين فى وصف أنفسهم بعدم الإكتراث لحضور الآخرين أو غيابهم . (٤٩ : ص١٤)

من خلال ما سبق يتضح تأثير الادمان على الخمور والمخدرات على السلوك الإجرامى وبصفة خاصة فى جرائم العنف ولا سيما فيما يتعلق بالجرائم

الجنسية والجرائم التى تتسم بخطورتها وإندفاعيتها .

وإذا كان الباحث من خلال هذه الدراسات يركز بصفة خاصة على جريمة الإغتصاب ، وليس الجريمة بصفة عامة ، فيعرض فيما يلى العلاقة بين الادمان والناحية الجنسية ، على إعتبار ان الاغتصاب يدخل ضمن الجرائم الجنسية ، وكذلك تأثير العقاقير على الناحية الجنسية للفرد .

الإدمان والناحية الجنسية :

وجد من خلال بعض الدراسات أن استخدام الخمور والمخدرات تكون أحد العوامل الأساسية وراء جريمة الاغتصاب حيث أن ٣٥٪ كانوا من مدمنى الخمور ومرتفعى السكر فى وقت الجريمة بالإضافة إلى أن ١٥٪ كانوا تحت تأثير الخمور قبل إرتكاب الجريمة . (٧٨ : ص٣٠٩)

كما اتضح أيضاً من خلال دراسة *(Groth, 1979. Cohen et al. Gebhard et al. 1965)* (١٠٠ : ص٢٣٠)

وغالباً ما يكون الإدمان على الخمور من جانب المجرم يلعب دوراً أساسياً فى معظم الجرائم الجنسية ، وعلى أساس التقارير الذاتية لكل من المغتصب والضحية أن من ٣٠ - ٥٠٪ من المغتصبين كانوا تحت تأثير السكر وقت الجريمة . (٥٧ : ص٣٦٥)

ومن الواضح أن هناك علاقة بين الإثارة الجنسية المرتفعة وبين الإدمان على الخمور أو المخدرات وهذا ما تشير اليه هذه النتائج ، ولكن ليس كل أنواع المخدرات يمكن أن ترفع مستوى الإثارة للأفراد .

ففى دراسة لتشيزيك *(Chessick, 1960)* ذكر أن الدافع الجنسى عند الرجل والأنثى يضعف بحقن الهيروين فى الوريد ، وفى دراسة مصرية ذكرت نسبة ٧٧٪ من مدمنى الحشيش أنهم يستمرون مدة أطول فى العملية الجنسية تحت تأثير المخدر ، كما ذكرت نسبة ٨٠٪ أن المخدر يزيد من حدة الرغبة الجنسية وذكرت نسبة ٦٠٪ أنه يسهل استثارتها جنسياً تحت تأثير المخدر .

وتؤكد هذه النتائج الاعتقاد السائد بين العامة أن تعاطى الحيش يزيد من

قدرة الرجل الجنسية وقد ذكر ٨٠٪ من المدمنين أن المرأة أكثر استجابة لهم فى العملية الجنسية . (١٥ : ص٣٧٢)

العقاقير وتأثيرها على الناحية الجنسية :

ليست كل أنواع العقاقير تسبب أو تحدث إستثارة جنسية لدى الأفراد ، فمنها ما يزيد الشهوة الجنسية لديهم ، ومنها ما يحبطها ويسبب لهم توتر عصبى ويعرض الباحث فيما يلى لبعض أنواع العقاقير التى يمكن أن يدمن عليها الفرد وتأثير كل منها على الناحية الجنسية .

١ – الماريجوانا : (١)

وهى عقار لا يثير الشهوة الجنسية ، كما أنه يسبب تشويشاً فى الإحساس بلذة الجماع كما أنه يسبب الشعور بالنشاط والخفة ، والإحساس بالألفة الاجتماعية ويقوى الشعور بالإيحاء ، وليس من المعروف عن الماريجوانا أنها تؤدى إلى الإتصال الجنسى أو العدوان الجنسى الضار ، أما عقار القنب فإنه يسبب التوتر العصبى .

٢ – نيتريت اميل : (٢)

تأثير الماريجوانا على الحالة الجنسية يمكن أن تزيد بشدة عندما يستنشق نيتريت الاميل ، وتكون لذة الجماع على وشك الحدوث ، ويكون هناك تفاعل .

٣ – الحشيش : (٣)

يكبح الشهوة الجنسية أكثر من إثارتها ، وهذا لا يتطابق مع العديد من تقارير مدمنى الحشيش فى العالم . (٨٨ : ص٤٣٨)

حيث أن الفرد غالباً ما يبدأ فى تناول الحشيش تحت ضغط من جماعة الاصدقاء أو بدعوى الحصول على القوة الجنسية . (٢٥ : ص٦٢)

٤ – عقار *L.S.D* :

---

1) Marijuana.
2) amy Initrite.
3) Hashish

لا يثير أو يزيد الطاقة الجنسية ويجعل المتعاطى سلبى وغير عدوانى ، يسبب اضطراباً للمتعاطى فى حواسه ويذهب بفكره فى شبه غيبوبة .

٥ – الامفيتامينات : (١)

يمكن أن تعطى ثقة فى الأداء الجنسى ، يمكن أن تزيد الطاقة الجنسية بصفة متقطعة ، والاستخدام طويل المدى يسبب صعوبة فى الحصول على لذة الجماع ، ومع ذلك إطالة الفعل الجنسى ، وقليل من المتعاطين يحصلون على هزات جماع متعددة فى البداية وكثيراً ما يتأخروا فى مواقف العجز الجنسى .

أما المتعاطيات من الإناث فتتضاءل لديهن الطاقة الجنسية ، وتعرضهن لهذا العقار تخفض قدرتهن على إنبثاق العنف الجنسى ، وباستخدام جرعة مرتفعة عن طريق الأوردة هزة الجماع تكون سريعة وتسرى فى الجسم كله وهى تختلف عن سرعة الهيروين فى إحداث تفاعل الإثارة فضلاً عن التلبد .

٦ – الكوكايين : (٢)

الشم أو الحقن ، الجرعة الشديدة من الكوكايين تسبب تزايد سرعة الاثارة الجنسية لدى معظم المتعاطين وبصفة خاصة لدى الإناث ، ولمتعاطى الكوكايين ميول عدوانية ، فالمتعاطى التى يزيد جرعته سيكون لديه رغبة جنسية شديدة كامنة .

٧ – الباربتيورات : (٣)

إذا أخذت لعدة أسابيع فان المتعاطى يصاب بترنح فى المشى واعوجاج فى النطق والكلام ويضعف تفكيره ، ويكون الرجال إلى حد ما عاجزين جنسياً .

٨ – الهيروين ـ المورفين ـ الثيادون ومشتقات أخرى للأفيون :

الهيروين يقلل التشويق للرغبة فى الأنشطة الجنسية والشعور بالخفة والنشاط ، ويصبح المدمنون عاجزين جنسياً ، وهم ليسوا عدوانيين جنسياً ، على الرغم من امكانهم ارتكاب جرائم أخرى مثل السرقة للحصول على المال اللازم لشراء المخدر .

---

1) Amphetamines.
2) Cocaine.
3) Barbiturates.

الافيون يحدث احاسيس فى شدة الاثارة للاعضاء التناسلية لكلا من الذكور والاناث المدمنين وكذلك اندفاع المشاعر الليبيدية (٨٨ : ص ٤٣٩) .

كما ان النشاط الجنسى احياناً يصبه الانهباط والخمول والتدهور فى حالة تعاطى هذا العقار ومشتقاته (١٣ : ص ٣٦) .

الميثادون يظهر الرجال لديهم اضطرابات فى الجنس (انخفاض الطاقة الجنسية) لا توجد هزة الجماع .

٩ – الخمور :

متعاطوا الخمور بكثرة يصبحون عاجزين جنسياً ، كما انهم يكونوا شواذاً فى عدوانهم الجنسى (٨٨ : ص ٤٣٩) .

من الواضح ان معظم المخدرات تضعف الرغبة الجنسية لدى الأفراد ، ومنها كذلك ما يسبب العجز الجنسى ، ولكى يرى الباحث ان الأفراد يلجأون إلى الادمان على المخدرات كوسيلة لتبرير سلوكهم ، حيث ان معظم الدراسات وجدت ان العلاقة بين استعمال العقاقير والجريمة لم تكن علاقة مباشرة *(Ladou Ceur, 198)* فالادمان على الخمور اوالمخدرات أحياناً يكون لتبرير السلوك المندفع . (٩٣ : ص٥٣٨)

دور الإضطرابات العقلية فى الاغتصاب

وجد أن معظم المغتصبين لا يعانون اضطرابات عقلية خطيرة ، حيث أن هناك ٨ من ٢,٦٥٧ شخصوا على انهم فصاميين ، فى حين لم تتواجد أى إضطرابات مؤثرة أو إضطرابات مثل الإكتئاب أو الهوس لدى المحكوم عليهم فى جريمة الاغتصاب .

وهذه النتائج تتفق مع ما انتهى اليه ماكدونالد ، حيث أن الإضطرابات العقلية كانت نادرة بين حالات الاغتصاب .

اما الإعتداء الجنسى فقد يرتبط بمرض نفسى كالفصام والهوس وهذه امراض تضعف الضوابط الداخلية والتى تؤدى إلى إضطراب عقلى للإعتداء الجسمى بما فيه الاغتصاب .

وكذلك فى دراسات *(Gebhard, Gegnon, Pemeroy, 1965)* حيث وجد أن أقل من ١٪ من المغتصبين كان لديهم إضطرابات عقلية . (٧٨ : ص ٣٠٩)

ووجد آبل وآخرون *(Abel et al. 1980)* ان أقل من ٥٪ من المغتصبين كانوا يعانون من الذهان وقت ارتكابهم الجريمة . (٩٤ : ٢٥١)

وفى دراسة ابراهام سين ، والتى قام من خلالها بفحص حوالى ١٠٢ من مجرمى الجنس يتضمن الاغتصاب ، الإعتداء على الأطفال ، اللواط ، الزنا ، وجد أن ٤٤ إرتكبوا جرائم جنسية فقط ، ٢٢ إرتكبوا جرائم جنسية وجرائم أخرى سابقة ، ١٦ إرتكبوا جرائم جنسية سابقة ، ٢٠ فقط لم يرتكبوا أى جرائم سابقة . وقد تم تشخيص ٤٠٪ من هؤلاء المجرمين من خلال الفحص السيكاترى على أنهم سيكوباتيين ، مع وجود أو عدم وجود ذهان ، بينما وجد أيضاً أن لديهم إضطرابات فى الشخصية مثل العصابية والذهانية وكانت النتائج كما يلى :

٥ فصام بسيط	٤ فصام بارانويا	٢ فصام كتاتونى (١)
١ فصام عصابى	١ بارانويا	٢ ذهان الكحولى (٢)
١ شخصية فصامية	٢٣ اضطرابات شخصية	٢ سيكوباتى
٧ مدمنى كحول	١٩ عصاب نفسى	٢٤ عصاب الوسواس القهرى
١٠ حالات قلق	١ هستيريا	

(٩٥:ص١٥٦)

إن الإضطرابات العقلية على الرغم من أنها تمثل دوراً كبيراً فى بعض الجرائم الجنسية الشاذة ، إلا أنه من الملاحظ فى حالات الاغتصاب لا تمثل الإضطرابات عاملاً أساسياً فى شخصية المغتصب ، وهذا ما تؤكده النتائج السابق عرضها .

برنامج علاجى مقترح للمغتصب :

وضع الطبيب السيكاترى إميل ويلسون *Emilee Wilson* برنامجاً علاجياً كان يتضمن خمس نقاط هى :

١ - تأسيس علاقة عاطفية وتقبلية مع مرتكبى الاغتصاب .

1) Catatonic Schizophrenics.
2) Psychosis duetoalcohol.

٢ – مواجهته مع مسئوليته عن سلوك الاغتصاب .

٣ – تحسين تكيفه الاجتماعى ومهاراته الجنسية مع المرأة من خلال تدريبات متنوعة .

٤ – تقليل رغبته فى أن يصبح مثاراً بالتفكير واقعياً فى الاغتصاب مثل ميله إلى الحاجة للمعاشرة الجنسية مع العدوانية والحاجة لإستخدام القوة .

٥ – زيادة سعة افقه لتصبح الإثارة الجنسية لديه عن طريق السلوك الجنسى المتفق مع المرأة . (٥٤ : ٥٠٧)

إن مرتكبى الاغتصاب لا يكفى إيداعهم السجون دون إجراء بعض الفحوصات الطبية والنفسية لهم ، حتى يمكن التعرف على طبيعة الإضطرابات التى يعانى منها المغتصب بهدف علاجها ، وبهدف منع المغتصب من تكرار هذا السلوك عقب خروجه من السجن .

وعلاج المغتصبين يمكن أن يتم فى أى صورة من صور التدخل الذى يهدف إلى تقليل أو منع السلوك الجنسى العدوانى ، وأيضاً من خلال العلاج النفسى الذى يهدف إلى مساعدة المغتصب على التحكم فى عدوانيته الجنسية . (٢:٢٦٤)

وقد جاء هذا العرض ، بهدف توضيح بعض العوامل المسئولة عن الاغتصاب ، مثل عوامل الشخصية المرتبطة بالسلوك الإجرامى ، وتحديد معالم شخصية المغتصب ودور الإدمان على الخمور أو الاضطرابات العقلية لدى مرتكبى الجرائم الجنسية ، كذلك من أجل تحديد بعض العوامل الكامنة وراء جريمة الاغتصاب بما يخدم الهدف من هذه الدراسة ، وبما يحقق تحليل ظاهرة الاغتصاب والتعرف على بناء شخصية المغتصب فى محاولة لوضع البرامج العلاجية التى يمكن أن تناسب علاج مثل هذه الظاهرة ...

الفصل الرابع
الدراسات السابقة

١ - دراسات لعوامل الشخصية والسلوك الإجرامى
٢ - دراسات للعوامل المرتبطة بالاغتصاب والاثارة الجنسية
٣ - دراسات للشخصية والسلوك الجنسى
٤ - دراسات لخصائص ضحية الاغتصاب ومسئوليتها
٥ - دراسات لإدراك المغتصب لجريمته

يتناول هذا الفصل عدداً من الدراسات السابقة التى تناولت دراسة السلوك الإجرامى بصفة عامة والاغتصاب بصفة خاصة ، وذلك حتى يستطيع الباحث تحديد المتغيرات التى يحتمل أن تكون مسئولة عن تشكيل سلوك الإغتصاب ، والذى يحاول الباحث إختبار فروضه من خلال هذه الدراسة وقد قام الباحث بتصنيف هذه الدراسة بشكل يسهم فى بلورة مشكلة هذه الدراسة ، وبما يخدم الإطار النظرى للدراسة .. وقد كان هذا التصنيف كما يلي :

١ - دراسات تناولت عوامل الشخصية والسلوك الإجرامى .

٢ - دراسات تناولت بعض العوامل المرتبطة بالاغتصاب والاثارة الجنسية .

٣ - دراسات تناولت الشخصية والسلوك الجنسى .

٤ - دراسات تناولت خصائص ضحية الاغتصاب ومسئوليتها .

٥ - دراسات تناولت إدراك المغتصب لجريمته .

عوامل الشخصية والسلوك الإجرامى :

إن الهدف من عرض هذا النوع من الدراسات هو محاولة تحديد أى العوامل يمكن إعتبارها مسئولة عن السلوك الإجرامى بصفة عامة أو الاغتصاب بصفة خاصة ، لذلك فنحاول فى العرض التالى تحليل هذا النوع من الدراسات بهدف الوقوف على هذه العوامل ...

١ - مدخل جديد لنظرية ايزنك فى الجريمة :

قام ماك جرر وماك دوجلى ١٩٨١ بدراسة فحصت نظرية ايزنك فى الجريمة من مدخل جديد باستخدام تحليل التجمعات لأنماط الشخصية غير المتجانسة لدى عينة منحرفة ن=١٠٠ بمقارنتها بمجموعة من طلاب الكلية التكنولوجية ن=١٠٠ . أنماط الشخصية الأربعة وجدت لدى كل المجموعات ، نمطين للشخصية .. النمط الأول يتكون من أفراد مرتفعى الدرجة على العصابية والإنبساط فى حين النمط الثانى يتكون من أفراد مرتفعى الدرجة على العصابية والذهانية والإنبساط ، هذه الأنماط تتسق مع نظرية أيزنك فى الجريمة وهذه الدراسة هدفت إلى التعرف على المجموعات الشخصية المختلفة فى مجال الذهانية والعصابية

والانبساط داخل عينة من صغار المنحرفين ، وتقترح هذه الدراسة أن عدم التجانس يمكن أن يحبط محاولات ايجاد ارتباط بين الدرجات المرتفعة على هذه الأبعاد والعينات الإجرامية بالإضافة إلى الفروق داخل الجماعة عند المقارنة مع طلاب الكلية التكنولوجية .

المنهج والأدوات :

تم تطبيق استخبار ايزنك للشخصية(١٩٧٥) على عينة المنحرفين ن=١٠٠ وكذلك على عينة الطلاب ن=١٠٠ من الاقسام المختلفة على سبيل المثال (البناء ـ السمكرة ـ اللحام) من داخل كلية درهم التكنولوچية . كل العينات كانت أعمارهم ما بين ١٧ – ٢٠ سنة متوسط أعمار الجانحين ١٧,٩٥ انحراف معيارى ١,١٥ ، مجموعة المقارنة متوسط أعمارهم ١٧,٩٢ انحراف عيارى ١,٠١ وكانوا من نفس المستوى الاجتماعى والاقتصادى ، كل عينة صنفت داخل المستوى الثالث أو الرابع أو الخامس (مهارة يدوية ـ مهارة حرفية ـ لا توجد مهارة) . الدرجات الخام لمقاييس ايزنك لكلا العينتين كانت مصنفة باستخدام تحليلات التجمعات لوارد (١٩٦٣) .

النتائج :

باستخدام تحليلات واردتنج ٤ تجمعات لكلا من مجموعة المنحرفين و ٤ تجمعات لمجموعة المقارنة ، وباستخدام تحليل التباين للمجموعة الواحدة على مقاييس ايزنك للمجموعتين وجد أن :

١ – هناك أنماط شخصية ظهرت لدى عينة المنحرفين لم تكن موجودة داخل عينة المقارنة .

٢ – المجموعة الفرعية المنحرفة الأولى ومجموعة المقارنة الأولى كانوا مرتفعى العصابية ، منخفضى الانبساط .

٣ – المجموعة الفرعية المنحرفة الثانية والمقارنة الثانية منخفضى العصابية مرتفعى الانبساط .

٤ – مجموعة المقارنة الفرعية الرابعة منخفضى العصابية ، والانبساط .

٥ - مجموعة المقارنة الفرعية الثالثة مرتفعة فى الذهانية وهى تختلف عن مجموعة المنحرفين حيث كانوا مرتفعي الانبساط .

٦ - كان هناك ارتفاع فى الذهانية والعصابية والانبساط لدى مجموعة المنحرفين الرابعة .

٧ - المجموعة الفرعية المنحرفة الثالثة والرابعة كانوا مرتفعى الدرجة على أبعاد ايزنك المرتبطة بالإجرام ولم توجد مجموعة فرعية مماثلة لها من مجموعات المقارنة .

٨ - اختبار «ت» أظهر ان المجموعة المنحرفة الثالثة والرابعة لم تختلف دلالتها عن الآخرين على الانبساط والعصابية ، على الرغم من أن كليهما مختلف عن المجموعة المنحرفة الأولى الثانية على العصابية فقط ، المجموعة المنحرفة الثانية متماثلة على المجموعة المنحرفة الثالثة على الانبساط .

المجموعة المنحرفة الثالثة والمجموعة المنحرفة الرابعة كان بينهم اختلافاً دالاً على الذهانية . (٨٥ : ص٣٣٨)

٢ - خصائص الشخصية لدى مرتكبى جرائم العنف واللاعنف :

قام مصرى حنورة ١٩٨٢ دراسة هدفت إلى بيان بعض الخصائص الشخصية لدى مجموعة من مرتكبى جريمة القتل العمد ومجموعة من مرتكبى جرائم اللاعنف .

المنهج :

العينة .. اختيرت من سجن المنيا مجموعة من مرتكبى جريمة القتل العمد الراشدين المحكوم عليها نهائياً فى جرائم قتل مع سبق الاصرار والترصد ، مع استبعاد مرتكبى جريمة القتل للثأر أو القتل الخطأ . وقد تكونت هذه المجموعة من ثلاثين فرداً ذكراً ، أما المجموعة الاخرى فكانت مكونة من ٣٠ مفحوصاً ذكراً من المودعين بالسجن محكوماً عليهم فى قضايا أخرى ليس من بينهم قضايا عنف (مثل التبديد والاختلاس والهروب من التجنيد والتزوير .. الخ) وقد تمت المماثلة بين المجموعتين من حيث مستوى التعليم والحالة الاجتماعية ومحل الاقامة

والجنس ، متوسط أعمار المجموعة التجريبية ٤٠,٨ والانحراف المعيارى ٨,٤٦ والمجموعة الضابطة ٣٥,٥٦ الانحراف المعيارى ١٠,٧٤ .

الأدوات :

تم اختيار المقاييس التالية :

١ – مقياس الصداقة الشخصية (الاستجابات المتطرفة) اعداد د. مصطفى يوسف .

٢ – استخبار ايزنك للشخصية .

٣ – مقياس الهستيريا .

٤ – مقياس القابلية للإيحاء .

٥ – مقياس التقلبات الوجدانية .

وقد تم تطبيق هذه المقاييس بصورة فردية على أفراد العينة .

النتائج :

لم تسفر المقارنة بين درجات المجموعتين عن فروق جوهرية على معظم المقاييس ، إلا مقياس الإعتدال الايجابى والاعتدال العام لسويف بما يفيد أن غير القتلة أكثر اعتدالاً وتماسكاً من القتلة ، وتجدر الاشارة إلى أن درجات القتلة على جميع المقاييس مرتفعة عن درجات غير القتلة وإن كان الفرق غير جوهرى ، وهذا ما دعا إلى دمج المجموعتين وإجراء تحليل عاملى لدرجات المجموعتين بالنسبة لمقاييس إستخبار ايزنك وجيلفورد والهستيريا والقابلية للإيحاء فضلاً عن متغير العمر وأسفر عن استخلاص أربعة عوامل اديرت تدويراً متعامداً ، وأمكن ابراز هويتها السيكولوچية على النحو التالى :

١ – عامل لعدم نضج الشخصية وعدم إتزانها .

٢ – عامل للإضطراب النفسى .

٣ – عامل للسلوك الإجرامى المبرر .

٤ – عامل للإنحراف السيكوباتى .

٣ - عزو اللوم فى الأفعال الاجرامية وعلاقته بمتغيرات الشخصية :

قام چيسلى ١٩٨٤ ، بدراسة حاولت فحص العلاقة بين متغيرات الشخصية وبين عزو اللوم فى ارتكاب الأنشطة الإجرامية وذلك من خلال اختبار نظرية العزو الداخلى يحدث عندما يكون السلوك وحدوثه مستقراً داخل الأمزجة الشخصية للأفراد . العزو الخارجى وهو ارجاع المسئولية إلى الخارج حيث المجتمع وضغوط البيئة ، أما العزو الآخر والذى هو مستقل عن العزو الخارجى والداخلى ، وهو ادراك محددات الذات أو ادراك حرية الفعل (ستيف ١٩٧٦) .

والهدف من هذه الدراسة هو البحث عن العلاقة بين عزو اللوم فى الأفعال الإجرامية وسمات الشخصية ، العزو الخارجى يفترض أنه يرتبط بالتنشئة الاجتماعية الفقيرة ، واضطراب سمات الشخصية والإجرام .

الأدوات :

الأسئلة المختارة اختيرت على أساس الارتباط النظرى لثلاثة أنماط لقائمة العزو ، ولقد وجد ٤٨ سؤالاً تقريباً ، ١٦ مرتبطين بكل عزو ، قد حللت عاملياً لـ ٢٢٤ حالة والذين ارتكبوا افعال إجرامية (قتل ـ جرائم جنسية ـ أفعال عنيفة ـ سرقة) وقد نتج ثلاثة عوامل :

العامل الأول : كان مرتبطاً بالعزو الخارجى ، وقد تضمن ١٢ سؤالاً تنطبق على إرجاع الذنب للضحايا والمجتمع فى السلوك الإجرامى .

العامل الثانى : تتضمن ١١ سؤال تدور حول رفض المسئولية الشخصية عن جريمتهم والعزو كان للأمراض أو بعض من العنصر العقلى (فقدان التحكم فى الذات) .

العامل الثالث : تتضمن ١١ سؤلاً تدور حول مشاعر الذنب والندم والخجل من الجريمة التى ارتكبوها وقد تم حساب ثبات هذه القائمة بطريقة اعادة التطبيق وكان معامل ثبات العامل الأول = ٠,٨٥ والعامل الثانى = ٠,٧٣ ، والعامل الثالث = ٠,٧٨ .

٢ - قائمة بيك للإكتئاب .

٣ - اختبار جوث للتنشئة الاجتماعية .

٤ - استخبار ايزنك للشخصية .

النتائج :

* الدراسة تحققت من الفروض وهى أن هناك علاقة بين متغيرات الشخصية وعمليات العزو بين المجرمين فى أنشطتهم الإجرامية .

* إرتفاع الدرجات على قائمة العزو ، كانت من خلال العنصر العقلى وإنكار عامل المسئولية فى حين أن الدرجات المنخفضة حصل عليها من عامل العزو الخارجى .

أما درجات الشعور بالذنب فكانت أيضاً مرتفعة نسبياً .

* العزو الخارجى ارتبط إرتباطاً مرتفعاً بعامل الذهانية .

* لم يوجد إرتباط دال بين العزو الخارجى مع مقياس التنشئة الاجتماعية .

٤ - العصابية والانبساط ومعنى الحياة لدى المجرمين وغير المجرمين :

قام موشى اداد ١٩٨٧ بفحص العلاقة بين العصابية والانبساط ومعنى الحياة لدى كل من المجرمين وغير المجرمين ، وقد توقع من خلال هذه الدراسة أن يكون هناك مستوى منخفض من العصابية وتعبير مرتفع لمعنى الحياة لدى العينات الإجرامية .

عينة الدراسة :

تكونت العينة من ٤٤٦ شخص ، ١٤٠ مجرم مسجون ، ٣٠٦ غير مجرمين . العينات الإجرامية اشتملت على ٥٨ من الذكور أعمارهم ٣٠ سنة فأكثر ، ٢١ من الإناث المسجونات (١٥ مجرمين مخدرات) ٣١ من الشباب المجرمين تم اختيارهم عشوائياً من ١٧ - ٢٠ سنة أعمار أفراد العينة من ١٧ - ٥١ سنة .

الأدوات :

* قائمة أيزنك لقياس العصابية والانبساط .

* مقياس لقياس معنى الحياة وقد صمم المقياس كل من *Grumbaugh & Maholick, 1984* وهو يتكون من ٢٠ سؤلاً ، الدرجة الاجمالية للمقياس من ٢٠ – ١٤٠ .

* تم التطبيق بطريقة جمعية وقد تم تطبيق المقياس الأول ثم الثانى فى مجموعات من ٤ – ٥ أفراد.

النتائج :

كان هناك معامل ارتباط سالب (ر = -٠,٥٣) لدى جميع أفراد العينة (مجرمين ـ غير مجرمين) بين مقياس معنى الحياة والعصابية .

كما وجد أن المجرمين المسجونين لهم درجات منخفضة على مقياس معنى الحياة عن العينات غير الإجرامية ، وقد أمكن تفسير إنخفاض درجات معنى الحياة ، وإرتفاع درجات معنى الحياة ، وإرتفاع درجات العصابية بين المجرمين كتعبير قوى عن الفراغ الداخلى والفراغ الوجودى بين المجرمين (٥٣ : ص ٨٧٩)

٥ - خصائص مرتكبى السلوك الإجرامى :

قام كل من مجدى حسن ، وحمدى مكاوى بدراسة إهتمت بدراسة الذكاء وبعض خصائص الشخصية ورسم المخ لدى عينة من مرتكبى السلوك الإجرامى ، وقد تلخصت أهداف الدراسة فى الاجابة على التساؤلات الآتية :

١ – هل توجد فروق دالة فى مستوى الذكاء بين أداء مرتكبى السلوك الإجرامى فى مقارنتها بمستوى الأداء السوى كما هو موجود بمعايير المقياس المستخدم فى هذا البحث .

٢ – هل توجد فروق ذات دلالة فى متغيرات الشخصية (الاكتئاب ـ الهستيريا ـ الفصام ـ الانحراف السيكوباتى) بين أداء مرتكبى السلوك الإجرامى فى مقارنتها بالأداء السوى كما هو موجود بمعايير المقياس المستخدم فى هذا البحث .

٢ – هل مرتكبى السلوك الإجرامى لهم رسوم مخية لا سوية تشير إلى وجود إضطراب بيولوچى أو عضوى .

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات :

١ - عينة من (٢٠) من المرضى الذكور المودعين بالمستشفى العقلى بالخانكة بسبب إرتكابهم جرائم وقد أمكن تطبيق اختبار الذكاء على العينة كلها أما مقاييس الشخصية ورسم المخ فقد أمكن التطبيق على عينة من ١٠ حالات فقط من العشرين حالة .

٢ - عينة من ١٠ مفحوصات من المودعين بدار الأمان بتهمة ممارسة البغاء .

٣ - عينة مكونة من ١٠ مفحوصين من الاحداث الذكور المنحرفين المودعين بمؤسسة عين شمس .

الأدوات :

١ - مقياس وكسلر - بلفيو لذكاء الراشدين والمراهقين (لويس مليكة ، عماد اسماعيل ١٩٧٥) .

٢ - اختبار الشخصية المتعدد الاوجه (لويس مليكة ١٩٧٨) وقد تم تطبيق اربعة مقاييس فرعية فقط هى الفصام والاكتئاب والهستيريا والانحراف السيكوباتى .

٣ - رسام المخ الكهربائى (من نوع *Alvar*) ٨ قنوات .

نتائج الدراسة :

* إن مرتكبى السلوك الإجرامى (المجموعات الثلاث) لهم متوسطات نسب ذكاء أقل من متوسط نسب ذكاء الأسوياء بشكل دال فى الذكاء اللفظى ،العملى والكلى .

* كما اتضح من خلال النتائج ان المجموعات الثلاث ينتمون إلى مستويات اجتماعية اقتصادية ثقافية متدنية .

* وجود فروق جوهرية بين أداء مجموعات الدراسة الثلاث وبين الاداء السوى على مقياس الشخصية .

وتشير نتائج رسم المخ بالنسبة لعينة المرضى العقليين إلى وجود إضطراب فى النشاط الكهربى للمخ حيث تشير النتائج إلى وجود تغييرات فى رسم المخ فى صورة بطء فى نشاط المخ *Episodes Of Slowing Activity* فى ٩٠٪ منالحالات (٩ مرضى) بالإضافة إلى وجود موجات بنسبة عالية ٦٠٪ من الحالات ويشير ذلك إلى وجود خلل بيولوجى عند هؤلاء المرضى . (١٠ : ص١٩)

٦ - البحث الحسى وأبعاد ايزنك للشخصية لدى عينة من المجرمين :

قام باسلو ١٩٩٠بدراسة أجريت على ٣٤٣ فرد من الذكور أعمارهم تتراوح من ٢١ - ٥٣ سنة ، ٨٦ مسجون فى نفس العمر .

والهدف من هذه الدراسة هو توضيح طبيعة الارتباطات بين بعض المتغيرات وقد افترضت هذه الدراسة ما يلى :

١ - ارتفاع درجات المسجونين على مقياس أيزنك ومقياس التنشئة عن العينات الأخرى .

٢ - إن هناك إرتباط بين البحث الحسى وأبعاد ايزنك للشخصية لدى عينة المجرمين .

٣ - إرتفاع فى درجات الذهانية والعصابية والإنبساط لدى عينة المجرمين .

العينة :

عينة المسجونين تكونت من ٨٦ مسجون أعمارهم من ٢١ - ٥٣ سنة بمتوسط ٣٣,٧ وإنحراف معيارى ٨,٢ من مرتكبى جرائم السرقة والاحتيال فى حين أنه لم يتضمنوا مرتكبى جرائم العنف . عينة الأسوياء تكونت من ٣٤٣ فرد فى نفس المرحلة العمرية .

الأدوات :

١ - إستخبارات ايزنك للشخصية .

٢ - مقياس البحث الحسى (زيكرمان ١٩٧٩) ويتضمن البحث عن الإثارة والمغامرة ، البحث عن الخبرات ، ابطال الكف ، الإحساس بالملل) .

٣ – مقياس الانحراف السيكوباتى ، مقياس الهوس الخفيف (مقياس الشخصية المتعدد الأوجه) .

٤ – مقياس التنشئة الاجتماعية من قائمة كاليفورنيا السيكولوچية .

النتائج :

١ – إرتفاع درجات المجرمين على الذهانية والعصابية وإنخفاضها على الإنبساط .

٢ – إرتفاع درجات المجرمين على البحث الحسى عن الأفراد الآخرين .

٣ – لم يوجد إرتباط بين أبعاد ايزنك للشخصية والبحث الحسى لدى عينة المجرمين .

٤ – هناك ارتباط بين الذهانية والانبساط مع الإنحراف السيكوباتى والهوس الخفيف والتنشئة الاجتماعية .

٥ – العصابية كانت مرتبطة بالهوس والانبساط بالسيكوباتية . (٧٦ : ص٨١)

تعقيب :

يلاحظ من خلال الدراسات التى تناولت السلوك الإجرامى والمتغيرات التى يحتمل أن تكون مسئولة عن صدور هذا السلوك ، أن هناك عدداً من العوامل التى تمثل متغيرات اساسية فى السلوك الإجرامى بصفة عامة ، مثل الذهانية والعصابية والانبساط ، وهذا يدعم وجهة نظر ايزنك فى الجريمة ونظريته .

كما أن هناك عدداً من الدراسات من يرى أن درجات المجرمين ترتفع على البحث الحسى الذى يعنى جمع أكبر قدر من المعلومات عن البيئة المحيطة ، وكذلك البحث عن الاثارة والمغامرة .

وتعتبر الدراسات التى تناولت السلوك الإجرامى ، قامت بدراسته من خلال مرتكبى هذا السلوك من المجرمين على مختلف أنماطهم ، ولكن لم تستطع هذه الدراسات أن تعطى معياراً للتنبؤ بالمتغيرات التى يمكن أن تسهم فى احتمال خروج هذا السلوك إلى البيئة والعالم الخارجى .

وإذا كانت هذه الدراسات حاولت فحص السلوك الإجرامى بصفة عامة ، فيعرض الباحث فيما يلى لبعض الدراسات التى تناولت احد أنماط هذا السلوك بصفة خاصة من خلال عرض الدراسات التى أجريت حول الاغتصاب فى محاولة للوصول للعوامل التى يحتمل أن تكون مسئولة عن هذه الجريمة .

ثانيا : بعض العوامل المرتبطة بالاغتصاب والإثارة الجنسية :

ويهدف هذا النوع من الدراسات الي محاولة التعرف على العوامل المرتبطة بالاغتصاب وكذلك التى تؤدى الى رفع مستوى الاثارة الجنسية .

١ - أنماط الاغتصاب بالقوة :

قام أمير ١٩٧٦ بدراسة على ٦٤٦ حالة من الاغتصاب بالقوة فى فيلادلفيا وتحليل لأنماط الاغتصاب بالقوة ، وخصائص موقف الاغتصاب وعدد من المفاهيم الخاطئة والشائعة حول جريمة الاغتصاب بالقوة بين ٦٤٦ حالة اغتصاب حدثت فى فيلادلفيا فى الفترة من يناير ١٩٥٨ إلى ديسمبر ١٩٥٨ ، والفترة من يناير ١٩٦٠ حتى ديسمبر ١٩٦٠ .

والنتائج التى إنتهت اليها كانت من خلال ٦٤٦ من الضحايا ، ١٢٩٢ من المجرمين الذين ثبت تورطهم فى ٣٧٠ حالة اغتصاب فردى ، ١٠٥ اغتصاب زوجى ، ١٧١ اغتصاب جماعى .

وقد تم بحث هذه الانماط من خلال الجنس ، العمر ، الحالة الاجتماعية ، الفروق الوظيفية والفترات الموسمية ، الانماط المكانية ، العلاقة بين الاغتصاب بالقوة وإستهلاك الخمور ، والسجلات الإجرامية المتنوعة لكل من المجرمين والضحايا ، كما وضع فى الاعتبار التفاعل الجنسي ومكان اللقاء بين المجرم والضحية ، العلاقات بين الأشخاص وبين الضحية والمجرم ومشاركة الضحية فى الاغتصاب .

وهذه الدراسة قامت بفحص كل من الضحايا والمجرمين بشكل منفصل كوحدتين منفصلتين ..

وقد إنتهت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

١ – السلالة : [١]

هناك علاقة بين الاغتصاب بالقوة والسلالة لكلا من الضحايا والمجرمين وقد أظهرت تعدى الزنوج على البيض .

كما كشفت النتائج عن أن الاختلافات العنصرية تحدث الاغتصاب بالقوة وأنه يحدث أو لا يحدث بين الأعضاء من نفس السلالة ، وأكثر من هذا فالاغتصاب يحدث أكثر بين الزنوج عنه فى البيض .

٢ – العمر :

إرتباطات ذات دلالة بين العمر والاغتصاب ، مستوى العمر بين ١٥ – ٢٥ ، وبفحص الأعمار لعينة المجرمين والضحايا وجد إرتفاع العمر بين المجرمين ويحتمل أن يكون بين الضحايا أقل من هذا .

٣ – الحالة الاجتماعية :

كل من المجرم والضحية كانوا غير متزوجين ، معدلات مرتفعة من الضحايا كانوا تحت سن الزواج ، المجرمين الزنوج يختلفون أيضاً عن الضحايا الزنوج فى الحالة الاجتماعية فقط فى فئات الزواج ـ الانفصال ، فى حين ان الضحايا الزنوج كان لهم معدلات مرتفعة عن المجرمين وفى محاولة لاختبار السلوك الجنسى كتفسير ديموجرافى للاغتصاب بالقوة ، حيث أن السلوك الجنسى يكون مضطرب لغير المتزوجين والذين تقع أعمارهم بين ١٩ – ٤٩ ، وهذا الإضطراب يقودهم إلى الاغتصاب كحل لمشكلاتهم وتوفير التزاوج الجنسى .

٤ – الحالة الوظيفية :

٩٠٪ من المجرمين ينتمون إلى درجات مهنية سفلى ، حيث أعمال المهارة الدنيا ، التقاعس ، البطالة معدل الزنوج المجرمين فى فئة البطالة كان ضعيفاً كمعدل لبطالة الزنوج فى فيلادلفيا فى نفس الوقت ، وكانت مرتفعة لدى المجرمين البيض ، عند إتحاد انصاف المهرة ، غير المهرة ، والعاطلين .

---

1) Race.

٥ – موسم الجريمة :

على الرغم من أن العديد من حوادث الاغتصاب يزداد معدلها فى أشهر الصيف الحارة ، إلا أنه ليس هناك إرتباطاً دالاً بين كل من هذه الحوادث وأشهر السنة ، حيث أن الزنوج يمكنهم إرتكاب الاغتصاب طوال أيام السنة ، أما البيض فتزداد جرائمهم خلال الصيف .

٦ – اليوم والوقت :

وجد أن الاغتصاب مرتبط بأيام الاسبوع ، حيث وجد إرتفاع فى جرائم لاغتصاب ٥٣٪ من هذه الجرائم إرتكبت فى العطلة الاسبوعية ، أما الوقت الذى ترتكب فيه الجريمة فهو ما بين ٨ مساءً حتى الثانية صباحاً .

٧ – التوزيع السكانى :

٨٢٪ من المجرمين والضحايا يعيشون فى منطقة واحدة ، ٦٨٪ جيران ، وان المجرم يعيش بالقرب من الضحية وغالباً ترتكب الجريمة فى محل إقامة المجرم ، وليس فى مكان إقامة الضحية .

٨ – الخمور :

ان الدراسات السابقة التى درست العلاقة بين استخدام الخمور والاغتصاب فشلت فى دراسة العلاقة بين استخدام الخمور والجريمة ، حيث أن الخمور استخدمت فقط فى وقت الجريمة حيث أن ٦٣٪ (٢١) حالة استخدموا الخمور ، وقد تناولها كل من المجرم والضحية ، كما أن الخمور وجد أنها عامل مرتبط بالعنف المستخدم فى موقف الاغتصاب ، وبصفة خاصة عندما إستخدمت من جانب المجرم فقط .

٩ – السجل الإجرامى :

٥٠٪ من المغتصبين فى فيلادلفيا كان لديهم سجلاً فى جرائم اخرى ، ومن خلال تحليل جرائم المجرمين المتهمين وجد أن ٢٠٪ من المجرمين لديهم سابقة معارضة للفرد ..

٩٪ إرتكبوا الاغتصاب فى الماضى ، ٤٪ كان لهم عقوبة بسبب جريمة جنسية أخرى غير الاغتصاب ، أما بالنسبة للسجل الإجرامى للضحية ، وجد أن ١٩٪ من الضحايا لديهم سجلات عقوبية وهناك احتمال مرتفع أن يكونوا قد إتهموا قبل ذلك بالزنا الجنسي ، كما لوحظ أن ٥٦٪ من الضحايا الذين لديهم سجلات عقوبية أنهم إتهموا فى جرائم جنسية أخرى . حيث وجد أن ٢٠٪ من الضحايا كانوا سيئى السمعة ، ولذلك فيفترض أن سوء سمعة الضحية مع بعض العوامل مثل القرابة والعلاقة مع المجرم كان عاملاً فى مصطلح مشاركة الضحية فى الاغتصاب بالقوة .

١٠ – سلوك المجرم :

كشفت التحليلات أن ١٪ من الجرائم كانت مخططة وأن أغلب الحوادث المخططة كانت جرائم عنصرية كما كشفت عن درجات العنف المستخدمة من قبل المجرم ، فقد وجد أنه يستخدم الطرق غير الجسدية لإخضاع الضحية ، ووضعها تحت سيطرته ، ويتضمن الإجبار اللفظي والإرهاب عن طريق وسائل التعرض الجسدى لإجبار الضحية على الخضوع .

وقد صنفت درجات العنف داخل ثلاثة مجموعات رئيسية : القسوة ، الضرب المبرح ، الضرب غير المبرح والخنق ، أن ١٥٪ من ٦٤٦ من الاغتصابات لم يجد فيها قوة مستخدمة ، أما الحالات التى استخدمت القوة ٢٩٪ استخدمت اسلوب القوة ، ٢٥٪ ضرب غير مبرح ، ٢٠٪ ضرب مبرح ، ١٢٪ تتضمن خنق الضحية .

١١ – رد فعل الضحية :

سلوك الضحية صنف إلى ثلاث مجموعات :

* الخضوع * المقاومة * المقاتلة

النتائج كشفت عن أن أكثر من نصف جرائم الاغتصاب كانت فيها الضحية خاضعة للمجرم فى ١٧٣ أو ٢٧٪ ومقاومة الضحية للمجرم ١١٦ أو ١٨٪ ، الضحايا قاتلت بقوة معارضة لمهاجمها ، أن صغار السن أكثر خضوعاً وكان أعمارهم ١٠ – ١٤ ، الضحايا الذين تتراوح أعمارهم ٣٠ فاكثر كانوا أكثر مقاومة .

١٢ – تعدد الاغتصاب :

فى ٦٤٦ حالة من الاغتصاب بالقوة ، ٢٧٦ حالة أى ٤٣٪ كان اغتصابات متعددة ، ١٠٥ إغتصاب مزدوج ، ١٧١ اغتصاب جماعى .

ومن خلال تحليلات جرائم الاغتصاب المتعدد كشفت عن خصائص التالية :

* البيض أكثر من الزنوج فى المشاركة فى الاغتصاب المزدوج .

* الزنوج أكثر من البيض فى المشاركة فى الاغتصاب الجماعى .

الإغتصابات الجماعية تحدث فى العطلة الاسبوعية فى المساء ، وفى وقت متأخر من الليل ، كما أن هناك إرتباط بين الإغتصابات الجماعية وإستهلاك الخمور .

١٣ – المعرفة الشخصية بالضحية :

غالباً ٤٨٪ من شخصية الضحية والمجرم كانت معروفة لكل منهما ، كعلاقة أولية ، علاقة جيران أو غير ذلك . (٥٥ : ص٦٠ – ٧٠)

٢ - أنماط الصفحة النفسية لكل من مرتكبى الفعل الفاضح – المغتصبين – المعتدين :

قام رادير ١٩٧٧ بمقارنة الصفحة النفسية من خلال قياس مينسوتا لدى كل من مرتكبى الفعل الفاضح ن = ٣٦ والمغتصبين ن = ٤٧ والمغتصبين ن = ٤٦ .

والهدف من هذه الدراسة هو مقارنة مجموعات إجرامية تتضمن الجنس أو العنف الجسمى أو كلاهما الفعل الفاضح ، الاغتصاب ، الإعتداء ،

والفعل الفاضح يمكن إعتباره أساساً جريمة جنس واضحة والتى لا تتضمن عنف جسدى ، الإعتداء يمكن إعتباره جريمة عنف واضحة ولا تتضمن الجنس ، الاغتصاب يمكن إعتباره أنه اتحاد بين إثنين .

وقد إفترض أن المغتصبين أكثر المجموعات الثلاثة إضطراباً ، كما إفترضت هذه الدراسة أيضاً أن كل المجموعات لها درجات مرتفعة على مقياس الإنحراف السيكوباتى حيث أن هذه الصفحة النفسية تستخدم كوصف للحالة .

العينة :

وقد تكونت عينة الدراسة من ١٢٩ من الرجال مرتكبى جرائم الفعل الفاضح ، والإغتصاب والمعتدين حيث تم تصنيفهم فى مجموعات فرعية طبقاً لجرائمهم ، وهذا التصنيف كان طبقاً للتعريف المستخدم فى هذه الدراسة ومن خلال السلوك الذى قاد المجرم إلى السجن .

متوسط أعمار العينة كان كما يلى :

مرتكبى الفعل الفاضح ٢٨,٦ ، المغتصبين ٢٦,٣ ، المعتدين ٣١ . الفروق فى الأعمار كانت دالة عند مستوى ٠,٠٥ .

النتائج :

تم المقارنة بين المتوسطات باستخدام اختبار «ت» وعند المقارنة بين المغتصبين ومرتكبى الفعل الفاضح كانت النتائج كما يلى :

مقياس الصدق دال عند مستوى ٠,٠٥ الهيستيريا عند مستوى ٠,٠١ والانحراف السيكوباتى عند مستوى ٠,٠٠١ والبارانويا عند مستوى ٠,٠٥ والفصام عند مستوى ٠,٠٥ وكانت الفروق لصالح المغتصبين كما كانت أيضاً لصالح المغتصبين عند مقارنتهم بمجموعة المعتدين فى الإنحراف السيكوباتى عند مستوى ٠,٠١ والسيكاثينا عند مستوى ٠,٠٥ والفصام عند مستوى ٠,٠١ فى حين أنه لم توجد فروق بين مجموعتى الفعل الفاضح والمعتدين .

وتشير هذه الدراسة ان مرتكبى جرائم الاغتصاب درجاتهم تشير إلى وجود إضطرابات نفسية ، وقد ظهر واضحاً أن المغتصبين أكثر المجموعات إضطراباً ، كما كان واضحاً أنهم يعانون من الأفكار الشاذة ، القلق العضوى ، الاكتئاب ، الكبت ، الرفض ، العدوان ، الغضب ، العدائية ، التصرفات الوسواسية ، وذلك عند مقارنتهم بالمعتدين ، فإن المغتصبين أكثر عدائية وأكثر قلقاً وأكثر إستخداماً للأفكار الشاذة .

وعند تحليل الصفحة النفسية لمجموعة المغتصبين كانت كما يلى :

أنهم أكثر إحتمالاً فى أن يكونوا ثائرين (حادى الطبع) عدائيين ، غاضبين ،

وسواسيين ، وربما أيضاً مكتئبين ، قلقين وربما أيضاً متزينين كما أنهم شواذ فى تصرفاتهم وأفكارهم ، كما أمكن ملاحظة أيضاً أن لديهم صراعاً داخلياً يدور حول الجنس .

٣ - السيكوباتية وجريمة العنف :

قام هيليرم ١٩٧٩ بدراسة لإختبار العلاقة بين السيكوباتية كمتغير من متغيرات الشخصية ، والسلوك العنيف مع إدخال متغير معرفى كمتغير وسيط .

فالدراسات السابقة كانتَ تتناول العلاقة التى يمكن أن تسهم فى الاختلافات المعرفية بين السيكوباتية والمتغير المعرفى فى هذه الدراسة كان الذكاء ، وقد حاولت الدراسة الاجابة عن التساؤلات الآتية :

* هل السيكوباتية لدى المجرمين ترتبط بعدم المسئولية عن جريمة العنف ، إذا كان مستوى الذكاء يلعب دوراً فى الجريمة .

* هل يمكن إعتبار الإندفاعية أكثر شيوعاً وتشكل جزءاً من شخصية السيكوباتى والتى يمكن أن تتواجد فى الأفعال الإجرامية مع عدم التأثير الوسيط لمستوى الذكاء .

العينة :

عينة هذه الدراسة كانت ٧٦ مسجوناً متوسط أعمارهم ١٤ , ٣٠ سنة ، متوسط نسب ذكائهم ٠٩ , ١٠٥ .

الأدوات :

١ - مقياس السيكوباتية من مقياس الشخصية المتعدد الأوجه .

٢ - مقياس التنشئة الاجتماعية (قائمة كاليفورنيا السيكولوجية) وتم استخدامها كمدخل لقياس السيكوباتية ، وهذا المقياس له ثبات مرتفع فى التمييز بين مرتكبى الافعال الإجرامية لأول مرة والعائدين للإجرام .

٣ - اختبار كاتل للذكاء المتحرر من أثر الثقافة ـ المقياس غير اللفظى للذكاء العام أو عامل الذكاء العام لثرستون استخدم فى هذه الدراسة لقياس الخلفية التعليمية للمسجونين من أفراد العينة .

تعريف جريمة العنف :

والتعريف المستخدم فى هذه الدراسة كان قائماً على النظام المستخدم داخل السجون ، والجرائم التى تتضمن استخدام القوة أو التهديد بالقوة المعارضة للأفراد (القتل ـ القتل الخطأ ـ الاغتصاب ـ التهجم والسرقة) وإعتبرت جرائم عنف ، فى حين أن الجرائم المعارضة للأملاك (السطو على المنازل ليلاً ـ سرقة السيارات ، التزوير ، تخليق المواد ، جرائم المخدرات ـ الحريق العمد) جرائم غير عنيفة .

وتحديد المسجونين فى طبقات العنف واللاعنف قائم على الجريمة التى يعامل على أساسها داخل السجن .

الإجراءات :

تم إعطاء أفراد العينة المقاييس المذكورة وكان التطبيق يتم فى أكثر من يومين والفترة بين القياس والجريمة السابقة كان حوالى ٥ سنوات ، بمتوسط ٣ سنوات .

النتائج :

من خلال هذه الدراسة ظهر واضحاً أن جرائم العنف أكثر إرتباطاً بالاندفاعية عن التروى وهذه النزعة لإنخفاض نسبة الذكاء السيكوباتية الذين ارتكبوا أكثر جرائم الاندفاعية والتى تبدو مرتفعة فى سجلهم الإجرامى .

وبالنسبة للسيكوباتى منخفض الذكاء ٧٦٪ والذين ارتكبوا جرائم العنف المندفعة (القتل الخطأ ـ القتل ـ التهجم) ٢٤٪ فقط أكثر من جريمة عنف مخططة (اغتصاب ـ سرقة) .

والخلاصة من هذه الدراسة أن إنخفاض نسبة ذكاء السيكوباتى ترتبط بإندفاعه لإرتكاب جرائم العنف ، فى حين أن إرتفاع نسبة الذكاء لدى السيكوباتى تجعله لا يميل إلى العنف أو الاندفاع فى الجريمة بالإضافة إلى أن السيكوباتى مرتفع الذكاء ، يتأثر بالأهداف التعليمية والقيم المحصلة اجتماعياً . (٧٧ : ص٥٠٩ – ٥١٦)

٤ - تحليل لبعض العوامل الديموجرافية المرتبطة بتكرار الاغتصاب فى أمريكا :

قام كل من كلين وروبين ١٩٨١ ، بدراسة هدفت إلى زيادة المعلومات الاساسية حول جريمة الاغتصاب ، بهدف تطوير برامج الوقاية من الاغتصاب ، بالإضافة إلى التدريب على الوقاية ، فهناك برامج تعليم للبوليس وكيفية إنتشار البوليس لإنجاز هذا الهدف ، وذلك بتحليل ١,٤٠٩ جريمة اغتصاب ومحاولة اغتصاب من خلال تقارير أقسام البوليس بمدينة لونج بيتش فى الفترة من ١٩٧٦ - ١٩٨٠ . وتم اختيار المعلومات الديموجرافية من خلال تقارير البوليس المتعلقة بالاغتصاب وبيانات الاحصاء الرسمى ، وهذا التحليل قائم على هذه البيانات التى تم الحصول عليها ، وقد انتهت هذه الدراسة إلى نتائج هامة هى :

١) ان الاغتصاب ليس موزعاً بالتساوى على احياء المدينة ولكن فضلاً عن ذلك فهو مركز فى مناطق جغرافية متخصصة ، وقد أضاف هذا التحليل ان العوامل الديموجرافية مرتفعة الارتباط مع حدوث الاغتصاب ، وأن النسبة المئوية للأفراد العاطلين تقدر بحوالى ٣٥٪ .

٢) ٨٠٪ من جرائم الاغتصاب إرتكبت بواسطة أفراد غرباء عن الضحية ، وباقى الجرائم كانت فى إطار المعارف والاصدقاء .

٣) إن جرائم الاغتصاب تبدأ بعد غروب الشمس وتصل إلى قمتها بعد منتصف الليل وتبدأ فى التناقص مع شروق الشمس .

٤) مرتكبى جرائم الاغتصاب الذين كانوا غير مسلحين حوالى ٦٩٪ من الحالات .

٥) ٨٦٪ من حوادث الاغتصاب كان فيها الجانى شخص واحد .

٧) عدد الضحايا الذين يقل عمرهم عن ١٠ سنوات كانوا قلة ، وفى سن ١٠ سنوات كان يتزايد الاغتصاب ويبلغ قمته فى سن ٢٠ سنة ويتناقص معدله فى سن ٣٥ سنة .

٨) النسبة المئوية العظمى من ضحايا الاغتصاب البيض ٧٢,٢٪ ، يليها ضحايا الاغتصاب الزنوج ١٦,٩٪ ، والضحايا الاسيويين ٢,٤٪ .

٩) أغلب جرائم الاغتصاب ٥٨,٨٪ ارتكبت بواسطة مجرمين زنوج يليهم مجرمين

بيض ٥ , ٣٥٪ والاسيويين ٤ , ٠٪ .

١٠) الاغتصاب يرجع إلى الاستياء العنصرى بين البيض والسود ، بينما عدد صغير من الاسيويين يكون صعب تحديد نسبتهم الاحصائية .

١١) هناك ارتباط بين نوع المكان عند المقابلة الاولى للمجرم مع الضحية وطبيعة المكان عند حدوث الجريمة وإستجابة الضحية ، المقاومة ٤٤٪ ، موقف الشارع ٢٦٪ ، توقع الضحية للجريمة ٩٪ . (٥٦ : ص١٣٢٦)

٥ - الميل للاغتصاب بين الذكور :

قام مالاموس ١٩٨١ بدراسة العديد من الرجال الاسوياء من خلال التعرف على أنماط شخصيتهم وميولهم وذلك عن طريق فحص طلاب الجامعة الذكور ومحاولة معرفة كيف أنهم سيرتكبون جريمة الاغتصاب ، لو أنهم أصبحوا واثقين من ضحيتهم ، ، وأنهم لن يتم القبض عليهم أو معاقبتهم .

والهدف من هذه الدراسة هو معرفة درجة ميل الفرد للاغتصاب والنسبة المحتملة من الرجال لإرتكاب الاغتصاب ، تحت ظروف متنوعة ، والتى يمكن ان تحدث فى الواقع (على سبيل المثال وقت الحرب) .

وقد تم فى هذه الدراسة معرفة نسبة الرجال الذين لديهم ميل للاغتصاب ، مع تحديد شخصيتهم ومقارنتهم بأفراد مرتكبين فعلاً لهذه الجريمة مع تحديد استجابات كل عينة ومن خلال تحديد استجابات الأفراد الذين لديهم درجات مرتفعة على مقياس الميل للاغتصاب ، وجد أنهم على سبيل المثال منخفضى المستوى الاجتماعى والاقتصادى ، كما وجد أنهم يميلون إلى القيام بالأفعال العنيفة كما أن أفعالهم تتسم بالغموض .

كما وجد أن هناك نمطين من الاستجابات التى يمكن أن تميز المغتصبين ، وهذه الاستجابات تبدو ذات صلة مباشرة بالاغتصاب ، كما وجد أنهم :

أ - يميلون إلى تكوين اتجاهات صارمة عن الاغتصاب ، والإعتقاد فى خرافات الاغتصاب .

ب - إظهار معدلات مرتفعة نسبياً فى الاثارة الجنسية عند وصف الاغتصاب .

كما أن هناك العديد من التقارير الاكلينيكية التى توضح هذه النتائج على سبيل المثال كلارك ولويس ١٩٧٧ ، جاجير ، شسير ١٩٧٦ .

من خلال هذه الدراسات اتضح ان هناك علاقة بين نوى الدرجات المرتفعة على مقياس الميل للإغتصاب وبين تكوين الاتجاهات الايجابية نحو الاغتصاب ، وكذلك فى الاعتقاد بأنهم سيكونوا أفراد مغتصبين إذا تأكدوا بأنهم لن يتعرضوا للقبض عليهم أو للعقاب . كما وجد أيضاً أنهم متماثلين تماماً مع المغتصبين عند وصفهم للاغتصاب وإدراكاتهم لضحايا الاغتصاب . أما بالنسبة للإثارة الجنسية ، فقد وجد أن المغتصبين مرتفعى الإثارة الجنسية ، كما وجد أن غير المغتصبين أظهروا اثارة جنسية أقل ، وقد وجد من خلال مقياس الميل للاغتصاب أنه إرتبط إيجابياً مع الاثارة الجنسية للإغتصاب .

أما العلاقة بين الميل للاغتصاب والعدوان فقد وجد أن هذا المقياس يمكن أن يتنبأ بالأفعال العدوانية ، وذلك على إعتبار أن الاغتصاب فعل عنيف مرتبط بأفعال عدوانية معارضة للمرأة ، بالإضافة إلى أن المقاييس التى إختبرت الميل للاغتصاب تنبأت بأفعال أخرى من العدوان المعارض للمرأة .

وقد إرتبط مقياس الميل للاغتصاب بالغضب ر = ٠,٣٦ وبالسلوك العدوانى ر = ٠,٣٢ والرغبة فى إيذاء المرأة ر = ٠,٣٧ ، وهذه النتائج توضح إرتباط الميل للاغتصاب بالعدوان لدى الذكور المعارض للمرأة .

ومن نتائج هذه الدراسة أيضاً أنها حددت اسباب الميل للاغتصاب فى :

١) إدراك الرجال للاغتصاب .
٢) السلوك العدوانى .
٣) الاثارة الجنسية العنيفة .

بالنسبة لإدراك الرجال للإغتصاب ، وهو أحد العوامل التى يمكن أن تؤثر فى الميل للاغتصاب وكيف يمكن أن يتورط الرجل فيه ، وما هى العواقب ، وجد أن :

الرجال الذين لديهم درجة مرتفعة على مقياس الميل للاغتصاب أكثر ميلاً لفهم الاغتصاب كفعل جنسي يحدث لرغبة الضحية ومتعتها ، فى حين أن منخفضى الدرجة يروا أنه فعل عنيف وعواقبه خطيرة للضحية .

وهذه الفروق تكون مسئولة جزئياً عن الاختلافات فى المعتقدات حول إرتكاب الفرد لهذا الفعل ، وأحد المتغيرات الهامة التى يمكن أن تؤثر فى ادراكات الاغتصاب وعواقبه ، هو طريقة المجرم فى التعامل مع وسائل الاعلام ، والذى يحتمل أن يكون معياراً رئيسياً للمعلومات حول الاغتصاب لمعظم الرجال .

بالنسبة للسلوك العدوانى ، وجد من خلال مقياس الميل للاغتصاب ، أن هذا الميل قائم على أساس السلوك العدوانى ودرجاته المتنوعة ، والتى توحى بوجود الأفعال العدائية الجنسية ، وقد وجد إرتباطاً بين الميل للاغتصاب وبين استخدام الأفراد للقوة المعارضة للإناث فى العلاقات الجنسية .

الإثارة الجنسية والعنف :

وجد أن هناك قابلية لدى الأفراد لأن يكونوا مستثارين جنسياً عن طريق العنف ، كما وجد أن الميل للاغتصاب ارتبط مع الاعتقاد بأن الاغتصاب سيكون له خبرة الاثارة الجنسية . (٨٣١ :ص١٣٨-١٥٤)

٦ - بعض الفروض المتعلقة بالاغتصاب والقتل :

قام كل من كوزما وزيكرمان ١٩٨٣ ، بدراسة قارنت ثلاث مجموعات فى جرائم متنوعة ، ٤٠ رجلاً متهماً بجريمة الاغتصاب ، ٤٠ آخرين متهمون بالقتل ، ٤٠ متهمون بجريمة السطو .

وهذه الدراسة كانت محاولة لإختبار بعض الافتراضات التى يمكن أن تحدد ما هى العوامل التى يمكن أن تميز المغتصبون بالمقارنة بمجموعات أخرى من مرتكبى الافعال الإجرامية ، المغتصبون (العدوانيين جنسياً) ثم مقارنتهم مع مجرمى القتل (الغير عدوانيين جنسياً) مع المجموعات الضابطة من جرائم أخرى (متوسطى العدوان) .

ولذلك فإن الجنس والأنماط العدوانية للإغتصاب سوف تقارن منفصلة بإستخدام المجموعة الضابطة وقد افترضت هذه الدراسة ثمانية فروض وهى :

١ - المغتصبون ومرتكبى القتل سوف يظهرون تحكم سلوكى أكثر من القائمين بأعمال السطو .

٢ – مرتكبى القتل لديهم سلوك عدوانى تجاه الذكور .

٣ – المغتصبون لديهم ميول عدوانية تجاه النساء ، كما أنهم يوجهون هذه الأفعال العدوانية نحو النساء .

٤ – المغتصبون سوف يعبروا عن هذه الاتجاهات تجاه النساء بطريقة أكثر وضوحاً عن القائمين بجرائم القتل أو بأعمال السطو .

٥ – إن المغتصبين ومرتكبى جرائم القتل سوف يظهرون توجهة ذكرى وتقبل للأنماط الشائعة الخاطئة عن دور الجنس أكثر من مرتكبى اعمال السطو .

٦ – المغتصبون ومرتكبى جرائم القتل يتجهون عادة فى البحث عن المتعة بدرجة مرتفعة .

٧ – المغتصبون لديهم خبرة الجنسية الغيرية أكثر من مرتكبى جرائم القتل والسطو .

٨ – المغتصبون ومرتكبى جرائم القتل لديهم اتجاهات جنسية بدرجة مرتفعة ، إلا أنهم أقل قدرة على إدراك التوجه الجنسى عن مرتكبى أعمال السطو .

العينة :

تكونت عينة الدراسة من ١٢٠ متهم ، المجموعة الأولى مغتصبين ، المجموعة الثانية القتلى ، المجموعة الثالثة من مجرمى السطو ، وهاتين المجموعتين كانوا بالمقارنة بالمغتصبين فى السن (المتوسط ٢٥,٧) السلالة (٤٩ بيض ، ٧١ زنوج) ، نسبة الذكاء ١٠٠,٤ ، فترة العقوبة (٤٤,٧ شهر) .

الأدوات :

١ – قائمة كاليفورنيا السيكولوجية .

٢ – مقياس الاتجاه نحو المرأة من إعداد سبنسى ، هليمرتشى ١٩٧٢ .

٣ – مقياس إعاقة الكف من مقياس البحث الحسى إعداد زيكرمان ١٩٧٩ .

٤ – قائمة بم لدور الجنس (بم ١٩٧٤)

٥ - استخبار الخبرة الجنسية (زيكرمان ١٩٧٣) ، زيكرمان وآخرون ١٩٧٦ .

التطبيق :

تم تطبيق الاختبارات على مجموعات كل مجموعة عشرة أفراد .

النتائج :

إتضح من خلال النتائج فيما يتعلق بعينة المغتصبين أنهم :

١ - أكثر إدراكاً للأفعال العدوانية تجاه المرأة .

٢ - لديهم خبرة الجنسية الغيرية ، ولديهم رفقاء فى الجنس (أربعة أو أكثر) .

٣ - أما عن دور الانماط الشائعة الخاطئة حول الدور الجنسي وجد أن المغتصبين يوصفون بأن لهم اسلوب أنثوى أقل من مرتكبى الجرائم الأخرى ، أو أقل تخنثاً منهم .

٤ - كما لم توجد فروق جوهرية بين المجموعات فيما يتعلق بالبحث عن المتعة .

٥ - كما أن المغتصبين أوضحوا تحكماً أفضل فى العدوانية والأفعال المضادة للمجتمع .

٦ - كما أن المغتصبين أقل تكراراً للسلوك العدوانى داخل الموقف .

كما اتضح أيضاً أنه لا توجد فروق جوهرية دالة بين المغتصبين والقتلة من خلال مقاييس الاتجاهات على اختبارات الجنس . (١٠٠ : ص٢٣-٢٩)

٧ - تأثير تعاطى الخمور والغضب على الإثارة فى العنف والشهوة الجنسية والإنحراف :

قام چورچ ، مارلات ١٩٨٦ بدراسة لتأثر تعاطى الخمور فى رفع العدوانية ، والاستثارة الجنسية لدى الرجال وقد افترضت هذه الدراسة أن :

أ - المجموعات التى يتوقع أن تشرب الكحول ستقضى وقتاً أطول فى رؤيتها لمشاهد العنف والشهوة المقدمة أما بشكل مندمج للعنف والشهوة عن العينات المتوقع أن تشرب التونيك فقط .

ب - (١) العينات التى يتوقع أن تشرب الخمور مرتفعى الإثارة الجنسية .

(٢) وجود عدوان لفظى أكثر ، ولا يوجد تأثير رئيسى لمحتوى الكحول كان متوقعاً .

جـ - سيكون هناك تفاعل بين التوقع ونوع المشاهدة فى وقت العرض ، وأن الفرق فى وقت العرض مع توقع شرب الكحول مقابل توقع التونيك سيكون هناك ارتفاع فى مشاهدة الشهوة العنيفة عن مشاهدة الشهوة أو العنف .

د - سوف يكون هناك تفاعل بين التوقع فى السلوك المنحرف حيث يظهر أثر التوقع اكثر بالنسبة للانحراف وخاصة بالنسبة لنوع الشهوة العنيفة .

هـ - الأفراد الذين يتم استثارتهم سوف يشاهدون مشاهد العنف أكثر ويكونوا أكثر عدواناً لفظياً .

العينة :

أفراد العينة تم تجميعهم مقابل خمسة دولارات لكل مشارك ، أعمارهم من ٢١-٢٥ عاماً وقد تميزوا بأنهم معتدلى الادمان على الخمور ، وكان عددهم ٦٤ مفحوصاً من الطلاب الذكور الذين وصفوا أنفسهم كممارسين للجنسية الغيرية ، ومدمنى خمور بمتوسط ١٣,٣٤ مرة فى الاسبوع .

الاجراءات :

تم إختيار الشرائح المصورة التى تمثل درجة انحراف مرتفعة ، ودرجة إنحراف صغرى وتم إجراء التجارب على ٦٤ رجلاً آخرين ، ووصفوا المشروبات التى يدمنوا عليها ، اما الخمور والتونيك معاً أو التونيك فقط .

وقد تم استثارتهم بطريقة ما ثم سمح لهم بأن يشاهدوا المشاهد المصورة الاربعة (عنف ـ شهوانى ـ عنف شهوانى ـ عادية) بعد ذلك تم قياس أثر ذلك على القيام بأعمال عدوانية تجاه الآخرين والاستجابة الجنسية عن طريق نماذج أسئلة معدة .

والشرائح كانت تصور مشاهد للعنف بين الأفراد على سبيل المثال (السرقات

ـ المطاردات) الشهوة (الانغماس فى الملذات) العنف الشهوانى أو المشاهد العادية ، وقد اختير لكل نوع ٦ شرائح .

جلسة الاختبار :

تم اختيار الأفراد الذين سوف تجرى عليهم التجارب بعد أن ملأوا استمارات توضح ابياناتهم الصحية والنفسية وأماكن السكن وتأثرهم بالخمور ، كما تم إختيار بعض العبارات التى قد تسبب الشعور بالغضب لدى الأفراد مثل : مهمل ـ غير مسئول ـ جبان ... وما شابه ذلك ، وحينما يصل الفرد إلى حالة الغضب وقت إجراء التجربة يتم التركيز على إحتقار الفرد مع إستخدام العبارات السابقة لأن مثل هذا العمل يزيد شعور الغضب لدى الفرد ، ثم أعطى موعد لكل فرد على أن لا يأكل أو يشرب قبل موعد التجربة بأربع ساعات .

مدخل الجلسة التجريبية :

يشترك فيها ثلاثة أفراد وتبدأ بمناقشتهم فى موضوع ويشترك فى المناقشة المفحوصون ويبدأ المجرب فى وصف المفحوصين بالتفاهة وعدم الفهم وتهدف هذه الطريقة إلى زيادة الشعور بالغضب لدى الفرد .

جرعة الخمور :

تم إعطاء جرعات الكحول وفقاً لميزان معروف بإسم «مارلات» ويتأكد بعد ذلك أن نسبة الكحول فى الدم تصل إلى ٤٠ مج ، بعد التأكد أولاً أن نسبة الكحول فى الدم لا تزيد عن صفر .

معالجة الإثارة :

وتم عن طريق إجراء محادثة جادة مع الأفراد موضوع التجربة ثم يكتب الفرد وصف حالته الشخصية والنفسية ليعطيه للمجرب ، ثم يعطى المجرب مظروفاً مغلق للمفحوص فيه تقييماً عنه كتبه للمجرب ويتكون الحكم على الشخص من جزئين ، الجزء الأول يتكون من ١١ زوجاً من الصفات المتناقضة مثل مظهر حسن جداً ومظهر ردئ جداً .

أما الجزء الثانى فهو تقييم للشخص بالنسبة للأشخاص الذين فى حالة

الغضب ، ثم استخدام العبارات التى القيت أثناء مرحلة القاء الأسئلة ، ويصف فيها المفحوص بأنه عدوانى وغير اجتماعى .... الخ ، أما بالنسبة للشخص الذى فى حالة غضب فيقيم وصفه بأنه انسان طيب القلب وجذاب .

طريقة عرض الصور :

بعد عرض الشرائح على المفحوصين يطلب منهم كتابة إنطباعاتهم عن تلك الشرائح إلى أن ينتهى من تسجيل إنطباعاته عن الـ ٢٤ شريحة ، ويتم تقسيم الشرائح إلى مجموعات ويتم تغيير ترتيب المجمرعات إلى ست مرات ما عدا الشريحة الاخيرة ، فى كل مجموعة تظل ثابتة بالنسبة لكل شخص ثم يكتب كل فرد انطباعاته عن الشرائح مرة أخرى .

قياس العدوان اللفظى والإثارة الجنسية :

بعد رؤية المفحوصين للشرائح فإنه يقرأ حكماً شخصياً عليه ويصف هذا الحكم المجرب بأنه شخص جدير بالإحترام ذو سياسة اجتماعية حكيمة وقبل إعطاء الحكم الاخير عليه فإنه يقوم بإلقاء بعض الأسئلة لزيادة الفعل العدوانى لدى الفرد .

النتائج :

أ – إختيار شرائح المثيرات :

شريحة العنف كانت مرتفعة الدلالة عن أى شرائح أخرى م = ٦,٢٩ ، الشهوة = ٢,٦٢ ، العنف ـ الشهوة = ٥,٦٤ ، العادية ١,٣٧ .

ب – الجنسية :

شريحة الشهوة كانت مرتفعة الدلالة عن أى شرائح أخرى ٥,٨٤ ، العنف = ١,٢٧ ، العنف ـ الشهوة = ٥,٥٢ ، العادية ١,٤٠ .

جـ – التوقع :

بصفة عامة معالجة التوقع كان مؤثراً فى تحديد ادراكات المفحوص لمحتوى الشرب وتأثير الجرعات ، السكر الخفيف ، ومحتوى الجرعة الفعلى كان أيضاً

محدد لتقديرات السكر الفعلية .

د – المحتوى :

نسبة الكحول فى الدم ترتفع قبل وأثناء رؤية الشرائح وتهبط فى نهاية الجلسة التجريبية وهذا النموذج يتطابق مع هدف خفض نسبة الكحول فى الدم ٤٠ مج .

هـ – إثارة الغضب :

إستخبار ما بعد التجربة سؤال المفحوصين ليقدروا غضبهم تجاه المجرب ومدى رؤيتهم للمجرب كمثير للغضب والحرج .

و – زمن رؤية الشرائح :

أظهرت النتائج أن متوقعى شرب الخمور يقضون وقتاً أطول فى رؤية شرائح غير سوية عن متوقعى التونيك والعينة الضابطة . كما أنهم يقضون وقتاً أطول في مشاهدة شرائح العنف ـ الشهوة عن شرائح العنف فقط .

ز – الانحراف :

بالنسبة لإختبار تأثير الإنحراف (الإنحراف × التوقع) وبالنسبة للصور التى تعبر عن العنف ، نجد أن تأثير الإنحراف كان جوهرياً ذو دلالة .

ح – العدوان اللفظى والإثارة الجنسية :

لتقدير الإثارة الجنسية ، التوقع × المحتوى × الإثارة ، شكلت فى تقرير الإثارة الجنسية ـ ولتدعيم هذا الفرض ـ عينات توقع الكحول م = ٤,٤١ قرروا مشاعر مرتفعة ، مستوى القمة فى الاثارة الجنسية ، حينما يروا الشرائح عن العينات متوقع التونيك م = ٣,٥٩ ، ف (١,٥٦) = ٣,٥٤ .

تقدير الصفات فى الشرائح :

عينات توقع الكحول كانوا أكثر إرتباطاً عن توقع التونيك لشرائح الشهوة والشهوة ـ العنف ، ولكن ليس لشرائح العنف فقط . (٧١ : ص١٥٠-١٥٨)

٨ - العلاقة بين تقدير الذات ، وبها مركز الضبط والمعتقدات المؤيدة للاغتصاب فى العدوان الجنسى لدى طلاب الجامعة :

قام كلارك ١٩٩١ بدراسة فحصت العدوان الجنسى لدى طلاب الجامعة ، أشارت إلى أنه ما بين ٢٠ ، ٢٥٪ من طالبات كان بينهم ضحايا لمحاولات الاغتصاب أو الاغتصاب . وما بين ١٠ ، ١٥٪ من طلاب الجامعة أشاروا إلى أنهم مارسوا الإتصال الجنسى بدون موافقة خلال تاريخ حياتهم .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى فحص خصائص ضحايا ومجرمى العدوان الجنسى لكى تصل إلى مفاهيم أفضل لهؤلاء الأفراد ، وكيف أنهم يختلفون عن غير الضحايا وغير المجرمين ، وهذه الدراسة فحصت العلاقة بين تقدير الذات ووجهة مركز الضبط والمعتقدات المؤيدة للاغتصاب لدى الضحايا والمجرمين فى العدوان الجنسى .

الادوات المستخدمة :

١ - مقياس روزنبرج لتقدير الذات (روزنبرج ١٩٦٥) .

٢ - مقياس مركز الضبط (ليفنسون ١٩٧٤) .

٣ - مقياس المعتقدات المؤيدة للاغتصاب (بيروت ١٩٨٤) .

العينة :

تكونت من ٢٥٧ من الإناث ، ١٦١ من الذكور من الطلاب الذين يعيشون فى المدينة الجامعية لجامعة ايسترن خلال فترة ربيع ١٩٨٩ .

كان هناك أربعة مستويات من ضحايا الجنس والمجرمين استخدموا فى هذه الدراسة وهى : غير ضحايا ـ غير مجرمين ـ المجرم أو الضحية فى الموقف الجنسى ـ المجرم أو الضحية فى الإجبار الجنسى ، المجرم أو الضحية للاغتصاب ومحاولة الاغتصاب .

النتائج :

أظهرت أنه لا يوجد فروق دالة بتقديرات الذات وتقبل المعتقدات المؤيدة للاغتصاب بين المستويات المختلفة للضحايا وغير الضحايا والمستويات المختلفة للمجرمين وغير المجرمين . أيضاً لا توجد فروق دالة بين المستويات المختلفة للمجرمين وغير المجرمين فيما يتعلق بوجهة مركز الضبط ، والفروق الدالة وجدت مع مستويات الضحية ووجهة مركز الضبط . والمرأة قد صنفت في مستوى أكثر خطورة بالنسبة للضحايا (الإجبار الجنسى) فى الاغتصاب ومحاولات الاغتصاب ، أشارت إلى درجات منخفضة دالة على مقياس الضبط الداخلى ، بالاضافة إلى أن المرأة التى كانت ضحية للعدوان الجنسى فى أى مستوى اشارت إلى درجة مرتفعة دالة على مقياس C (الحظ) . (٧٩ : ص٢٦٣٨)

تعقيب :

من خلال الدراسات التى تناولت جريمة الاغتصاب يتضح أن :

١ – الاغتصاب جريمة عنف ترتكب من خلال الجنس وهى ناتجة عن العدائية نحو المرأة ، الاتجاهات السلبية نحوها والرغبة فى إيذائها ووضعها تحت سيطرة الرجل .

٢ – كما أن المغتصب شخصية عدوانية حادة الطبع ، لديه أفكار وسواسية ، كما أن الإدمان على الخمور بصفة خاصة تمثل عاملاً أساسياً فى ارتكاب هذه الجريمة ، ولم يجد الباحث دراسة حاولت معرفة تأثير انواع أخرى من المخدرات يمكن أن تسهم فى إرتكاب الفرد لهذه الجريمة ، كما لم يجد الباحث بين هذه الدراسات من حاولت دراسة العلاقة بين المتغيرات التى تمثل أبعاداً أساسية فى الشخصية وبين إرتكاب هذه الجريمة .

٣ – كما أن معظم الدراسات كانت عينتها من المسجونين وهذه تعتبر عينة غير ممثلة ، ولكن هناك بعض الدراسات استخدمت عينات من خارج السجون .

٤ – لم يجد الباحث أداة واحدة لقياس الميل للاغتصاب اللهم إلا فى دراسة مالاموس ١٩٨١ ولكنه اختبر الميل للاغتصاب من خلال سؤال واحد فقط ، ويرى الباحث أن هذا يعتبر غير كافى حيث أنه يحتمل ألا يعطى تباين حقيقى بين الأفراد .

ثالثاً : الشخصية والسلوك الجنسى :

١ - الشخصية والنشاط الجنسى :

قام كل من جوردون ، مالاموس ، چيمس ١٩٨٤ ، بدراسة هدفت إلى إلقاء الضوء على أعمال ايزنك عن طريق فحص الارتباطات بين الشخصية والنشاط الجنسى لدى الفرد من خلال عينة من طلاب الجامعة الذكور بالإضافة إلى محاولة فحص الإرتباطات بين الشخصية والإتجاهات الجنسية وأنواع أخرى من الموافقة للجنس من خلال نظرية أيزنك .

العينة :

٣٠٧ من الذكور من أقسام علم النفس .

الأدوات :

١ - **استخبارات سبق تطبيقها** : كجزء من برامج البحث فى الإثارة الجنسية لوصف الاغتصاب (مالاموس ، شيك ١٩٨٣) عند اختبار المفحوصين فى مجموعات كبيرة .

٢ - **معلومات عن المفحوصين** : وهى عدد من الأسئلة تتعلق بتاريخ حالة المفحوصين تتضمن : العمر ـ الحالة الاجتماعية ـ الديانة .

٣ - **المعلومات الجنسية** : تم سؤال المفحوصين عن العمر الذى فيه اكتسبوا المعلومات الجنسية فى المجالات التالية :

أ - ما هى العادة السرية ؟

ب - ماذا يتضمن الإتصال الجنسى ؟

جـ - العلاقة بين الاتصال الجنسى والحمل ؟

د - ما هى العادة الشهرية ؟

هـ - ما هى هزة الجماع ؟

و - ما هى الجنسية المثلية ؟

٤ - **الوظائف الجنسية** : تم قياسها بإستخدام قائمة نيلسون ١٩٧٩ والتى تتضمن المتعة ، التعرف ، السيطرة ، الخضوع ، الطاعة ، الحب الشخصى

، العاطفة ، التجديد . وهذه القائمة تحتوى على ثمانية بنود ويسأل المفحوصين عن أهمية كل بند فى الوظيفة الجنسية بمدى يبدأ من ١ مهم جداً إلى ٤ ليس مهم على الاطلاق .

٥ - **الافكار الجنسية** : وتم تقييمها بسؤال المفحوصين عما اذا كان لديهم أو ليس لديهم أفكاراً عن التورط فى عدد من الأنشطة الجنسية .

٦ - **الاستمتاع والافكار الجنسية** : تم سؤال المفحوصين عن الافكار الجذابة فى قائمة من مقياس رباعى متدرج من جذاب جداً إلى غير جذاب إطلاقاً .

٧ - **الاحتمالية السلوكية** : تم سؤال المفحوصين عن مدى إحتمالية التورط فى عدد من الأنشطة الجنسية لو أنهم لم يكتشفوا وهى تتضمن بعض الأفعال الشاذة والمنحرفة .

٨ - **الاهداف السلوكية** : تم سؤال المفحوصين عن إحتمالية التفكير فى التورط فى عدد من الأنشطة الجنسية الشاذة .

٩ - **السلوكيات الجنسية** : تم استخدام قائمة بنتلر للسلوك الجنسى ١٩٦٨ حيث أن هذه القائمة تقيس سلوك الجنسية الغيرية بالإضافة إلى بنود تتضمن تقييم سلوكيات جنسية أقل تقليدية ، وتم سؤالهم عن حجم المتعة للأنشطة الجنسية الغيرية .

١٠ - **الصور الفاضحة** : تم سؤال المفحوصين عدداً من الأسئلة تتعلق باستعراضهم لأنماط متنوعة من الصور الفاضحة تتضمن مشاهد متنوعة من الانشطة الجنسية المختلفة ، وردود الفعل لهذه الأنماط تم تقييمها باستخدام اسئلة من صفات جولدستين ١٩٧٣ ، وقد تضمنت صفات ايجابية وصفات سلبية .

١١ - **الشخصية** : تم تطبيق استخبار ايزنك للشخصية لقياس الانبساط ، الذهانية ، العصابية والميل للكذب .

النتائج :

١ - بالنسبة للإنبساط مرتفعى الدرجة تميزوا بالاستمتاع بإتجاهاتهم نحو الجنس ، كما انهم اكتسبوا المعلومات الجنسية وهم فى سن صغيرة ويتورطون فى أفعال جنسية من أجل المتعة وتجديد الدافعية ، كما أن إتجاهاتهم وأهدافهم السلوكية نحو الجنس التقليدى والجنس الجماعى اكثر ايجابية بصفة عامة ، ولكن اتجاهاتهم أقل إيجابية نحو الجنسية المثلية ، كما أنهم يبحثوا ويستمتعوا بالصور الفاضحة أكثر من المنطويين .

٢ - الارتباطات بين العصابية والسلوكيات الجنسية المتنوعة والمطبقة فى هذه الدراسة كانت غير دالة ، الدوافع الجنسية ارتبطت إلى حد ما بمقاييس التعرف ، الخضوع ، الطاعة وكانت أكثر أهمية نسبياً عن الحب والعاطفة والمتعة والتجديد لمرتفعى العصابية . على الرغم من أن إرتفاع درجة العصابية تحدد إلى حد ما إتجاهات ايجابية نحو الجنسية المثلية مرتفعى العصابية إلى حد ما أقل إحتمالاً لأن يستمتعوا بالصور الفاضحة إذا كان واضحاً أنها تقليدية .

٣ - إرتفاع درجات الذهانية إرتبطت مع الميل إلى :

أ - إكتساب المعلومات الجنسية فى وقت متأخر من حياته .

ب - التورط فى الجنس بدوافع تتضمن القوة والسيطرة ، الخضوع ، وأقل دافعية فى التعبير عن الحب والعاطفة .

جـ - لديهم اتجاهات اكثر إيجابية وأهداف سلوكية تدور حول استخدام القوة ، وإتجاهات اقل إيجابية وأهداف سلوكية تتعلق بالسلوك الجنسى التقليدى .

بالنسبة لإستخدام الصور الفاضحة مرتفعى الدرجة على الذهانية كانوا أقل مشاهدة لمعظم أنماط الصور الفاضحة وأكثر مشاهدة للصور الفاضحة المتضمنة القوة وأفعال الجنسية المثلية للذكور ، وكانوا أكثر استمتاعاً بالصور الفاضحة المتضمنة القوة .

٤ – مرتفعى درجات الكذب إرتبطت مع :

أ – إكتساب المعلومات الجنسية فى وقت متأخر من حياتهم .

ب – الادعاء كذباً بأنهم مدفوعون للتورط فى الجنس لأى سبب آخر غير التعبير عن الحب والعاطفة .

جـ – أقل إدعاء للأفكار الجنسية .

د – إتجاهات ايجابية اقل نحو الجنس .

هـ – اقل إحتمالاً للتورط فى الجنس (تقليدى أو غير تقليدى) .

و – اقل قياماً بالسلوك الجنسى .

ز – اقل استعراضاً للصور الفاضحة .

ط – أقل استمتاعاً بالصور الفاضحة . (٥٨ : ص ١٥٩ – ١٧٢)

٢ - الخصائص الإتجاهية والشخصية للإجبار الجنسى لدى الذكور الجامعيين :

قام كل من راپابورت وبرخارت ١٩٨٤ ، بدراسة هدفت إلى محاولة دراسة الخصائص الشخصية لطلاب الجامعة والذين يستخدمون الإجبار الجنسى والذى يتضمن إستعمال القوة للحصول على التفاعل الجنسى رغماً عن المرأة .

وقد إفترضت الدراسة أن :

١ – الإجبار الجنسى لدى الذكور يتعارض مع التسامح ، الشعور الاجتماعى الناضج .

٢ – الإجبار الجنسى لدى الذكور يتفق مع الإتجاهات الشائعة لدور الجنس تجاه المرأة .

٣ – أن الإجبار الجنسى لدى الذكور غير موجود عند استخدام العدوان بين الأفراد ، ومع ذلك سيستخدمون القوة كحق شرعى لحصول الفرد على الإشباع الجنسى .

العينة :

٢٠١ طالباً من طلاب الجامعة ، تم تطبيق بعض الاستخبارات حول اتجاهاتهم الجنسية وخبراتهم من خلال اختبار الشخصية .

الأدوات :

تم تطبيق بطارية من المقاييس تعكس المفاهيم النسبية لأبعاد الجنس القهرى ، وهذه المقاييس هى :

١ – المسئولية ، التنشئة ، ومقاييس العاطفة (هوجن ١٩٦٩) .

٢ – مقاييس من قائمة كاليفورنيا السيكولوجية . وهذه المقاييس استخدمت بناء على إستنتاجات متنوعة ، وهى أن مرتكبى الجرائم الجنسية ترتفع درجاتهم على السيكوباتية ، والخصائص الشخصية المضادة للمجتمع بالاضافة إلى علاقاتهم المتعددة ، كما استخدمت مقاييس الصدق لتحديد مدى صدق التقارير الذاتية لأفراد العينة .

٣ – مقاييس بيرت ١٩٨٠ لقياس أبعاد الدور الجنسى ، المتمثلة فى إشباع الدور الجنسى بصفة خاصة ، الأنماط الشائعة لدور الجنس ، المعتقدات الجنسية العكسية ، الإجبار الجنسى ، وتقبل العنف بين الأفراد .

٤ – مقياس الموافقة على القوة ، حجم هذه الدراسة ويتكون من ٢٠ بنداً للتمييز بين الذكور والإناث .

ويتضمن مواقف الجنس السابقة ، السلوك اللفظى ، ملابس المشاركين ، البيئة ، طبيعة العلاقة ، الإتصال الجسدى بين المشاركين .

٥ – مقياس الإجبار الجنسى . وتم تكوين هذا المقياس للتعرف على الاستمرار فى الإجبار الجنسى الجزء الأول من هذا المقياس قدم ١١ سلوكاً جنسياً قهرياً لكل عينة تشير إلى التكرار من خلال مقياس رباعى متدرج .

والبنود الثمانية التالية لقياس الطريقة التى بواسطتها يكون السلوك الجنسى قهرياً ، من خلال مقياس رباعى متدرج .

النتائج :

أوضحت النتائج أن :

١ - ١٥٪ من أفراد العينة استخدموا القوة فى الاتصال الجنسى على الاقل مرة أو مرتين وأكثر من ٣١ من الذكور كانت درجاتهم مرتفعة على هذا السلوك وبالطرق الإجبارية المباشرة فى التهديد ، المقاومة ، السلوك الاعتدائى .

٢ - من خلال نتائج العلاقة بين الإجبار الجنسى والخصائص الإتجاهية والشخصية كانت هناك علاقة دالة سالبة بين :

(أ) المسئولية والإجبار الجنسى (ر = -٢٣,) والتنشئة الاجتماعية والإجبار الجنسى (ر = -٢٧,) .(ب) علاقة غير دالة بين الإجبار الجنسى وكل من التسامح ، إشباع الدور الجنسى ، الأنماط الشائعة لدور الجنس ، الإتجاه نحو المرأة .

(جـ) علاقة دالة موجبة بين الإجبار الجنسى والمعتقدات الجنسية العكسية (ر=٢٧,) وتقبل العنف بين الأفراد ر = ٢٥, ، الموافقة على القوة ر = ٢٣,

وقد اتضح من خلال النتائج ان هناك مقاييس تعتبر ذات فائدة فى التنبؤ بمقدار السلوك الجنسى القهرى وهى مقاييس التنشئة الاجتماعية ، وقائمة كاليفورنيا السيكولوجية .

كما أن هناك مقاييس تعكس مفاهيم الأدوار الإجتماعية ودرجة المسئولية الشخصية والاعتمادية مثل مقاييس المسئولية وهذه المقاييس كانت مرتبطة بالسلوك الجنسى القهرى . (٩٢ : ص٢١٦)

٣ - العدوان الجنسى لدى الرجال الأسوياء وخصائص شخصيتهم :

قام كل من بيتى ، داسون ١٩٨٩ ، بدراسة اختبرت العديد من العوامل المرتبطة بالعدوان الجنسى لدى طلاب الجامعة وقد صنفت هذه الدراسة السلوكيات العدوانية الجنسية طبقاً لنوع القوة المستخدمة بهدف التعرف على العدوان الجنسى .

كما قامت بدراسة دور الاعتقاد فى قابلية احتمالية التعرض للعقاب وإمكانية منع العدوان الجنسى بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين الخصائص الشخصية والاتجاهية والتقرير الذاتى لإستخدام القوة الجنسية ، وما إذا كانت هذه الخصائص ستميز بين الرجال الذى استخدموا القوة البدنية للحصول على الجنس من المرأة عن هؤلاء الذين لم يستخدموا القوة .

العينة :

تكونت العينة من ١٨٢ فرد تتراوح أعمارهم من ٢٠ – ٢٩ سنة . ٨٩,٤٪ من البيض ، ١٠,٦٪ من الزنوج .

المستوى الاجتماعى والاقتصادى من الطبقة المتوسطة .

الادوات :

١ – نموذج بحث الشخصية :

وهو من إعداد جاكسون ١٩٨٤ ويتكون من ٣٠٠ بنداً ويحتوى على ١٤ مقياساً للشخصية ومقياساً واحداً للصدق وهى مقاييس فرعية .

٢ – مقياس القوة الجنسية :

وهو من إعداد رابابورت وبوخارت ١٩٨٤ ويتكون من ٢٠ بنداً مرتبطة بالتاريخ الجنسى السابق والسلوك اللفظى المستخدم عند الإتصال الجنسى ، البيئة ، نمط العلاقات والاتصال البدنى بين الذكور والإناث .

٣ – مقياس احتمالية إرتكاب الاغتصاب :

ويتكون من بند فردى من مقياس من ٧ درجات وقد أعده مالاموس ١٩٨١ ، وهو يسأل أفراد العينة عن احتمالية ارتكاب الاغتصاب لو أنه تأكد بأنه لن يقبض عليه أو يعاقب .

٤ – مقياس استخدام القوة فى المواقف الجنسية :

وقد أعده بيتى ١٩٨٦ ويتكون من ٣٨ بنداً وهو يقيس مدى السلوكيات الجنسية والمدى الكلى لشدة السلوكيات الجنسية .

إجراءات الدراسة :

تم تطبيق الإختبارات فى مجموعات فرعية تتكون من ٤ – ٣٠ .

النتائج :

١ – بمقارنة المجموعة مرتفعى الدرجة على مقياس استخدام القوة وكذلك منخفضى الدرجة على كل من العمر ، السنة الدراسية ، الحالة الزواجية ، المستوى الاجتماعى والاقتصادى أظهرت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة بين هاتين المجموعتين على هذه المتغيرات .

٢ – اتضح أن هناك عوامل أولية تسهم فى التمييز بين هاتين المجموعتين وهى : إحتمالية ارتكاب الاغتصاب ، الموافقة على استخدام القوة الجنسية ، العدوانية ، التعرف الاجتماعى .

٣ – هناك عوامل أخرى لم يكن لها دوراً فى التمييز بين المجموعات وهى : الاعتقاد فى احتمالية ان يكون متهماً ، التنشئة الاجتماعية ، التحصيل ، الاستقلالية .

٤ – هناك ارتباطاً ايجابياً بين احتمالية ارتكاب الاغتصاب والموافقة على القوة الجنسية وهذه النتيجة تشير إلى أن مرتفعى القوة اكثر احتمالاً لأن يكونوا مرتكبين للاغتصاب اذا تأكدوا بأنهم لن يقبضوا عليهم .

٥ – مرتفعى القوة كانوا مرتفعى الدرجة على كل من العدوانية ، السيطرة ، الاندفاعية ، التعرف الاجتماعى ، فى حين أنهم لم يكن لديهم درجات دالة على مقياس التنشئة والتحصيل ولم يكن هناك أى تأثير دال لمقياس الاستقلالية . (٨٩ : ص٣٥٥ – ٣٦٢)

٤ - الجنس والتوجه الجنسى والإجرام وسلوك العنف :

قام كل من اليس وآخرون ١٩٩٠ بدراسة هدفت إلى تحديد السلوك الإجرامى والعنف لدى كل من ذوى التوجه لنفس الجنس أو المختثين وذوى التوجه للجنس الآخر .

العينة :

تكونت عينة هذه الدراسة من ١٩٧ من الذكور ، ٢٧٩ من الاناث مدى أعمارهم من ٢٠ – ٤٧ سنة بمتوسط ٢٦,٩٥ وإنحراف معيارى ٨,٣ .

الأدوات :

تم تطبيق إستخبار مكون من بنود ترتبط بعدد من القضايا السلوكية والصحية تتضمن مقياساً عن التورط في كل من جرائم العنف واللاعنف ، بالإضافة إلى أن المفحوصين طبق عليهم مقياس لاستجابة العنف عند التعرض للظلم الاجتماعى ، والإهانة وهذا المقياس يتضمن درجتين :

الأولى : وتدعى درجة العدوانية المفترضة ، وتتضمن جميع التقديرات استجابات العنف لخمس مواقف .

الثانية : وتسمى درجة العدوانية المحتملة ويتضمن سؤال المفحوصين ليشيروا إلى احتمال التشاجر الذى سينتج من تناولهم لخمس خبرات افتراضية .

ولتحديد التوجه الجنسى فقد استخدم استجاباتهم للبنود التالية :

عندما تتخيل العلاقات الجنسية فالفرد الذى يتخيل التفاعل معه يكون :

* عضو من الجنس المضاد ٪ .
* عضو من نفس جنسك ٪ .

عند جميع النسب المئوية دائماً تكون حتى ١٠٠٪ (فقط للرفيق للذين يفعلون ذلك) .

وتم فقط تسجيل النسب المئوية لتفضيل اعضاء من نفس الجنس ، وقد وجد أن هذا المقياس الذى يقيس النزوات ارتبط مع مقياس الخبرة وإمتلاك العلاقات الجنسية مع نفس الجنس والجنس المضاد (ر = ٩٠ ,٠) .

النتائج :

عند المقارنة بين المجموعات أظهرت الانماط المستخدمة من جانب الذكور والتى ترجع إلى أن تكون اكثر إجراماً وعنفاً عن الاناث مع فروق دالة عند

مستوى ٠,٠٥ ، ٠,٠١ فى ٢١ مقارنة من ٢٦ . وقد كانت النتائج كما يلى : ٧ من ٢٦ إرتبط فى عينة الذكور كانت دالة عند مستوى ٠,٠١ أو ٠,٠٥ .

ولهذا ٥ ارتباطات من الارتباطات الدالة توحى بأن الجريمة والعنف ارتبطت ايجابياً مع درجة تفضيل الجنسية الغيرية التى عبر عنها أفراد العينة المذكورة .

وبصفة خاصة الذكور ذوى التوجه الجنسى الغيرى يميلون إلى التشاجر اكثر من الذكور ذوى التوجه لنفس الجنس لكن تتساوى الدرجة فى الدفاع عن الذات أو الآخرين ، ويعتبروا أنفسهم أكثر عنفاً فى حدود مقاييس افتراضية للعنف .

وتزداد درجة الذكور ذوى التوجه للجنسية الغيرية فى استخدام الخمور والمخدرات .

وفيما يتعلق بعينة الإناث ، فإن هناك ٥ من ٢٦ علاقة دالة إحصائياً توحى بأن التوجه للجنسية المثلية (الساحقة) أكثر من العلاقات للجنسية الغيرية إرتبط إيجابياً مع كل أنماط التخريب مع السطو على المنازل ، المتعة مع استخدام الماريجوانا .

ان عدداً صغيراً نسبياً من الذكور والاناث الذين ليس لديهم أى توجها للجنسية الغيرية وتم تصنيف التوجهات الجنسية فى ٥ فئات .

١ - الذكور ذوى التوجه الجنسى الغيرى صفر٪ تفضل الذكور كرفيق الجنس ن=١٢٩

٢ - الذكر المخنث تفضيل الذكور كرفيق جنس من ١ - ٩٩٪ ن=٢٩

٣ - الذكور ذوى التوجه لنفس الجنس ١٠٠٪ تفضيل الذكور كرفيق جنس ن=٣٩

٤ - اناث ذوى التوجه للجنس الآخر صفر٪ تفضيل الإناث كرفيق جنس ن=٢٣٢

٥ - إناث ذوى التوجه لنفس الجنس ١-١٠٠٪ تفضيل الإناث كرفيق جنس ن=٤٧

وقد أوضحت النتائج ان الذكور المخنثين أكثر إجراماً وعنفاً من ذوى التوجه الجنسى الغيرى حيث أن الذكور ذوى التوجه الجنسى الغيرى أكثر إحتمالاً للتشاجر فى حالة تعرضهم للظلم الاجتماعى والإهانة المصنفة فى ٥ مشاهد

افتراضية .

كما أوضحت المقارنات أن ذوى التوجه لنفس الجنس أقل إجراماً وعنفاً من ذوى الجنس الغيرى وبصفة خاصة المختثين .

أما فى حالة تعاطى الخمور والمخدرات كان ذوى التوجه لنفس الجنس والمخنثين أكثر تورطاً عن ذوى التوجه الجنسي الغيرى (٦٦ :ص١٢٠٧ - ١٢١٧)

تعقيب :

من خلال عرض الدراسات التى تناولت خصائص الشخصية المرتبطة بالسلوك الجنسي ، نجد أن الانبساط يرتبط بالرغبة فى معرفة المعلومات الجنسية ، والخبرات الجنسية السابقة والبحث عن المتعة ، واستخدام الصور الفاضحة .

كما أن الذهانيين اكتسبوا المعلومات الجنسية فى مرحلة متأخرة من حياتهم ، كما أنهم يتورطون فى الجنس بدوافع تتضمن القوة ، وهذا يؤيد النتائج السابقة التى ترى أن بعض مرتكبى جرائم الإغتصاب ذهانيين ، كما أنهم يستخدمون الصور الفاضحة التى تتضمن أفعالاً جنسية شاذة وغير تقليدية .

كما يتضح أن الاجبار الجنسي يتميز أفراده بعدم المسئولية وضعف التنشئة ، والاعتقادات الجنسية العكسية ، استخدام القوة فى المواقف الجنسية ، وهذا يوضح أن التربية الجنسية الخاطئة للأفراد تدفعهم إلى المعرفة الجنسية العكسية ، وبالتالى إلى السلوك الجنسى المنحرف .

كما اتضح ايضاً أنهم مرتفعى العدوانية ، والاندفاعية ، وحب السيطرة ، والرغبة فى التعرف الاجتماعى ، علاوة على ذوى التوجه الجنسى الغيرى غالباً ما يتوجهون للعنف والافعال الإجرامية فى حالة تعرضهم للظلم الاجتماعى والاهانة وهذا يفسر استعداد هؤلاء الأفراد لإرتكاب الجرائم المختلفة حيث أنهم أكثر تقبلاً للعنف والإجرام .

رابعاً : خصائص ضحية الاغتصاب ومسئوليتها :

١ - الإدراك الاجتماعى لدور ضحية الاغتصاب :

قام كل من كالهون ، سلبى وارينج ١٩٧٦ ، بدراسة استكشافية للادراك الاجتماعى لضحية الاغتصاب من خلال اربع عوامل هى : جنس المفحوص (ذكر ـ انثى) تاريخ الضحية فى جرائم الاغتصاب ، عدد الاغتصابات فى المنطقة ، درجة معرفة الضحية بالمغتصب .

العينة :

١٢٨ طالباً من أقسام علم النفس بجامعة ساوسترن ، أعمارهم من ١٩ – ٣٦ عام ، ٦٤ من الذكور ، ٦٤ من الاناث .

الأدوات :

شريط ڤيديو مشاهدة تصور بنت عمرها ٢٥ سنة ، تصف موقف الاغتصاب والذى حدث لها منذ اسابيع .

وقد لاحظ المفحوصين التسجيل والشاشة فى مجموعات من ٤ – ٨ مفحوص ، وبعد بداية التركيز على الشاشة ، فإن كل مجموعة تعطى وصفاً للحالة عن حادثة الاغتصاب وضحية الاغتصاب وذلك بعد مشاهدة الڤيديو وقراءة وصف الحالة ، وقد طلب من المفحوصين أن يقيموا الضحية من خلال المقاييس التالية .

١ – الاغتصاب بسبب سمات شخصيتها .

٢ – الاغتصاب بسبب سلوكها ليلة حدوث الاغتصاب .

٣ – الاغتصاب بسبب انها كانت عطوفة مع المغتصب .

٤ – الاغتصاب بسبب خطئها .

والمفحوصون ايضاً قيموا الضحية من خلال مدى ان الاغتصاب يرجع إلى حظها السيىء ، وكانت التقديرات من خلال مقياس سداسى مداها من ١ أقل مدى ٦ أكبر مدى .

النتائج :

تم تحليل مقاييس التقدير تحليلاً منفصلاً باستخدام تحليل التباين لأربع مجموعات وقد كانت النتائج كما يلى :

١ - أن جنس المفحوص كان له تأثير كبير وكذلك المعلومات حول تاريخ الضحية فى جرائم الاغتصاب ، فالذكور والاناث يختلفون فى عدد المتغيرات وفى طريقة رؤية الدور السببى لضحية المغتصب ، فالذكور أجمعوا على إسهام المرأة فى الاغتصاب اكثر من الإناث .

وهذه الفروق بين الجنسين تعكس إرتفاع فى متوسط التقديرات عن طريق استجابات الذكور ، على سلوك الضحية وشخصيتها هما السبب فى الاغتصاب ، وأنها كانت عطوفة مع المغتصب وأن الاغتصاب هو خطأ الضحية ، بمدى متسع عن الاناث .

٢ - عند تقديم تاريخ الضحية فى الاغتصاب ، بمعنى هل اغتصبت قبل ذلك أم لا ؟ فإن المفحوصين كانوا يرجعون السبب الاكبر على الضحية التى اغتصبت من قبل عن الضحية التى لم تغتصب قبل ذلك ، كذلك عند السؤال عن أن الاغتصاب بسبب خطأ الضحية .

إستنتاجات أخرى مرتبطة بعامل درجة المعرفة بالضحية ومطابقة المفحوصين أو تاريخ الضحية فى الاغتصاب ، وفى المقام الأول ، التنبؤ يتأثر بالقرابة كإسهام سببى لتمييز الضحية التى لم يحصل عليها .

وعند وصف الضحية على أنها غير معروفة للمغتصب ، فكان سلوكها يرى أنه أكثر إسهاماً فى الاغتصاب عن التى وصفت على أنها معرفة بالمغتصب .
(٦٠ : ص٥١٧ - ٥٢٦)

٢ - خصائص ضحايا الاغتصاب وظروف الجريمة :

قامت ليندا ماى ١٩٧٩ ، بالتحقق من ثلاثة متغيرات هى :
١ - خصائص ضحية الاغتصاب ٢ - تنوع الظروف السابقة على الجريمة .
٣ - ظروف تغير الجريمة اثناء الاغتصاب .

والتى ارتبطت بإدراك ضحية الاغتصاب للعلاج المقدم من ثلاث هيئات للعدالة (ضابط الحراسة ـ البوليس ـ النائب العام) .

ومن خلال هذه الدراسة تم مقابلة ١٤٦ من ضحايا الاغتصاب بالقوة ، بمعدل ساعتين للفرد اشتملت على استخبار من ٨٠ صفحة وكانت اسئلة الاستخبار تدور حول :

١ - خصائص الضحية (الحالة الزواجية ، الجنسية ، العمر ، الحالة الوظيفية ، الحالة التعليمية) .

٢ - تنوع الظروف السابقة على الجريمة (استخدام الضحية للخمور والمخدرات ، ركوب الضحبة السيارات بطريقة الاوتوستوب ، تقابل الضحية مع المجرم فى الحانة أو البار ، ودرجة المعرفة بين الضحية والمجرم) .

٣ - تغير الجريمة خلال ارتكابها (مقاومة الضحية سواء لفظياً أو جسدياً ودرجة القوة ، تهديد السلاح ودرجة الاذى للضحية) .

٤ -ادراك الضحية للعلاج والذى قدم اليها من ثلاث هيئات قضائية ، خصائص الضحية والاستجابة لظروف الجريمة ارتبطت بالاستجابة للعلاج المقدم لتحديد أى المتغيرات التى ارتبطت بها .

ولقد بينت النتائج ان الظروف السابقة على جريمة الاغتصاب كانت دالة فى ٧ من ١٥ معامل ارتباط من خصائص الضحية ، أما ظروف تغير الجريمة أثناء الاغتصاب كان فى ٢ من ١٥ معامل ارتباط .

ومع ذلك فإن النتائج الدالة لم تغطى كل الظروف السابقة على جريمة الاغتصاب ، وفى الواقع أن كل المتغيرات الخمسة كانت مرتبطة ارتباطاً دالاً كما يلى :

١ - الضحايا الاتى يستخدمن الخمور كن أقل فهماً للعلاج المقدم من البوليس عن الضحايا الاتى لا يستخدمن الخمر .

٢ - الضحايا اللاتى يستخدمن مخدرات أخرى كن أقل فهماً للعلاج المقدم من البوليس عن الضحايا اللاتى لا يستخدمن أى مخدرات .

٣ - الضحايا اللاتى تقابلن مع المجرمين فى البار كن أقل فهماً للعلاج المقدم من كل من البوليس والنيابة عن الضحايا اللاتى لم يتقابلن مع المجرمين تحت أى ظروف .

٤ - الضحايا اللاتى ركبن السيارة مع المجرم كن أقل فهماً عن الضحايا اللاتى لم يركبن السيارة مع المجرم .

٥ - الضحايا اللاتى على معرفة بالمجرم كن أقل فهماً للعلاج المقدم من كل ضابط الحراسة والبوليس عن الضحايا اللاتى لم يكن لهن أى معرفة بالمجرمين .

والاستنتاج العام من هذه الدراسة هو أن إدراك الضحية للعلاج الذى يقدم لها يتأثر غالباً بمتغيرات ترتبط مع سلوكيات الضحية قبل الاغتصاب .
(٨١ : ص٤٢٤٥-٤٢٤٦)

٢ - الإدراك الاجتماعى وإلقاء اللوم على ضحية الاغتصاب :

قام كل من ثورنتون وآخرون ١٩٨١ ، بدراسة فحصت تأثير الفروق فى الميل لإرجاع الدور السببى لضحية الاغتصاب والذى جعلها ضحية ، الميل العام لدى المفحوصين للعزو السببى لعناصر فى أشخاص آخرين فى حياتهم أو لأسباب خارجية خاصة ببيئتهم ، وقد تم قياسها ، كما كانت اتجاهاتهم تتنوع فى بنود على عينة الاغتصاب .

التحليل العاملى لاستخبار الاغتصاب نتج عنه ٤ عوامل هى :

مشاركة الضحية ومسئوليتها ـ التقدير السلبى ـ الدافع الجنسى ـ دافع القوة .

عامل مشاركة الضحية ومسئوليتها استخدم كمقياس لعزو المسئولية .

الهدف من هذه الدراسة فحص ما يتعلق بتأثير الفروق الفردية فى الميول لإدراك الدور السببى الذى تلعبه ضحية الاغتصاب والذى جعلها تغتصب ، الاسباب الخارجية البيئية لتورط الضحية ، وجعلها معرضة للاغتصاب ، والعوامل الداخلية الشخصية والتى يمكن أن ترجع للضحية ولكن فضلاً عن سلوكها يمكن

إدراكه على أنه عامل سببى كامن لجعلها ضحية .

العينة :

تكونت العينة من ١٧٣ من الطلاب ، ٩١ إناث ، ٨٢ ذكور .

الأدوات :

١ - مقياس الارجاع السببى البيئى الشخصى .

ويتكون من ٢٦ بند تقيس ميل الفرد للاعتماد على الاسباب الخارجية ، البيئية ، الشخصية أو الداخلية فى العزو السببى لعواقب أو عناصر فى حياة الأفراد الآخرين (لوو آخرون ١٩٧٨) .

٢ - استخبار الإتجاه نحو الاغتصاب :

وقد كونه كل من بارنت وفيلد ١٩٧٧ ، ويتكون من ٢٥ بنداً باستخدام جمل تعكس الأخطاء الشائعة والمعتقدات حول ضحايا الاغتصاب والمغتصبين والاغتصاب نفسه . وتقدير الاستجابة من خلال مقياس سداسى متدرج من ١ - ٦ .

النتائج :

١ - الإرجاع السببى للبيئة أو للشخص :

المفحوصون اختلفوا فيما يتعلق بالميول السببية على أساس درجاتهم على المقياس السببى للبيئة أو للشخص وقد نتج من تحليل التباين ثلاث فئات :

الفئة الأولى : ٣١٪ من التوزيع ن = ٥٧ كانت درجاتهم مداها من ٣١-٥٨ كانت تشير إلى الاسباب الشخصية والذين أرجعوا العزو الداخلى حول عناصر فى حياة الأفراد .

الفئة الثانية : ٣٦٪ ن = ٦٢ كانت درجاتهم معتدلة مداها من ٥٩-٦٧ وكانت تشير إلى الاسباب البيئية والشخصية ، وهذه الفئة كانت لتحديد الطريقة الاساسية فى معرفة العامل الخاص بالعزو السببى .

الفئة الثالثة : ٣٣٪ ن = ٥٤ درجاتهم مداها من ٦٨-٩٣ صنفت جماعة البيئة مع الميل السببى الخارجى فيما يتعلق بالفرد .

تحليلات مسئولية مشاركة الضحية :

باستخدام جنس المفحوصين وثلاث فئات عزوية كمتغيرات مسقلة ، وجد أن هناك تأثيراً قوياً فيما يتعلق بفئة الاسباب البيئية ـ الشخصية .

وهؤلاء المفحوصون اعتبروا الاسباب الشخصية للضحية سبباً فى جعلها ضحية عن الاسباب البيئية ، أما الاسباب الشخصية لدى الذكور فقد وجد انها مرتبطة مع المسئولين لدى الضحية اكثر من البيئية .

كذلك لا توجد فروق بين الأفراد على متغير الجنس أو على مقياس الاسباب البيئية الشخصية ولم يظهر أى تفاعل بين الاثنين ، التحليلات المنفصلة للاسباب الدافعة للاغتصاب كانت متشابهة وقد ظهر تأثير غير جدير بالاهتمام فى كل من جنس العينة ، الدافع للجنس ، أو القوة ولا يوجد تفاعلات . (٩٧ : ص٢٢٥-٢٣٧)

تعقيب :

من خلال هذه الدراسات والتى تستعرض خصائص ضحية الاغتصاب ومسئوليتها يتضح ان للضحية دوراً فى مسئوليتها عن الاغتصاب فى حالات معينة مثل استخدام الخمور أو المخدرات ، الركوب فى السيارات بطريقة الاوتوستوب والظهور بملابس غير لائقة أو غيرها من المثيرات التى يمكن أن تحرك الدوافع الكامنة داخل الفرد .

إذا كانت هذه الدراسات هى دراسات اجنبية اجريت فى مجتمع يختلف فى ثقافته عن مجتمعنا فماذا عن مجتمعنا ، على الرغم من حالات الاحباط التى يعيشها الشباب من بطالة أو عدم القدرة على الزواج ، وعدم القدرة على إشباع حاجاتهم وخاصة الاشباع الجنسى ، نجد أن هناك بعض المثيرات التى يتعرض لها من ظهور الفتيات فى ملابس غير لائقة وتوجدهن فى أماكن مشبوهة ، فقد غاب دور الاسرة كرقيب ، وإنصرف الآباء إلى أعمالهم وترك الابناء بلا رقيب ، وما نتج عنه من إنحراف الابناء إما بالإدمان أو إرتكاب الجرائم أو كلاهما ، أو وقوع البنات فريسة لهذه الجرائم .

إدراك المغتصب لجريمته :

١ - تبرير المغتصب لجريمته :

قام كل من سكلى ، مارولا ١٩٨٤ ، بدراسة حللت المبررات والاعذار لدى عينة من مرتكبى جريمة الاغتصاب حيث قاموا بوصف أنفسهم وجرائمهم ، وكانت مبرراتهم افتقارهم التحكم فى القوى الخارجية وقد حاولوا تبرير سلوكهم بجعل ضحاياهم جديرين باللوم .

وترى هذه الدراسة أن الاغتصاب سلوك اجتماعى متعلم من خلال التفاعل مع الآخرين ومرتكبى الاغتصاب تعلموا الاتجاهات والأفعال المرتبطة بالاعتداء المضاد للمرأة ، كما يتضمن أيضاً التعليم الثقافى المستمد من مفردات الدوافع والتى يمكن استخدامها فى خفض المسئولية والتداول مع شخصية غير المنحرفين .

وتنقسم هذه الدراسة إلى جزئين :

الجـزء الأول : مناقشة الاسباب التى يستخدمها المغتصبون لتبرير سلوكهم .

الجزء الثانى : مناقشة هذه الاسباب من حيث محاولة تبرير الاغتصاب من خلال إفتعال الاعذار.

قام الباحثون بمقابلة ١٤١ من الذكور مرتكبى جريمة الاغتصاب لمدة عام ، ٨٢٪ من العينة لهم تاريخ إجرامى متنوع ولكن منهم ٢٣٪ مسجلين جرائم إعتداء جنسى متنوع وعلى الرغم من أن هناك اعتقاداً بأن الاغتصاب ناشئ عن إضطراب فى الشخصية فإن ٢٦٪ فقط من هؤلاء المغتصبون كانوا لهم تاريخاً سابقاً فى المشكلات الانفعالية .

وكانت المقابلات تتضمن معلومات عن المغتصب وخلفية عامة وسيكولوجية ، إجرامية وتاريخ الجنس ومقياس للاتجاهات وسؤال مفتوح فى ثلاث صفحات عن إدراكهم لجريمتهم وضحيتهم وأنفسهم .

النتائج :

١ - مبررات الاغتصاب :

حاول الأفراد الذين أنكروا جريمتهم تبرير سلوكهم بتصوير الضحية مسئولة عن أفعالهم وأنها جديرة باللوم وكانت هناك خمس نقاط ذكرت خلال تبرير جريمتهم وهى :

١ - إغراء المرأة :

حيث ذكر أفراد العينة أن المرأة هى المحرضة وهى المسئولة عن اغتصابها ، وفى مجال الطب النفسى ، أو علم الجريمة ، خاصة النوع الخاص بعلم الضحايا ، حاول توضيح معلومات حول مبررات الاغتصاب وغالباً وصف اغتصاب المرأة كضحية لإنحرافها . (البين ١٩٧٧ ، مارولا وسكلى ١٩٧٩)

كما ذكروا أن المرأة الخجولة بشأن المعلومات الجنسية والتى ترفض الاستجابة لمطالب الرجل الجنسية ، يصبح بالتالى عدم القدرة على اغتصابها امراً طبيعياً وفى هذه الحالة يتم إغتصابها تحت تهديد السلاح .

وقد ذكر أفراد العينة أن ضحاياهم كان لديهم استعداداً ، وفى بعض الحالات كانوا مشتركين بحماس وبناء على هذا يصبح الاغتصاب معتمد على سلوك الضحية أكثر من إعتماده على سلوك المجرم . وقد ذكر أيضاً هؤلاء الأفراد ان الضحية هى التى بدأت ، وأنها هى التى قدمت لهم الإغراء حين كانوا يقومون بجريمة اخرى كالسطو على المنازل والسرقة .

٢ - ان المرأة تعنى "نعم" عندما تقول "لا" :

حيث أوضح أفراد العينة ان ضحيتهم قاومتهم فى البداية أو قالت لا ، ولكنها لم تقاومهم بشكل كاف .

٣ - ان معظم النساء يسترخون فى نهاية الأمر ويستمتعن بهذا .

٤ - ان البنات المهذبات لن تتعرضن للاغتصاب .

وقد ادعى أفراد العينة ان الضحية معروف عنها انها عاهرة أو امرأة خليعة

أو ساقطة أو تأتى بأفعال مخلة ، كما وصفوها بأنها إمرأة مثيرة جنسياً فى ملابسها وفى حركتها ، فهى عادة ما ترتدى ملابس قصيرة ولذلك فالمرأة هى المحرضة على اغتصابها .

٥ - اسباب الاغتصاب :

إن بعض مرتكبى جرائم الاغتصاب يعتبرون سلوكهم خطأ أخلاقى ولهم عذرهم وهم يلومون انفسهم وكذلك الضحية ، وهناك عدة أعذار والتى يحتمل أن تكون مسئولة عن هذا السلوك وهى :

أ - تعاطى الخمور والمخدرات :

وقد وجد أن استهلاك الخمور والمخدرات كان لدى نسبة ٧٧٪ من المعترفين بإرتكاب الجريمة ، ٨٤٪ لدى غير المعترفين ، وقد ذكر المعترفون انهم تأثروا بالعقاقير وأنها كانت السبب فى سلوكهم وتعتبر العامل المسئول عن السلوك المنحرف .

أما مبررات غير المعترفين فقد ذكروا أنهم يتعاطون الخمور والمخدرات ومع ذلك فلديهم القدرة على التحكم فى أنفسهم ويستطيعون ان يتذكروا معظم الأحداث كما جرت بالفعل .

وعند سؤالهم عن مدى تأثير الخمور والمخدرات على سلوكهم أجابوا بأن هناك تأثير لها ، كما أن من أسباب إرتكابهم الجريمة استخدام الضحية للخمور والمخدرات .

ب - المشكلات الانفعالية :

٤٠٪ من مرتكبى جرائم الاغتصاب من افراد العينة ذكروا أن لديهم بعض المشكلات الانفعالية ، ٢٣٪ ربطوا المشكلة بالتعاسة ، الطفولة المذبذبة ، الحالة الزواجية والعائلية ، وقد ادعى آخرون أن لديهم حالة عامة من القلق والارتباك .

وقد ذكر أحد أفراد العينة أنه وقت الاغتصاب كان لديه حالة من الاكتئاب ويشعر أنه لا يستطع أن يفعل أى شىء صحيح ، وأنه مفتقد

الاشياء فى حياته . وقد أظهرت أيضاً النتائج أن عنصر التهور فى مشكلة الحياة اليومية ، وأنه تحت تأثير ضغوط معينة أمكن إرتكاب جريمة الاغتصاب .

هذا ويمكن أن نوضح أن هناك احتمالاً لتأثير المشكلات الانفعالية التى يتعرض لها الفرد فى دفعه لإرتكاب جريمة الاغتصاب ، ولكن هذا لا يعطى للفرد الحق فى تبرير سلوكه بهذه الوسيلة . (٩٣ : ص٣٥٠)

٢ - وصف المغتصب لعواقب الاغتصاب :

قام سكلى ، مارولا ١٩٨٥ ، بدراسة لمحاولة الكشف عن خصائص العنف الجنسى فى حياتهم ، وما الذى جعل سلوكهم فى المجتمع يميل للاغتصاب ، ومن خلال هذه الدراسة وجد أن المغتصبين أستخدموا العنف الجنسى وسيلة للانتقام أو العقاب ، فى حين أن آخرين استخدموا الاغتصاب كوسيلة للوصول للمرأة غير الراغبة ، وفى بعض الحالات كان الاغتصاب مجرد شىء اضافى لجريمة السرقة

العينة :

تم اختيار ١١٤ مغتصباً متهم ، جميع الرجال المتهمين أو الذين قاموا بمحاولات الاغتصاب ن = ٨ ، وكانوا ٣٩٪ كان لديهم جرائم فى السرقة أو السطو ، ٢٩٪ متهمون بالاغتصاب ، ٢٥ ٪ متهمون بالاعتداء على رجال ، ١١٪ قتل من الدرجة الاولى أو الثانية ، ١٢٪ متهمون بارتكاب أكثر من جريمة اغتصاب ، أغلب المتهمين لهم سجل إجرامى سابق . وكانت اعمارهم من ١٨ - ٦٠ سنة ولكن اغلبهم كانوا ما بين ١٨ - ٣٥ سنة ، وكل المقابلات سجلت باليد باستخدام ٨٩ صفحة تتضمنت خلفية عامة ، والتاريخ الجنسى ، الإجرامى والنفسى وكذا مقاييس الاتجاهات ، ٣٠ صفحة لأسئلة مفتوحة هدفت إلى معرفة ادراكات المفحوصين لجريمتهم ولأنفسهم ، وتقابل كل باحث مع نصف أفراد العينة فى جلسات مداها من ثلاث إلى سبع ساعات معتمدين على رغبة وإستعداد المفحوص للحديث .

النتائج :

أ - أوضح بعض المغتصبين ان الاغتصاب كان أسلوباً للانتقام والعقاب ، والاغتصابات الهادفة للإنتقام كانت قائمة على فكرة ان كل النساء مسئولات عن مشاكل المغتصبين ، ولذلك فقد استخدموا الاغتصاب للعقاب أو الإذلال ولوضع النساء فى أماكنهن .

ب - مغتصبون آخرون يرون ان الاغتصاب شيء إضافى لعمليات السطو أو السرقة .

جـ - آخرون يرون ان الاغتصاب للوصول الجنسى للمرأة غير الراغبة .

وهذه المجموعات كان الاغتصاب بالنسبة لها وهماً واصبح حقيقة ، وخاصة الشكل المثير للجنس الغير مسئول والذى يمكنهم من التسلط والسيطرة على النساء .

وقد تحدث هؤلاء المغتصبون عن متعة الاغتصاب ، حيث كان بالنسبة لهم تحدياً ومغامرة ، وخبرة طويلة والاغتصاب جعلهم يشعرون بالراحة .

د - عبر بعض المغتصبين عن ان النساء يمكن النظر اليهن على أنهن سلع جنسية تستخدم أو يتغلب عليهم ، كما عبر أحدهم عن أن الاغتصاب حق الرجل ، وإذا إمتنعت النساء عن إعطاء هذا الحق فيجب أن يأخذه ، وأن المرأة ليس لها حق لتقول لا .

وإجمالاً فقد وجد أن بعض الرجال يرتكبون الاغتصاب لأنهم تعلموا فى هذه الثقافة أن العنف الجنسى يكافئ ، وأن أغلب هؤلاء المغتصبين لم يظنوا أبداً فى أنهم سيذهبون إلى السجن ، والبعض لم يهتموا بالسجن لأنهم لم يصفوا سلوكهم على أنه اغتصاب . (٩٤ : ٢٥١)

تعقيب :

هذه الدراسات التى تناولت وصف المغتصبين لجريمتهم ، نجد أن هناك بعض الحقائق والتى تتعلق بسلوك بعض الضحايا ومظهرهن واستخدامهن للخمور والمخدرات ، وبعض العبارات التى تشكل الاتجاه السلبى نحو المرأة ، ويحتمل أن تكون الاتجاهات السلبية نحو المرأة من جانب الأفراد تشكل عاملاً مهماً فى

تكوين الميل للاغتصاب ، ومما لا شك فيه أن مظهر الضحية وسلوكها يمكن إعتبارهما من العوامل المهمة فى دفع الفرد لإرتكاب هذه الجريمة .

ولذلك فمحافظة المرأة على سلوكها وظهورها بمظهر لائق يشكل جانباً هاماً فى تجنب التعرض للاغتصاب . كما يمكن الا ننسى الدور الذى يلعبه المكان فتواجد المرأة فى أماكن غير مناسبة يجعلها أكثر عرضة لمحاولة اغتصابها ولذلك فالعوامل التى تساعد المرأة على تجنب التعرض للاغتصاب المحافظة على مظهرها وسلوكها وعدم تواجدها فى اماكن غير لائقة ، حتى لا تكون ضحية لمجرم يلقى باللوم عليها وعلى مظهرها ، تحت شعار انها المحرضة على ارتكابه مثل هذه الجريمة .

الفصل الخامس

الدراسة الاستطلاعية

في الصفحات التالية يعرض الباحث لدراسة ميدانية قام بها داخل المجتمع بهدف التوصل الى بعض العوامل التى يمكن ان تسهم في تشكيل الميل للاغتصاب ، من خلال عينتين داخل السجن وخارجه ، كما يعرض أهم النتائج التى انتهت اليها الدراسة ، فى البداية يعرض الباحث الدراسة الاستطلاعية وقد هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى اعداد وتقنين ادوات البحث والتى تم استخدامها فى جمع بيانات البحث ، وفى سبيل تحقيق أهداف الدراسة الاستطلاعية تم اختيار عينة من الطلاب الذكور بالاقسام المختلفة من كلية الآداب ـ جامعة طنطا .

وقد مرت الدراسة الاستطلاعية بمرحلتين :

المرحلة الأولى :

تخص اعداد مقياس الميل للاغتصاب وأهدافها :

١ – تحديد ابعاد المقياس .

٢ – صياغة المفردات .

٣ – تحليل المفردات .

٤ – إعداد التعليمات .

٥ – حساب الثبات والصدق .

المرحلة الثانية :

تخص إعادة تقنين بعض المقاييس المستخدمة فى البحث والتأكد من وضوح وسلامة الاختبارات المستخدمة وحساب شروطها السيكومترية ، ثم التعرف على معوقات التطبيق لإيجاد أنسب الطرق للتغلب عليها .

وصف عينة الدراسة الإستطلاعية :

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من ١٥٠ مائة وخمسون من الطلاب الذكور بالأقسام المختلفة بكلية الآداب ـ جامعة طنطا وكان توزيعهم كالآتى :

جدول رقم (١)

إعداد عينة الدراسة الاستطلاعية ونسبتها المئوية

القسم	العدد	النسبة المئوية
إنجليزى	٤١	٢٧,٣٣٪
جغرافيا	٣٣	٢٢,٠٠٪
علم نفس	٣١	٢٠,٦٦٪
فلسفة	٢٤	١٦,٠٠٪
فرنسى	١٩	١٢,٦٦٪
عربى	١	٠٠,٦٦٪
اجتماع	١	٠٠,٦٦٪

يوضح هذا الجدول إعداد الطلاب ونسبتهم المئوية والذين تم استخدامهم فى إعداد مقياس الميل للاغتصاب

صياغة مقياس الميل للاغتصاب :

بعد أن قام الباحث بالإطلاع على العديد من الدراسات فى التراث السيكولوچى فى مجال الاغتصاب عرض الباحث لمعظمها فى فصل الدراسات ، لم يجد الباحث فى المكتبة العربية أو الاجنبية مقياساً يمكن أن يتلاءم وطبيعة هذه الدراسة ، فعلى سبيل المثال دراسة نيل مالاموس ١٩٨١ استخدم سؤالاً واحداً فقط ليقيس من خلاله ميل الأفراد الأسوياء للاغتصاب ويرى الباحث أن هذا الاسلوب ليس كافياً فى إعطاء الاستجابة الحقيقية حيث أن الميل للاغتصاب يمكن أن يتشكل من خلال العديد من الابعاد .

ثم قام الباحث بإتباع الخطوات المنهجية فى بناء المقياس والتى تتمثل فى عدة خطوات منها تجميع أكبر عدد ممكن من العبارات والبنود التى تقيس الميل

للاغتصاب أو بعض مظاهره ، وذلك من خلال الاطلاع على التراث السيكولوچى فى هذا المجال ، وقد أمكن تحديد ٥٦ عبارة تقيس الميل للاغتصاب .

ثم الخطوة التالية لذلك هى حذف البنود المتشابهة والمتكررة والبعد عن استخدام المصطلحات العلمية الخاصة ، وذلك من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين (٧) من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين فى علم النفس فى جامعات جمهورية مصر العربية [١] حيث طلب الباحث من المحكمين ابداء آرائهم فى العبارات ومدى وضحها ومناسبتها لقياس الميل للاغتصاب مع تعديل أى عبارة غير مناسبة أو حذفها ، وفى ضوء آراء المحكمين وتحديد البنود التى عليها نسبة اتفاق مرتفعة ، فكان الباحث يأخذ البند الذى يتفق عليه خمسة محكمين من السبعة ، وبناء على ذلك قام الباحث بتخفيض عدد العبارات إلى ٤٩ تقيس الميل للاغتصاب وترك التحديد النهائى للمقياس لما يكشف عنه التحليل العملى .

وقد اقترح اغلب المحكمين أن يكون تقدير الاستجابة على المقياس من مقياس خماسى متدرج .

ثم بعد ذلك صياغة المقياس بشكل يتناسب وعينة التطبيق ، وذلك بعد إقرار المحكمين للمقياس فى صورته النهائية (٤٩ بنداً) ، اراد الباحث التأكد من سلامة الصياغة وتفهم عينة البحث لها وسهولتها لديهم فقام بإتباع الآتى :

تطبيق المقياس على ١٥ طالباً من قسم علم النفس ، طلب منهم قراءة عبارات المقياس بتمعن ودقة وتحديد الكلمة الصعبة أو العبارة الناقصة ، ثم الكلمة التى تثير لديهم أكثر من معنى ، وذلك للتحقق من سهولة فهم الطلاب لعبارات المقياس وخلوها من الصعوبة اوالغموض .

ثم قام الباحث بجمع استجابات الطلاب للتعرف على ما وجدوه من صعوبة وعدم تقبل فأشاروا إلى أن العبارات واضحة وغير صعبة .

---

(١) يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير الى كل من : أ. د. أحمد عبد الخالق ، أ. د. عبد الرحمن عيسوى ، أ. د. عبد السلام الشيخ ، د. مجدي عبد الله ، د. مايسة شكرى ، د. عفاف عبد المنعم ، د. عادل شكرى .

وتأكد الباحث من سلامة الصياغة ووضوحها بعد تطبيق المقياس على المجموعة السابقة ، وطبقه مرة أخرى بصورة فردية على عينة من خمسة طلاب ، ففى مقابلة لكل طالب على حدة قرأت عليه كل عبارة وسأله الباحث أن يشرحها ولم يجد فى النهاية أى إختلاف بين مضمون العبارات وفهم الطلاب لها ، ولم يجد الطلاب صعوبة أو غموضاً فى أى منها ، كما لم يجد الباحث أى لفظ غامض .

وبذلك تكون الخطوات المنهجية المحددة لبناء المقياس قد تمت وفقاً للخطوات التى ذكرها الباحث وكما حددها احمد عبد الخالق . (٤ : ص٦٥)

تعليمات المقياس :

بعد إن تم صياغة العبارات ، وتحديد الهدف من التطبيق على عينة المفحوصين ، وذلك حتى يطمئنوا إلى أنه لا علاقة بتقييمهم أو تحصيلهم ، وإلى أنه لا وجود لإجابة خاطئة وأخرى صحيحة لأنها عبارات تقيس الاتجاهات فقط .

قام الباحث بشرح التعليمات للمفحوصين والمتمثلة فى تسجيل الاستجابة التى تتفق ورأى المفحوص ، من خلال مقياس متدرج يبدأ من شدة الموافقة إلى شدة الإعتراض .

التحليل العاملى لبنود المقياس (١)

طبق الباحث المقياس بعد أن تم تنقيحه وتعديله إلى الصياغة النهائية وفقاً لآراء المحكمين ، وآراء تجربة الصياغة ، وقد تم التطبيق بطريقة جمعية فى مجموعات من ١٥ فرداً فى الجلسة الواحدة ، تم إجراء تحليلاً عاملياً لبنود المقياس على العينة الاستطلاعية (١٥٠ طالبا) من طلبة كلية الآداب ـ جامعة طنطا بالاقسام المختلفة ، والسابق الاشارة اليها فى جدول (١) وإستخدم فى ذلك طريقة المكونات الاساسية لهوتلنج محك توقف عن استخلاص العوامل ≤١ محك كايزر ، وذلك بغرض التعرف على البناء العاملى للمقياس وحذف البنود الغير مشبعة على العوامل والتحقق من صدق المقياس عاملياً وقد نتج عن التحليل العاملى من الدرجة الأولى ١٦ عاملاً ، لم يجد الباحث بينهم غير عامل واحد

---

(١) يحتفظ الباحث نتائج التحليل العاملى من الدرجتين الاولى والثانية لمن يطلبها .

فقط ، هو العامل الأول حيث تشبع عليه ٣٥ بنداً ، أما باقى العوامل فقد كانت غير واضحة ، كما أن هناك عوامل لم يتشبع عليها أكثر من بندين فقط ، ويجب حذفها وهى التى كان ترتيبها الرابع عشر ، والخامس عشر ، انه يشترط لإستخدام العامل أن يكون مشبعاً عليه ثلاثة متغيرات فأكثر لحسن تحديد هويته . (٢٣ : ص١٥١)

ويعرض الباحث للعامل الأول والذى أمكن تحديد هويته .

جدول رقم (٢)

العامل الأول من التحليل العاملى للدرجة الأولى

م	رقم البند	مقدار التشبع (١)	البنــــد
١	٣١	٦٤	اغتصاب الرجل للمرأة يبدأ بإغراء منها
٢	٢٧	٦٠	اغتصاب الرجل للمرأة يبدأ برفض منها وينتهي بموافقة كاملة
٣	٤٤	٥٤	كلما رأيت فتاة جميلة اجد لدى رغبة شديدة فى ممارسة الجنس معها
٤	٦	٥٣	المرأة دائماً تتمنى ممارسة الجنس ولكنها فى حاجة لمن يجبرها على ذلك
٥	٣٨	٥٣	اماكن ممارسة الجنس مع المرأة فى خلوة متوفرة لمن يحاول ذلك بسهولة
٦	٣٧	٥١	اغتصاب المرأة يكون غالباً بسببها لانها تريد ذلك
٧	٣٩	٥٠	ان الشاب معذور فى أن يعتدى على أية فتاة اذا سمحت الظروف وإذا لم يجد وسيلة للاشباع الجنسي
٨	٤٦	٥٠	خلقت المرأة من أجل متعة الرجل
٩	٣٠	٤٩	أعتقد أنه اذا سمحت الفرصة لأغلب الشباب لممارسة الجنس مع فتاة فإنهم لن يتركوها حتى ولو لم تكن موافقة
١٠	٤٥	٤٨	لا أمانع فى مشاهدة الصور المثيرة جنسياً
١١	٢٢	٤٨	صوت الفتاة الرقيق يثيرنى جنسياً
١٢	٣٢	٤٧	ان محاولة الفرد المتكررة لإقامة علاقة جنسياً مع المرأة غالباً تكون ناجحة
١٣	٤٣	٤٧	تسعد المرأة عادة بتعذيب الرجل لها
١٤	٢٩	٤٦	غالباً ترحب المرأة بأى علاقة جنسية حتى ولو كانت غير شرعية

(١) قام الباحث بحذف العلامة العشرية .

م	رقم البند	مقدار التشبع (١)	البنـــــد
١٥	٤٩	٤٦	رؤية فتاة جميلة تثيرني جنسياً وفى أى مكان
١٦	٤٢	٤٥	رؤية امرأة في مظهر غير لائق يثير الفرد جنسياً
١٧	١٠	٤٥	الاعتداء على المرأة لا يعتبر سلوكاً إجرامياً لأنها حقيقة ترغب فى ذلك
١٨	٤٠	٤٤	الاغتصاب يجعل الرجل مسيطر غالباً على المرأة
١٩	٢٤	٤٤	يمكن للفرد الحصول على المعلومات الجنسية بأى وسيلة
٢٠	٢٣	٤٤	أنا أفضل أسلوب التعامل مع المرأة هو إشعارها دائماً بالخضوع له
٢١	٢٨	٤٣	اذا كانت الفتاة فى مكان خال فكون للفرد عذره اذا اعتدى عليها
٢٢	٢٥	٤٢	مجرد الحديث في الامور الجنسية يحدث لى اثارة
٢٣	٤١	٤٢	من الصعب تصور فتاة لم يعانقها شاب
٢٤	٢١	٤٢	الشاب الذى لا يستطيع الزواج لأسباب خارجة عن ارادته يكون معذوراً لو اعتدى على فتاة
٢٥	٤٧	٤٢	اعتقد ان الفرد لا يلوم نفسه على القيام بالاغتصاب لأن المرأة تريد ذلك
٢٦	٣٥	٤٠	مشاهدة الافلام الجنسية شيء هام لمعرفة معلومات جنسية
٢٧	١٥	٣٩	من السهل ان يقوم الفرد بالاغتصاب اذا تأكد انه لن يعاقب
٢٨	١٨	٣٩	اشارك دائماً فى أى حوار يدور حول الجنس
٢٩	١٦	٣٨	كثيراً ما تكون المرأة هى المحرضة على العلاقات الجنسية
٣٠	١١	٣٦	الرجل الجاف هو الذى يستطيع أن يسيطر على المرأة
٣١	٣٦	٣٥	أقوم بعمل أشياء دون التفكير فى نتائجها
٣٢	٩	٣٢	من السهل على أن استدرج فتاة إلى مكان خال
٣٣	١٤	٣٢	يجب أن يكون لدى الفرد خبرات جنسية كثيرة
٣٤	٣٤	٣١	من الصعب تصور شاب لم يحاول الاعتداء على فتاة
٣٥	١٢	٣٠	لا اتردد فى قبول أى فرصة تحقق لى الاشباع الجنسى حتى اذا كان عن طريق الاغتصاب

جميع تشبعات هذا العامل موجبة ، وهو اشبه بالعامل العام واقترح تسميته "الميل للاغتصاب" .

وحتى نصل بهذه العوامل والتى نتجت من خلال التحليل العاملى من الدرجة الاولى صورة أكثر تلخيصاً ، تم إجراء تحليلاً عاملياً من الدرجة الثانية حيث أننا نستطيع أن نلاحظ خاصية هامة فى التحليل العاملى من الدرجة الثانية .

وهذه الخاصية هى أننا نصل إلى تلخيص شديد الحجم تباين عاومل الدرجة الاولى المترابطة التى هى أصلاً بمثابة تلخيص للتباين الارتباطى .

(٢٢: ص٣٠٩)

وقد نتج من إجراء التحليل العاملى من الدرجة الثانية ٨ عوامل ، وجد الباحث بينهم ٦ عوامل واضحة المعالم وكانت نتائجهم كالتالى :

جدول رقم (٣)

العامل الأول من التحليل العاملى للدرجة الثانية

م	رقم البند	مقدار لتشبع	البنـــــد
١	٢٨	٧٥	اذا كانت الفتاة فى مكان خال فكون للفرد عذره اذا اعتدى عليها
٢	٤٤	٦١	كلما رأيت فتاة جميلة اجد لدى رغبة شديدة فى ممارسة الجنس معها
٣	٣٩	٥٦	ان الشاب معذور فى أن يعتدى على أية فتاة اذا سمحت الظروف وإذا لم يجد وسيلة للاشباع الجنسي
٤	٣٦	٥٢	أقوم بعمل أشياء دون التفكير فى نتائجها
٥	٤١	٥١	من الصعب تصور فتاة لم يعانقها شاب
٦	٢	٤٧	أشعر دائماً بالسعادة اذا ما حدث مكروه لأى إمرأة
٧	٤٢	٤٣	رؤية امرأة فى مظهر غير لائق يثير الفرد جنسياً
٨	٣٥	٤٣	مشاهدة الافلام الجنسية شىء هام لمعرفة معلومات جنسية
٩	٤٠	٤٢	الاغتصاب يجعل الرجل مسيطر غالباً على المرأة
١٠	١٠	٣٦	الاعتداء على المرأة لا يعتبر سلوكاً إجرامياً لأنها حقيقة ترغب فى ذلك
١١	٣١	٣٦	اغتصاب الرجل للمرأة يبدأ بإغراء منها
١٢	٢٠	٣٥	لا يهمنى رأى الناس فى السلوك الذى أقوم به لكن المهم انه يعجبنى
١٣	٢٥	٣٣	مجرد الحديث فى الامور الجنسية يحدث لى اثارة
١٤	١٥	٣٢	من السهل ان يقوم الفرد بالاغتصاب اذا تأكد انه لن يعاقب
١٥	٢٤	٣١	يمكن للفرد الحصول على المعلومات الجنسية بأى وسيلة

جميع تشبعات هذا العامل موجبة ، ومضمون بنوده يدور حول محاولة الفرد البحث عن الاشباع الجنسى بأى وسيلة حتى اذا كان عن طريق الاغتصاب ولذا اقترح تسمية هذا العامل "البحث عن المتعة الجنسية" .

جدول رقم (٤)

العامل الثانى

م	رقم البند	مقدار التشبع	البنـــــد
١	١٨	٥٨	اشارك دائماً فى أى حوار يدور حول الجنس
٢	٣٠	٥٤	أعتقد أنه اذا سمحت الفرصة لأغلب الشباب لممارسة الجنس مع فتاة فإنهم لن يتركوها حتى ولو لم تكن موافقة
٣	٤٤	٥٤	كلما رأيت فتاة جميلة اجد لدى رغبة شديدة فى ممارسة الجنس معها
٤	٣٩	٥٣	ان الشاب معذور فى أن يعتدى على أية فتاة اذا سمحت الظروف وإذا لم يجد وسيلة للاشباع الجنسي
٥	٣٨	٥٢	اماكن ممارسة الجنس مع المرأة فى خلوة متوفرة لمن يحاول ذلك بسهولة
٦	٣٧	٤٤	اغتصاب المرأة يكون غالباً بسببها لانها تريد ذلك
٧	١٥	٤٢	من السهل ان يقوم الفرد بالاغتصاب اذا تأكد انه لن يعاقب
٨	١١	٤٢	الرجل الجاف هو الذى يستطيع ان يسيطر على المرأة
٩	١٩	٤١	عادة تفضل المرأة الرجل الجاف معها
١٠	٤٨	٤١	يجب أن يدرك الفرد عواقب اعتدائه على المرأة
١١	٢٥	٣٨	مجرد الحديث فى الامور الجنسية يحدث لى اثارة
١٢	٩	٣٨	من السهل على أن استدرج فتاة إلى مكان خال
١٣	٤	٣٥	ينبغى أن يتعامل الرجل مع المرأة بطريقة جافة
١٤	٤٠	٣٤	الاغتصاب يجعل الرجل مسيطر غالباً على المرأة
١٥	١٧	٣١	على الفرد أن يشبع حاجته وليكن ما يكون

تشبعات هذا العامل موجبة ، ومضمون بنوده يدور حول الاشباع الجنسى وكيفية تحقيقه بأى وسيلة حتى إذا كان عن طريق الاغتصاب ، وكذلك ادراك الفرد ان الاسلوب الجاف هو أفضل وسيلة فى التعامل مع المرأة ولذا اقترح تسمية هذا العامل "الاشباع الجنسى العدوانى" .

جدول رقم (٥)

العامل الثالث

م	رقم البند	مقدار التشبع	البنـــــد
١	٢٧	٦٥	اغتصاب الرجل للمرأة يبدأ برفض منها وينتهى بموافقة كاملة
٢	٢٦	٥٦	غالباً ما أجد نفسى مندفعاً لعمل أشياء دون التفكير
٣	١	٥٤	غالباً أقوم بأى سلوك يحقق لى المتعة بغض النظر عن النتيجة
٤	٣٦	٥٣	أقوم بعمل أشياء دون التفكير فى نتائجها
٥	٢٢	٥٣	صوت الفتاة الرقيق يثيرنى جنسياً
٦	٣١	٥١	اغتصاب الرجل للمرأة يبدأ بإغراء منها
٧	٣٢	٤٤	ان محاولة الفرد المتكررة لإقامة علاقة جنسياً مع المرأة غالباً تكون ناجحة
٨	٢٠	٤٠	لا يهمنى رأى الناس فى السلوك الذى اقوم به لكن المهم انه يعجبنى
٩	٢٥	٣٧	مجرد الحديث فى الامور الجنسية يحدث لى اثارة
١٠	٨	٣٥	وجود المرأة فى أماكن غير مناسبة يعرضها للاغتصاب
١١	٤٧	٣٤	اعتقد ان الفرد لا يلوم نفسه على القيام بالاغتصاب لأن المرأة تريد ذلك
١٢	٤٢	٣٣	يمكن للفرد الحصول على المعلومات الجنسية بأى وسيلة

جميع تشبعات هذا العامل موجبة ومضمون هذه البنود يدور معظمها حول الاندفاعية ، ومحاولة الفرد فى عدم اعترافه بمسئوليته عن سلوكه بإلقاء اللوم على المرأة ، وأقترح تسمية هذا العامل "الاندفاعية اللامسئولة" .

جدول رقم (٦)

العامل الرابع

م	رقم البند	مقدار التشبع	البنـــــــد
١	٣٤	٦٤	من الصعب تصور شاب لم يحاول الاعتداء على فتاة
٢	٣	٥٩	يمكن لأى فرد أن يرتكب الاغتصاب اذا تأكد انه لن يقبض عليه
٣	٧	٤٣	يجب أن تشعر المرأة انها ادنى من الرجل
٤	٣٦	٣٦	اقوم بعمل أشياء دون التفكير فى نتائجها
٥	٤	٣٣	ينبغى دائماً أن يتعامل الرجل مع المرأة بطريقة جافة
٦	١٦	٣٣	كثيراً ما تكون المرأة هى المحرضة على العلاقات الجنسية
٧	١١	٣٠	الرجل الجاف هو الذى يستطيع أن يسيطر على المرأة

بنود هذا العامل مضمونها حول أدراك الرجل للمرأة ودورها فى العلاقات الجنسية واقترح تسمية هذا العامل "الاتجاه السلبى نحو المرأة" .

جدول رقم (٦)

العامل الخامس

م	رقم البند	مقدار التشبع	البنـــــــد
١	٤٠	٦٠	الاغتصاب يجعل الرجل مسيطراً على المرأة
٢	٢٩	٥١	غالباً ترحب المرأة بأى علاقة جنسية حتى ولو كانت غير شرعية
٣	٦	٤٣	المرأة دائماً تتمنى ممارسة الجنس ولكنها فى حاجة لمن يجبرها على ذلك
٤	٤٩	٤٣	رؤية فتاة جميلة يثيرنى جنسياً وفى أى مكان
٥	٧	٣٥	يجب أن تشعر المرأة انها ادنى من الرجل

جميع تشبعات هذا العامل موجبة ومضمونها يدور حول دور الرجل فى العلاقة الجنسية مع المرأة وأقترح تسمية هذا العامل "السيطرة" .

جدول رقم (٨)

العامل الثامن

م	رقم البند	مقدار التشبع	البنـــــد
١	١٤	٥٤	يجب أن يكون لدى الفرد خبرات جنسية كثيرة
٢	٣٣	٤٦	يجب أن يكون الرجل هو صاحب القرار فى ممارسة الجنس أو عدم ممارسته
٣	٤٣	٤٠	تسعد المرأة عادة بتعذيب الرجل لها
٤	٢١	٣٥	الشاب الذى لا يستطيع الزواج لأسباب خارجة عن إرادته يكون معذور لو اعتدى على فتاة
٥	٢٠	٣١	لا يهمنى رأى الناس فى السلوك الذى اقوم به لكن المهم انه يعجبنى

جميع تشبعات هذا العامل موجبة ومضمون بنوده حول ادراك الفرد للخبرة الجنسية بطريقة خاطئة ولذا اقترح تسمية هذا العامل "الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسى" .

وبذلك يتضح أن المقياس يتكون من ٤٣ بنداً (بعد استبعاد البنود ارقام ٥ – ١٢ – ١٣ – ٢٣ – ٤٥ – ٤٦) لعدم حصولهم على الحد الدال للتشبع .

أما العوامل فهى :

١ – العامـــل الأول : البحث عن المتعة الجنسية .

٢ – العامل الثـانـى : الاشباع الجنسى العدوانى .

٣ – العامل الثـالـث : الاندفاعية اللامسئولة .

٤ – العامل الرابــع : الاتجاه السلبى نحو المرأة .

٥ – العامل الخامس : السيطرة .

٦ – العامل الثامــن : الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسى .

وبذلك يكون للمقياس درجة عالية من الصدق العاملى ، ويمكن الاعتماد عليه ولا سيما وأنه أجرى له تحليلاً عاملياً من الدرجة الاولى والثانية ، ويعتبر صادق عاملياً ، بمعنى أنه مؤلف من عدد من المقاييس الفرعية تتمثل فى العوامل التى سبق ذكرها ، وله تجمعات عاملية فى شكل عوامل تشير إلى امكانية استخدامه لقياس ما وضع لقياسه .

وإذا كان الفحص الذى نقم به للتشبعات الخاصة بالاختبار على العامل يتم فى إطار المفاهيم الاساسية التى صممت على أساسها هذه الاختبارات ، وبحيث ننظر إلى العامل بوصفه معبراً عن مفهوم مشترك تشبع عليه كل الاختبارات الدالة عليه ، فنستطيع أن نعتبر معامل الصدق العاملى اقرب إلى الصدق التكوينى حسبما ترى انستازى ، وكما يرى كرونباخ وميهل . (٢٢ : ص٣١١)

ثبات المقياس :

قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة اعادة تطبيق الاختبار وذلك بحساب ثبات المقياس عبر الزمن ، وكان ذلك بأن طبق الاختبار على عينة من طلبة من قسم علم النفس وعددهم ٢٥ طالباً ، وإعادة التطبيق مرة أخرى على نفس العينة بعد مضى فترة زمنية مقدارها ٢٥ يوماً ، وعلى عينة من المسجونين عددهم ١٥ مسجوناً وإعادة التطبيق عليهم بعد فترة زمنية مقدارها ١٥ يوماً ، وقد قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثانى فكان معامل الثبات كما يلى :

جدول رقم (٩)

معاملات ثبات المقياس لدى العينتين

م	المتغير	عينة المسجونين	عينة غير المسجونين	م	المتغير	عينة المسجونين	عينة غير المسجونين
١	العامل الاول	٠,٨٧	٠,٨٩	٤	العامل الرابع	٠,٧٩	٠,٨٢
٢	العامل الثانى	٠,٨٤	٠,٨٥	٥	العامل الخامس	٠,٧٧	٠,٨٢
٣	العامل الثالث	٠,٧٩	٠,٨٥	٦	العامل الثامن	٠,٧٩	٠,٨٤

وصف المقياس :

يتكون المقياس فى صورته النهائية من ٤٣ بنداً تقيس ٦ عوامل مختلفة من درجة الميل للاغتصاب التى تضمنها المقياس وقد أوضحتها العوامل المستخلصة وهى :

١ – البحث عن المتعة الجنسية .

٢ – الاشباع الجنسى العدوانى .

٣ – الاندفاعية اللامسئولة .

٤ – الاتجاه السلبى نحو المرأة .

٥ – السيطرة .

٦ – الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسى .

ويجيب المفحوص على بنود المقياس السابقة فى حدود تقديره إلى مدى اتفاق العبارة مع أرائه وإتجاهاته وفقاً للمقياس الخماسى المحدد للاستجابة ، وقد وضعت هذه الاختيارات على شمال كل عبارة من عبارات المقياس ، وعلى المفحوص أن يضع (✓) تحت الخانة التى تتفق ورأيه ، وتستخرج درجة الفرد لكل من العوامل الستة لتحدد درجة الميل للاغتصاب .

وبالتالى يمكن تعريف الميل للاغتصاب اجرائياً أنه : «درجة الفرد المرتفعة على أبعاد الميل للاغتصاب الست التى نتجت من خلال التحليل العاملى .

المرحلة الثانية :

إعادة تقنين استخبار ايزنك للشخصية .

على الرغم من إنه من المقاييس التى تتمتع بدرجة ثبات وصدق مرتفعتين ، وسبق استخدامه فى دراسات عديدة فقد فضل الباحث إعادة حساب ثبات له مستخدماً فى ذلك طريقة إعادة تطبيق الاختبار مرة أخرى .

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة من طلبة قسم علم النفس قوامها ٢٥ طالباً بفارق زمنى ٢٥ يوماً وكان معامل الارتباط بين درجات الطلاب فى التطبيق

كالآتى :

١ – العصابية : ٠,٨٨

٢ – الإنبساط : ٠,٩٠

٣ – الذهـانية : ٠,٨٥

٤ – الكـــذب : ٠,٨٠

مقياس العدوانية من مقياس ايزنك ويلسون :

قام الباحث بحساب ثبات هذا المقياس عن طريق اعادة التطبيق مرة أخرى على عينة من طلبة قسم علم النفس قوامها ٢٥ طالباً ، بفارق زمنى ٢٥ يوماً ، وكان معامل الارتباط بين درجات الطلاب ٠,٧٠ .

الفصل السادس

الدراسة الأساسية

المنهج والأدوات :

أولا عينة البحث :

إشتملت عينة هذا البحث على ٤٠ مسجوناً من المرتكبين لجريمة الاغتصاب ، وقد تم اختيارهم من سجون طنطا والاسكندرية .

أما عينة غير المغتصبين فقد تم اختيارهم من طلاب كلية الآداب ـ جامعة طنطا من أقسام لغة فرنسية ـ علم نفس ـ آثار ، وعددهم ٥٠ طالباً .

وقد روعى فى العينة أن تكون من الذكور فقط وان يتم تطبيق الاختبارات على المصريين فقط .

أما فيما يختص بالمتوسطات والانحرافات المعيارية للاعمار الزمنية لعينة البحث فكانت كالآتى :

جدول رقم (١٠)

العينة	المتوسط	الانحراف المعيارى
المغتصبون	٢٦,٠٧	٣,٦١
غير المغتصبون	٢٠,٦٨	١,٢٢

المتوسطات والانحرافات المعيارية للأعمار الزمنية لعينة البحث

ثانياً الأدوات المستخدمة :

وللتحقق من فروض البحث وتحقيق أهدافه قام الباحث باستخدام الأدوات التالية :

١ - إختبـار الميـل للاغتصاب : من إعداد الباحث .

٢ - إستخبار ايزنك للشخصية : تعريب وإعداد صلاح أبو ناهية .

٣ - إستمـــارة التعـــاطــى : إعداد عبد السلام الشيخ .

٤ - مقياس العدوانية من مقياس أيزنك ويلسون : ترجمة وإعداد عبد السلام الشيخ

١ - اختبار الميل للاغتصاب :

سبق أن تحدث الباحث خلال عرضه للدراسة الاستطلاعية عن بناء الاختبار ، والخطوات التى مرت بها ، ويمكن القول أن هذا المقياس استغرق إعداده حوالى خمسة أشهر حتى إنتهى إلى صورته النهائية والتى سبق أن أوضحها الباحث ..

تعليمات الاختبار :

كانت التعليمات موضحة على الغلاف الخاص بالاختبار وهى عن كيفية وضع استجابة الفرد داخل المقياس ، وذلك بوضع علامة (✔) فى الخانة التى تتفق ورأى الفرد مع توضيح انه لا توجد استجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، وإنما الاستجابة تعبر عن رأى الفرد وأنه ليس هناك زمن محدد للإجابة على الاختبار ، وعدم ترك أى بند بدون اجابة ...

التصحيح :

قام الباحث بتصحيح المقياس من خلال مقياس خماسى متدرج على طريقة ليكرت ، حيث يبدأ بشدة الموافقة وينتهى بشدة الإعتراض ، وتعطى الدرجة وفقاً لإتجاه البند .

٢ - استخبار ايزنك للشخصية :

وهو صورة متطورة من سلسلة استخبارات سابقة للشخصية ، قام بوضعها *H. J. Eysenck* وشاركته فى وضعها *Sybil B. G. Eysenck* . وهذا

الاستخبار يقيس أربع متغيرات وهى الانبساط ـ العصابية ـ الميل للجريمة ـ الذهانية ، بالاضافة إلى متغير الكذب بالنسبة لمتغير الانبساط ، فهو بعد ثنائى القطب ، الانبساط ـ الانطواء ، يجمع بين المنبسط الخالص كمتطرف والمنطوى النموذجى كقطب مقابل مع درجات بينية متصلة ومستمرة دون وجود ثغرات أو تقطع ، بحيث يشتمل هذا البعد على جميع الأفراد ، فلكل منهم مركز عليه ولا يوجد أحد منهم خارج نطاق هذا البعد أو إطاره ، إذ أنه يستوعب كل التباين الحقيقى (الفروق الفردية) إذا ما قيس بأحدى ادوات الدرجة وليست أمر فروق كيفية فى النوع . (٣ : ص١٩٨)

أما العصابية فهى الصفة المجردة التى تميز الأعصبة ، والعصاب هو الإضطراب الحقيقى أو الحالة العيانية للشخص المكروب ، والعصابية غير المرض النفسى بل هى الاستعداد للإصابة بالعصاب . (٣ : ص٢٤٩)

ويرى أيزنك أن العصابية هى الانفعالية وهى مكافئة لعدم الثباتالانفعالى ونقيض الاستقرار والتوافق وهو يعنى بالعصابية أو الانفعالية استجابة مبالغ فيها من جانب الفرد تجاه مجموعة من المنبهات وتأخذ هذه الاستجابة شكل الانفعالات البالغة القوة فى الظروف التى لا يشعر فيها معظم الناس إلا بإنفعال ضعيف أو قد لا يشعرون فيها بإنفعال على الإطلاق . وفى سبيل تحقيق المزيد من الكفاءة أو الصلاحية لمقاييس الشخصية لأيزنك ، وفى ظل صياغات نظرية جديدة كنتيجة لاحقة لتوفر كم هائل من البيانات والمعلومات والمعارف عن تلك المقاييس ومع الرغبة فى تطوير هذه المقاييس لتفى بإحتياجات جديدة أصبحت ملحة ، قام ايزنك بوضع مقياس جديد لقياس الشخصية وهو هذا الاستخبار ، ويتميز الاستخبار الجديد عن قائمة ايزنك للشخصية *(E.P.I)* أنه يحتوى على مقياس جديد وهو الذهانية .

ويشير مصطلح الذهانية ، كما يقاس بالمقياس الفرعى المسمى بهذا الاسم ، إلى سمة كامنة فى الشخصية ، توجد بدرجات متفاوتة لدى كل الاشخاص ، وإذا ما وجدت بدرجة عالية فإنها تشير إلى أن لدى الفرد قابلية أو استعداد لتطوير شذوذ نفسى ، ومع ذلك فإن وجود مثل هذا الاستعداد أو التهيؤ يعد بعيداً تماماً

عن الذهان الفعلى ، وأن نسبة ضئيلة فقط ممن لديهم درجات مرتفعة يعدون قابلون لتطوير الذهان خلال مجرى حياتهم . (٤ : ص٣٤٥)

وقد أجرى حساب صدق لمقياس الذهانية بالطرق الخمس الآتية :

١ - صدق الفرد أن مجموعات معينة كالذهان مثلاً لهم درجات مرتفعة .

٢ - للمجرمين درجات مرتفعة عليه بالمقارنة بالعينة الضابطة لهم .

٣ - لأطفال المدارس ذوى السلوك المضاد للمجتمع درجات مرتفعة .

٤ - يصطلح على أن العدوان والأعمال العدائية ، وهما إثنان من المكونات الاساسية للذهانية هما خصائص ذكرية ، فإفترض أن درجة الذكور أعلى ، وصدق الفرض ، وإتضح كذلك وجود علاقة وثيقة بين الذهانية والنمط الذكرى للاتجاهات والسلوك .

٥ - دراسات تجريبية ومعملية إرتباطية .

وتتراوح معاملات ثبات اعادة التطبيق بعد شهر واحد للمقاييس الاربعة على ثمانية عينات انجليزية من الجنسين بين ٠,٥١ ، ٠,٩٦ بينما تقع معاملات ثبات الانساق الداخلى لدى اربع مجموعات فى المقاييس الاربعة بين ٠,٦٨ ، ٠,٨٨ . (٤ :ص٣٤٥)

ولكن هناك دراسات أجراها كل من بيشوب *Bishop* وكلاردج ، اتضح منها أن مقياس الذهانية لا يقيسها بكل مصاحبتها السلوكية ، بل وجد أن بعض مرضى الذهانية ينخفضون عليها عن الأسوياء ، مما شكك فى صدق هذا المقياس .

ويفسر أيزنك ذلك بأن الذهانية الواقعية أكثر مما يظهر منها حيث يرتفع الذهانى بشكل واضح على مقياس الكذب ، غير أنه لا يمكن التسليم كلية بهذا التبرير ، لأنه ماذا عن الذهانى الذى ينخفض على المقياسين الذهانية والكذب ؟ وفى دراسات ايزنك المتعددة وجد أن توزيع الأفراد عليه كان توزيعاً التوائياً وليس اعتدالياً كما يجب أن يكون .

ويرى البعض ان التواء التوزيع يرجع إلى أن هذا المقياس يغطى بعض

المصاحبات السلوكية للذهانية ، ولا يغطى الاخرى ، فهو يغطى الاندفاعية والعدوانية ، وفقدان الدلالة الاجتماعية السوية للبيئة ، بمعنى عدم التقييم السوى للمواقف البيئية ، ويرى ايزنك ان هذه الخصائص ذهانية . (٢٨ :)

وعامة فإن هذا المقياس يفسر جزءاً هاماً من الخصائص الذهانية ، وبالتالى فإنه يصف السلوك المنحرف اجتماعياً مثل العدوانية والاندفاعية ، أى أن مقياس الذهانية ، مقياس صادق ، خاصة وأنه قد تأكد من خلال دراسات أخرى عديدة مثل دراسات اجراها عبد الخالق وعبد الستار ابراهيم وميخائيل بوديك ١٩٨٦ على عينات مصرية اناث وذكور وطبق فيها استخبار كاتل واختبار *(E.P.Q)* وإنتهت إلى ثلاثة عوامل للذهانية . (٢٨ :)

أما مقياس الكذب ، فقد تم تطويره فى هذا الاستخبار حيث أخضع لدراسات عاملية وتجريبية مستفيضة قام بها ايزنك وآخرون ، فثبت أن هذا المقياس يقيس وظيفة مستقرة فى الشخصية إصطلح الباحثون على تسميتها بالجاذبية الاجتماعية (١) ، وأطلق عليها ايزنك مصطلح *Dissimulation* وفى نفس الوقت يمكن استخدام مقياس الكذب فى حذف درجات الأفراد الذين لديهم استعداداً لاختيار الاجابات المرغوبة اجتماعياً . (٢٠ : ص١٣)

وصف الاستخبار :

يتكون استخبار ايزنك للشخصية صورة الراشدين من ٩٠ عبارة موزعة بين أربعة مقاييس فرعية على النحو التالى :

٢٥ عبارة للذهانية ، ٢١ عبارة للانبساط ، ٢٣ عبارة للعصابية ، ٢١ عبارة للكذب أو الجاذبية الاجتماعية .

التطبيق :

يتم تطبيق هذا الاستخبار تطبيقاً جمعياً أو فردياً حسب طبيعة البحث ونوع العينة ولا يستغرق تطبيقه وقتاً طويلاً ، نظراً لأن بنوده لا تحتاج إلى تفكير طويل ، وتكون استجابة الفرد عليه بنعم أو لا حسب الاستجابة التى تتفق وشخصية

---

(1) Social Desirability

الفرد .

التصحيح :

يتم تصحيح هذا الاستخبار وفقاً لمفتاح التصحيح المعد لذلك حيث يعطى الفرد درجة واحدة على كل بند تتفق اجابته مع مفتاح التصحيح ، وتشير الدرجة المرتفعة على كل من الانبساط ، العصابية ، الذهانية والكذب إلى ارتفاع السمة لدى الفرد .

٣ - استمارة التعاطى :

وهى من إعداد د. عبد السلام الشيخ وتهدف إلى تجميع معلومات عن وقائع سلوكية وشخصية محددة وواضحة ، فالسؤال عن العمر الزمنى أو وفاة الأب أو الأم أو حجم الأسرة أسئلة شائعة الاستخدام .

قام معد الاستمارة بحساب صدقها على عينة من ١٣ مفحوصاً من طلاب رابعة علم نفس ، أخذت استجاباتهم كمؤثر لوضوح التعليمات ثم فى موقف جمعى تمت مناقشتهم حول الاجابات خاصة تلك التى كان يشك فيها ، وكذلك أخذت أحكامهم حول العبارات غير الواضحة الصياغة اللفظية ، وأعيد صياغة الاستمارة بحيث أصبحت عباراتها واضحة المعنى ومحددة .

ويتفق هذا الإجراء مع ما يسمى بصدق المفهوم خاصة وأن مفهوم كل بند فيها كان واضحاً ثابتاً بحيث يقيس فعلاً ما وضع لقياسه .

يزيد من صدق هذا لاجراء ويعززه أن بنود هذه الاستمارة سبق استخدامها فى بحوث عديدة سابقة .

ثبات الاستمارة :

قام معد هذه الاستمارة بتطبيقها وإعادة تطبيقها على ٢٥ متعاطياً معتمداً منهم ١٥ من كلية الآداب ، و ١٠ من خارج طلاب الجامعة مستوى تعليمهم متوسط أو فوق المتوسط أعمارهم من ٢٠ - ٤٢ سنة وكان الفارق الزمنى بين التطبيقين من ١٥ - ٢٠ يوماً حيث كان التطبيق يتم فردياً لتصبح العينة ٢١ مفحوصاً فقط ، ١١ من طلاب كلية الآداب بطنطا و ١٠ من خارج الكلية وتم حساب مدى إتفاق

استجابات عينة الثبات هذه على أهم بنود الاستمارة التى تحتاج إلى حساب ثبات . (جدول رقم ١١)

وقد اكتفى الباحث بحساب معامل الاتفاق على هذه البنود وهى جميعها مرتفعة ، هذا علاوة على أن كل هذه البنود سبق حساب ثباتها فى بحوث بإشراف الدكتور سويف على عينة من ٢٤١ مفحوصاً بمدى زمنى ١٥ يوماً بين التطبيقين . (٢٧ : ص١١-٢٧)

جدول رقم (١١)

حساب معامل الاتفاق على بنود استمارة التعاطى

البند	نسبة الاتفاق
العقار المتعاطى بإنتظام	٩٥٪
تدخين الوالد	٨٩٪
السماع عن منومات	٩٥٪
السماع عن المنبهات	٩٥٪
السماع عن المخدرات	٨٩٪
رؤية المنومات	٩٠٪
رؤية المنبهات	٨١٪
رؤية المخدرات	١٠٠٪

كما يمكن أيضاً من خلال هذه الاستمارة التعرف على المستوى الاجتماعى والاقتصادى للفرد ، حيث أن بياناتها تشتمل على المتغيرات التى أشار اليها الباحثون كمكونات للمستوى الاجتماعى والاقتصادى ، ويذكر هنا على سبيل المثال وارنر ١٩٦٠ ، ماكس فيبر ، محمد غالى ، محمد نسيم ، عبد الغفار وآخرون .

ومنها درجات تعليم الفرد (فى حالة الطالب يوضع مستواه الدراسى الحالى)

وظيفة الفرد درجة تعليم الوالدين ، وظيفة الوالدين ، الدخل الشهرى للفرد أو اسرته التى يقيم معها ، الحالة السكنية .

مقياس العدوانية :

وهو مقياس فرعى مستخرج من اختبار ايزنك ويلسون الذى قام بترجمته وإعداده إلى الصورة العربية د. عبد السلام الشيخ ، ويتكون مقياس أيزنك ويلسون من ١١٩ بنداً تقيس أربع متغيرات هى التوكيدية ، التوجه للإنجاز ، العدوانية ، البحث الحسى .

أما العدوانية فهى تشير إلى سمة تتصف بقدر كبير من الثبات ، وعادة ما تجعل صاحبها فى صراع دافعى أو مواقف إنعصابات نتيجة لمواقف العقاب أو الرفض الذى يواجه به المجتمع من مواقف سابقة تتضمن الاسوة أو القدرة غير المرغوبة والتى يمتد تأثيرها إلى سمات اخرى فى الشخصية مثل قدرة الفرد على التعامل مع مواقف إنعصابات وحلها ، ومن هنا يفترض أن العدوانى يحيا مواقف إنعصابات أكثر من غير العدوانى ، وإذا ما أراد حلها لم يجد القدوة السوية لأسلوب الحل التوافقى فيتم حلها عادة بأسلوب غير توافقى ، وقد يكون من بين هذه الاساليب الاعتماد على العقاقير ، ومن هنا يفترض أن المتعاطى أكثر إرتفاعاً فى العدوانية عن غير المتعاطى . (٢٧ : ص١٤)

أما عن صدق هذا المقياس ، ففى ضوء مناقشة المفاهيم الاربعة لسمات الشخصية التى يقيسها هذا الاختبار وجد أن بنود هذا المقياس ترتبط بهذه المفاهيم بشكل واضح أكد ذلك إلى حد ما نتائج دراسات تجريبية ، وتحليلات إحصائية وعاملية عديدة أكدت صدقها كما فى دراسات ايزنك وغيره .

أما عن الثبات فقد قام معرب المقياس بتطبيق المقياس على عينة من ٢٥ طالباً وطالبة بقسم علم النفس ، وأعيد تطبيقه عليهم مرة أخرى بفارق زمنى حوالى ١٥ يوماً وحسب الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، وكان معامل ثبات العدوانية على هذا المقياس ٠,٨٨ .

تطبيق الاختبارات المستخدمة على عينة البحث :

قام الباحث بتطبيق هذه الاختبارات على عينة المسجونين ، وقد بدأ الباحث بالتطبيق على عينة سجن الاسكندرية ، فى يناير ١٩٩٢ ، ثم بعد ذلك على عينة سجن طنطا وكان التطبيق يتم بطريقة فردية .

تم ذلك بعد أن قام الباحث باستخراج التصاريح اللازمة لإجراء الدراسة على عينة المسجونين وقد وجد الباحث كل من التعاون من إدارات هذه السجون خلال إجراء بحثه .

وقد كان الباحث يبدأ بشرح الهدف من الدراسة حتى يطمئن المفحوصين إلى سرية بياناتهم التى سيحصل عليها ، كما كان الباحث يقوم بأخذ موافقة كتابية من السجين طبقاً لتعليمات مصلحة السجون بموافقته على اجراء البحث . ثم بعد ذلك يبدأ فى تطبيق استمارة التعاطى ، ثم اختبار الميل للاغتصاب ، فإستخبار ايزنك للشخصية ، فمقياس العدوانية ، وكان التطبيق أو الجلسة تستغرق حوالى ٥٠ دقيقة ، غير أن هناك فترات متقطعة يأخذها المسجون للراحة عقب كل اختبار ، وذلك لرغبتهم فى التحدث مع الباحث فى مشاكل بعيدة تماماً عن مجال الدراسة .

استغرق التطبيق داخل السجون حوالى اسبوعين ، ولم تواجه الباحث أى صعوبة خلال تطبيق هذه الاختبارات ، نظراً للتعاون الذى قدمته ادارات هذه السجون للباحث .

وقد لاحظ الباحث أن المسجونين لديهم الرغبة فى التحدث عن مشكلاتهم ، وظروف جريمتهم ونشأتهم وظروفهم البيئية ، ويوضح هذا مدى أهمية أن يكون داخل كل سجن اخصائى نفسى ، يمكن من خلاله التعرف على المشكلات التى يتعرض لها السجين سواء منها ما يتعلق بالناحية النفسية ، أو الناحية الاجتماعية بهدف معالجتها . وبالتالى فوجود الاخصائى النفسى داخل السجن يكون دوره مكملاً لدور الاخصائى الاجتماعى الذى يتعرف بدوره على الظروف الاجتماعية التى تحيط بالمجرم .

أما عينة غير المغتصبين ، فكما سبق أن أوضح الباحث أنهم كانوا من طلاب

كلية الآداب من الأقسام المختلفة ، وكان التطبيق أيضاً يتم بطريقة فردية ، فى معمل علم النفس بالكلية ولم تواجه الباحث أى صعوبات خلال فترة التطبيق ، وقد استغرق التطبيق حوالى ٣٥ يوماً وكان تطبيق الاختبارات يتم بنفس الترتيب السابق ، وتستغرق جلسة التطبيق حوالى ٥٠ دقيقة أو تزيد بقليل .

الفصل السابع

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة :

بعد تطبيق الاختبارات والمقاييس وجمع البيانات منها وتبويبها فى جداول خاصة ، أدخل الباحث معطيات الدراسة الإحصائية للحاسب الآلى بهدف تحليلها ، طبقاً للأساليب الاحصائية الآتية ، وبهدف التحقق من فروض البحث السابق طرحها .

وتتلخص تلك الاساليب فيما يلى :

١ - حساب متوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات عينات البحث على جميع الاختبارات المستخدمة .

٢ - حساب النسب المئوية .

٣ - حساب قيمة "ت" بين درجات عينات البحث لمعرفة دلالة الفروق بينهما .

٤ - حساب كا^{٢} لمعرفة دلالة الفروق بين درجات العينتين .

٥ - حساب ترتيب متغيرات الميل للاغتصاب لدى كل عينة وذلك من خلال قسمة متوسط كل متغيرات الميل للاغتصاب على عدد البنود التى تقيس هذا المتغير .

وفيما يلى يعرض الباحث للنتائج التى إنتهى اليها .

١ - بالنسبة للفرض الأول وهو الخاص بالفروق بين ذوى الدرجات المرتفعة والمنخفضة فى الميل للاغتصاب على المكونات العاملية له وبعض متغيرات الشخصية وكانت النتائج كما يلى :

أ - الفروق بين المرتفعين والمنخفضين على مقياس الميل للاغتصاب من عينة غير المسجونين .

جدول رقم (١٢)

نتائج اختبار «ت» للفروق بين المرتفعين والمنخفضين على مقياس الميل للاغتصاب من عينة غير المسجونين

م	المتغيـــــــــر	عينة غير المسجونين مرتفعي الدرجة ن=١٥		عينة غير المسجونين منخفضي الدرجة ن=١٥		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	البحث عن المتعة الجنسيـة	٤٣,٨٦	٥,٣٥	٢٨,٥٣	٢,١٢	١٠,٠١	٠,٠١
٢	الإشباع الجنسي العدوانـي	٤٣,٣٣	٢,٠٨	٢٩,٥٣	٣,٧٥	١٥,٠٠	٠,٠١
٣	الإندفـاعيـة اللامسئولـة	٣٩,٢٠	٣,٣٣	٢٥,٧٣	٢,٩٠	١١,٤١	٠,٠١
٤	الإتجاه السلبي نحو المرأة	٢١,٦٦	٢,٢٤	١٣,٧٣	١,٦١	١٠,٨٦	٠,٠١
٥	السـيطـرة	١٦,٤٠	١,٨١	٩,٥٣	١,١٤	١٢,٠٥	٠,٠١
٦	الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسي	١٧,٠٦	١,٠٦	١٠,١٣	١,٩٦	١١,٧٤	٠,٠١

هذا الجدول يوضح أن هناك فروقاً دالة لصالح عينة غير المسجونين مرتفعي الدرجة على متغيرات الميل للاغتصاب

جدول رقم (١٣)

نتائج اختبار «ت» للفروق بين المرتفعين والمنخفضين على متغيرات الميل للاغتصاب من عينة غير المسجونين في متغيرات الشخصية

م	المتغيـــــــــر	عينة غير المسجونين مرتفعي الدرجة ن=١٥		عينة غير المسجونين منخفضي الدرجة ن=١٥		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	الإنبسـاط	١٧,٠٠	١,٩٣	١٠,٨٦	٢,٦٠	٧,١٣	٠,٠١
٢	العصابيـة	١٧,٦٠	٢,١٥	١١,٤٠	٢,٣٦	٧,٢٩	٠,٠١
٣	الذهانيـة	١١,٤٠	٣,١٥	٣,٩٣	١,٥٦	٨,٠٣	٠,٠١
٤	الكـذب	٨,٨٠	٣,٤٦	١٣,٠٦	٤,٦٦	٢,٧٤	٠,٠١
٥	العدوانيـة	١٧,٤٠	١,٨١	١٠,٦٦	٣,١٧	٦,٩٤	٠,٠١

ويوضح هذا الجدول ان هناك فروقاً دالة لصالح عينة غير المسجونين مرتفعي الدرجة في جميع متغيرات الشخصية بإستثناء متغيرات الكذب كانت لصالح عينة غير المسجونين منخفضي الدرجة .

ب - الفروق بين المرتفعين والمنخفضين على مقياس الميل للاغتصاب من عينة المسجونين .

جدول رقم (١٤)

نتائج اختبار «ت» للفروق بين المرتفعين والمنخفضين على مقياس الميل للاغتصاب من عينة المسجونين

م	المتغير	عينة المسجونين مرتفعى الدرجة ن=١٥		عينة المسجونين منخفضى الدرجة ن=١٥		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	البحث عن المتعة الجنسية	٦٣,٨٠	٢,٥٦	٥٧,٠٦	١,٥٦	٨,٣٢	٠,٠١
٢	الإشباع الجنسي العدوانى	٦٤,٠٦	٢,٦١	٥٥,٧٣	٢,٩٣	٨,٠٠	٠,٠١
٣	الإندفاعية اللامسئولة	٥٣,٠٠	١,٥٠	٤٦,٤٦	١,٣٠	١٢,٣٣	٠,٠١
٤	الإتجاه السلبى نحو المرأة	٣٠,٩٣	١,٢٨	٢٧,٢٣	١,١٩	٧,٨٢	٠,٠١
٥	السيطرة	٢١,٨٠	٠,٨٣	١٨,٦٦	١,٠١	٩,٢٣	٠,٠١
٦	الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسي	٢٠,٤٦	١,٣٥	١٧,٢٠	٠,٩٠	٧,٤٠	٠,٠١

يعنى هذا الجدول يوضح أن هناك فروقاً دالة لصالح عينة المسجونين مرتفعى الدرجة على متغيرات الميل للاغتصاب

جدول رقم (١٥)

نتائج اختبار «ت» للفروق بين المرتفعين والمنخفضين على متغيرات الميل للاغتصاب من عينة المسجونين فى متغيرات الشخصية

م	المتغير	عينة المسجونين مرتفعى الدرجة ن=١٥		عينة المسجونين منخفضى الدرجة ن=١٥		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	الإنبساط	١٩,٢٠	١,٤٦	١٨,٢٦	٢,٤٦	١,٢٣	غير دالة
٢	العصابية	١٩,٦٠	١,٢٩	١٩,٧٣	١,٨٤	٠,٢١	غير دالة
٣	الذهانية	١٩,٣٣	١,٨٨	١٤,٣٣	٥,٣١	٣,٣٣	٠,٠١
٤	الكذب	١١,٧٣	٤,٣١	١١,٩٣	٢,٩٥	٠,١٤	غير دالة
٥	العدوانية	٢٣,٠٦	٢,٥٩	١٩,٤٠	٣,٤٤	٣,١٨	٠,٠١

ويوضح هذا الجدول ان هناك فروقاً دالة لصالح عينة المسجونين مرتفعى الدرجة فى متغيرات الذهانية والعدوانية .

جـ - الفروق بين المرتفعين من عينة المسجونين وعينة غير المسجونين على متغيرات الميل للاغتصاب .

جدول رقم (١٦)

نتائج اختبار «ت» للفروق بين المرتفعين من عينة المسجونين وغير المسجونين على متغيرات الميل للاغتصاب

م	المتغير	عينة المسجونين مرتفعي الدرجة ن=١٥		عينة غير المسجونين مرتفعي الدرجة ن=١٥		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	البحث عن المتعة الجنسية	٦٣,٨٠	٢,٥٦	٤٣,٨٦	٥,٣٥	١٢,٦٢	٠,٠١
٢	الإشباع الجنسي العدواني	٦٤,٠٦	٢,٦١	٤٣,٣٣	٢,٠٨	٢٣,٢٩	٠,٠١
٣	الإندفاعية اللامسئولة	٥٣,٠٠	١,٥٠	٣٩,٢٠	٣,٣٣	١٤,٢٢	٠,٠١
٤	الإتجاه السلبي نحو المرأة	٣٠,٩٣	١,٢٨	٢١,٦٦	٢,٢٤	١٣,٦٣	٠,٠١
٥	السيطرة	٢١,٨٠	٠,٨٣	١٦,٤٠	١,٨١	١٠,١٨	٠,٠١
٦	الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسي	٢٠,٤٣	١,٣٥	١٧,٠٦	١,٠٦	٧,٥٥	٠,٠١

هذا الجدول يوضح أن هناك فروقاً دالة لصالح عينة المسجونين مرتفعي الدرجة على متغيرات الميل للاغتصاب

جدول رقم (١٧)

نتائج اختبار «ت» للفروق بين المرتفعين من عينة المسجونين وغير المسجونين على متغيرات الميل للاغتصاب في متغيرات الشخصية

م	المتغير	عينة المسجونين مرتفعي الدرجة ن=١٥		عينة غير المسجونين مرتفعي الدرجة ن=١٥		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	الإنبساط	١٩,٢٠	١,٤٦	١٧,٠٠	١,٩٣	٣,٤٣	٠,٠١
٢	العصابية	١٩,٦٠	١,٢٩	١٧,٦٠	٢,١٥	٢,٩٨	٠,٠١
٣	الذهانية	١٩,٣٣	١,٨٨	١١,٤٠	٢,١٥	١١,٤٩	٠,٠١
٤	الكذب	١١,٧٣	٤,٣١	٨,٨٠	٢,٤٦	١,٩٩	٠,٠٥
٥	العدوانية	٢٣,٠٦	٢,٥٩	١٧,٤٠	١,٨١	٦,٧٣	٠,٠١

ويوضح هذا الجدول ان هناك فروقاً دالة لصالح عينة المسجونين مرتفعي الدرجة في جميع متغيرات الشخصية .

د - الفروق بين منخفضى الدرجة من عينة المسجونين وغير المسجونين فى الميل للاغتصاب .

جدول رقم (١٨)

نتائج اختبار «ت» للفروق بين المنخفضين من عينة المسجونين وغير المسجونين على متغيرات الميل للاغتصاب

م	المتغير	عينة المسجونين منخفضى الدرجة ن=١٥		عينة غير المسجونين منخفضى الدرجة ن=١٥		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	البحث عن المتعة الجنسية	٥٧,٠٦	١,٥٦	٢٨,٥٣	٢,١٢	٤٠,٧٥	٠,٠١
٢	الإشباع الجنسى العدوانى	٥٥,٧٣	٢,٩٣	٢٩,٥٣	٢,٧٥	٢٤,٤٨	٠,٠١
٣	الإندفاعية اللامسئولة	٤٦,٤٦	١,٣٠	٢٥,٧٣	٢,٩٠	٢٤,٦٧	٠,٠١
٤	الإتجاه السلبى نحو المرأة	٢٧,٣٣	١,١٩	١٣,٧٣	١,٦١	٢٥,٦٦	٠,٠١
٥	السيطرة	١٨,٦٦	١,٠١	٩,٥٣	١,١٤	٢٢,٨٢	٠,٠١
٦	الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسى	١٧,٢٠	٠,٩٠	١٠,١٣	١,٩٦	١٢,٤٠	٠,٠١

هذا الجدول يوضح أن هناك فروقاً دالة لصالح عينة المسجونين منخفضى الدرجة على متغيرات الميل للاغتصاب

جدول رقم (١٩)

نتائج اختبار «ت» للفروق بين المنخفضين من عينة المسجونين وغير المسجونين على متغيرات الميل للاغتصاب فى متغيرات الشخصية

م	المتغير	عينة المسجونين منخفضى الدرجة ن=١٥		عينة غير المسجونين منخفضى الدرجة ن=١٥		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	الإنبساط	١٨,٣٦	٢,٤٦	١٠,٨٦	٢,٦٠	٧,٧٨	٠,٠١
٢	العصابية	١٩,٧٣	١,٨٤	١١,٤٠	٢,٣٦	١٠,٥٤	٠,٠١
٣	الذهانية	١٤,٣٣	٥,٣١	٣,٩٣	١,٥٦	٧,٠٧	٠,٠١
٤	الكذب	١١,٩٣	٢,٩٥	١٣,٠٦	٤,٦٦	١,١٦	غير دالة
٥	العدوانية	١٩,٤٠	٣,٤٤	١٠,٦٦	٣,١٧	٨,٤٨	٠,٠١

ويوضح هذا الجدول ان هناك فروقاً دالة لصالح عينة المسجونين منخفضى الدرجة فى جميع متغيرات الشخصية بإستثناء متغير الكذب لم توجد فروقاً بين العينتين .

هـ - الفروق بين منخفضى الدرجة من عينة المسجونين ومرتفعى الدرجة من عينة غير المسجونين فى الميل للاغتصاب .

جدول رقم (٢٠)

نتائج اختبار «ت» للفروق بين المنخفضين من عينة المسجونين والمرتفعين من عينة غير المسجونين على متغيرات الميل للاغتصاب

م	المتغير	عينة المسجونين منخفضى الدرجة ن=١٥		عينة غير المسجونين منخفضى الدرجة ن=١٥		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	البحث عن المتعة الجنسية	٥٧,٠٦	١,٥٦	٤٣,٨٦	٥,٣٥	١٧,٨٣	٠,٠١
٢	الإشباع الجنسى العدوانى	٥٥,٧٣	٢,٩٣	٤٣,٣٣	٢,٠٨	١٤,٢٥	٠,٠١
٣	الإندفاعية اللامسئولة	٤٦,٤٦	١,٣٠	٣٩,٢٠	٣,٣٣	٧,٦٤	٠,٠١
٤	الإتجاه السلبى نحو المرأة	٢٧,٣٣	١,١٩	٢١,٦٦	٢,٢٤	٨,٤٦	٠,٠١
٥	السيطرة	١٨,٦٦	١,٠١	١٦,٤٠	١,٨١	٤,١٠	٠,٠١
٦	الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسى	١٧,٢٠	٠,٩٠	١٧,٠٦	١,٠٦	٠,٣٧	غير دالة

هذا الجدول يوضح أن هناك فروقاً دالة لصالح عينة المسجونين منخفضى الدرجة على جميع متغيرات الميل للاغتصاب بإستثناء متغير الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسى لم توجد فروقاً دالة بين العينتين .

جدول رقم (٢١)

نتائج اختبار «ت» للفروق بين المنخفضين من عينة المسجونين والمرتفعين من عينة غير المسجونين على متغيرات الميل للاغتصاب فى متغيرات الشخصية

م	المتغير	عينة المسجونين منخفضى الدرجة ن=١٥		عينة غير المسجونين منخفضى الدرجة ن=١٥		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	الإنبساط	١٨,٢٦	٢,٤٦	١٧,٠٠	١,٩٣	١,٥١	غير دالة
٢	العصابية	١٩,٧٣	١,٨٤	١٧,٦٠	٢,١٥	٢,٨٤	٠,٠١
٣	الذهانية	١٤,٣٣	٥,٣١	١١,٤٠	٣,١٥	١,٧٧	٠,٠٥
٤	الكذب	١١,٩٣	٢,٩٥	٨,٨٠	٣,٤٦	٢,٥٨	٠,٠١
٥	العدوانية	١٩,٤٠	٣,٤٤	١٧,٤٠	١,٨١	١,٩٤	٠,٠٥

ويوضح هذا الجدول ان هناك فروقاً دالة لصالح عينة المسجونين منخفضى الدرجة فى جميع متغيرات الشخصية بإستثناء متغير الانبساط فلم توجد فروقاً بين العينتين .

أما بالنسبة لنتائج المقارنات بين العينتين ، عينة المغتصبين (ن=٤٠) وعينة غير المغتصبين (ن=٥٠) فكانت النتائج كما يلى :

٢ - بالنسبة للفرض الثانى وهو الخاص بالفروق بين اسرتى المغتصب وغير المغتصب :

أ - وجد أن عدد المتزوجين من المغتصبين ٣ أفراداً ومتوسط حجم الأسرة ثلاثة بينما أسرة المغتصب غير المتزوج متوسط حجمها ٥,٥٢ ، ولم يكن فى عينة غير المغتصبين أى مفحوص متزوج ومتوسط حجم الأسرة ٤,٣٦ .

جدول رقم (٢٢)

متوسط حجم الأسرة لدى كل عينة

العينة	حجم العينة	متوسط حجم الاسرة
مغتصب متزوج	٣	٣,٠٠
مغتصب غير متزوج	٣٧	٥,٥٢
غير المغتصب	٥٠	٤,٣٦

ويوضح هذا الجدول متوسط حجم اسرة كل من المغتصب المتزوج والمغتصب غير المتزوج وغير المغتصب .

ب - أما من حيث المستوى التعليمى لكل من الأب والأم فكانت النتائج كما يلى : تم حساب دلالة الفروق كا^2 بين مستوى تعليم الأب والأم لدى العينتين وكانت:

(١) بالنسبة للفروق بين العينتين فى مستوى تعليم الأب وصلت قيمة كا^2 = ١٣,٨٢ وهى دالة عند مستوى ٠,٠١ حيث أن قيمة كا^2 عند هذا المستوى تساوى ١١,٣٤ لدرجات حرية ٣ ، وتساوى ٨,٨٧ عند مستوى ٠,٠٥ ، وهذه الدلالة كانت لصالح غير المغتصبين .

(٢) بالنسبة للفروق بين العينتين فى مستوى تعليم الأم وصلت قيمة كا٢ = ٧,٦٢ وهى دالة عند مستوى ٠,٠٥ حيث أنها تساوى ٥,٩٩ عند مستوى ٠,٠٥ ، وهذه الدلالة لصالح عينة غير المغتصبين .

جدول رقم (٢٣)

النسب المئوية للمستوى التعليمى لكل من الأب والأم لدى العينتين

المستوى التعليمى / العينة	مستوى تعليم الأب					مستوى تعليم الأم				
	أمي	يقرأ ويكتب	شهادة اقل من المتوسط	شهادة متوسطة	جامعي	أمي	يقرأ ويكتب	شهادة اقل من المتوسط	شهادة متوسطة	جامعي
مغتصب ن=٤٠	١٣ ٪٣٢,٥	٢١ ٪٥٢,٥	٣ ٪٧,٥	٢ ٪٥	١ ٪٢,٥	٢٧ ٪٦٧,٥	١١ ٪٢٧,٥	١ ٪٢,٥	١ ٪٢,٥	صفر —
غير مغتصب ن=٥٠	٧ ٪١٤	١٧ ٪٣٤	١٢ ٪٢٤	١٠ ٪٢٠	٤ ٪٨	٢٣ ٪٤٦	١٤ ٪٢٨	٧ ٪١٤	٥ ٪١٠	١ ٪٢

هذا الجدول يوضح النسب المئوية للمستوى التعليمى لكل من الأب والأم لدى كل من العينتين .

(٢) بالنسبة للفروق بين العينتين فى مستوى تعليم الأم وصلت قيمة كا٢ = ٧,٦٢ وهى دالة عند مستوى ٠,٠٥ حيث أنها تساوى ٥,٩٩ عند مستوى ٠,٠٥ ، وهذه الدلالة لصالح عينة غير المغتصبين .

(٣) من حيث وجود الاب والأم تم حساب دلالة الفروق بإستخدام كا^{٢} بين وجود كل من الأب والأم لدى العينتين وكانت النتائج كما يلى :

* بالنسبة للأب وصلت قيمة كا^{٢} = ٤ , ٣ وهى غير دالة .

* بالنسبة للأم وصلت قيمة كا^{٢} = ٧٣ , ٠ وهى غير دالة ايضاً .

جدول رقم (٢٤)

النسب المئوية لوجود كل من الأب والأم لدى العينتين

العينة	وجود الأب		وجود الأم	
	حى	متوفى	حى	متوفى
مغتصب ن = ٤٠	٢٨ ٧٠٪	١٢ ٣٠٪	٣٨ ٩٥٪	٢ ٥٪
غير مغتصب ن = ٥٠	٤٣ ٨٦٪	٧ ١٤٪	٤٦ ٩٢٪	٤ ٨٪

هذا الجدول يوضح النسب المئوية لوجود كل من الأب والأم لدى كل من العينتين .

٣ - بالنسبة لنتائج اختبار «ت» : هذه النتائج خاصة بالفرض الثالث عن الفروق بين بناء شخصية المغتصب ، وبناء شخصية غير المغتصب ، وكانت النتائج كما يلى :

جدول رقم (٢٥)
الفروق بين العينتين فى متغيرات الشخصية

م	المتغيـــــر	عينة المغتصبين ن = ٤٠		عينة غير المغتصبين ن = ٥٠		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	الإنبســـــاط	١٨,٧٠	٢,٠٩	١٣,٣٠	٣,٣٣	٨,٩١	٠,٠١
٢	العـــصـــابيــــة	٢٠,٢٥	٧,٢٥	١٣,٧٦	٣,٨٧	٥,٤٣	٠,٠١
٣	الــذهــانـيـــة	١٦,٢٢	٨,٨٣	٥,١٦	٢,٣٥	٨,٤٩	٠,٠١
٤	الـــكـــــذب	١١,٣٢	٣,١٦	١٠,٦٦	٤,٢٩	٠,٨١	غير دالة
٥	العـــدوانـيـــة	٢١,٠٥	٣,٣١	١٢,٨٦	٣,٩٥	١٠,٤٨	٠,٠١

يتضح من هذا الجدول أنه توجد فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ على جميع المتغيرات لصالح عينة المغتصبين ، باستثناء متغير الكذب فالفروق كانت غير دالة .

٤ - أ - بالنسبة للفرض الرابع والخاص بدور الادمان على الخمور والمخدرات فى دفع الفرد لإرتكاب الجريمة قام الباحث بحساب دلالة الفروق بإستخدام كا٢ وقد وجد أنها تساوى ١٦,٤٥ . وهى دالة عند مستوى ٠,٠١ حيث أن قيمة كا٢ عند هذا المستوى تساوى ٦,٦٣ لدرجات حرية ١ وتساوى ٣,٨٤ عند مستوى ٠,٠٥ وهى دالة لصالح عينة المغتصبين .

جدول رقم (٢٦)
أ - النسب المئوية للعقاقير المتعاطاه لدى العينتين

العقار / المتغير	مهدئات	منبهات	مخدرات	كحوليات
مغتصب ن = ٤٠	٦ ١٥٪	٨ ٢٠٪	٢٦ ٦٥٪	٢٥ ٦٢,٥٪
غير مغتصب ن = ٥٠	٣ ٦٪	١ ٢٪	٤ ٨٪	٦ ١٢٪

ويتضح من هذا الجدول ان المغتصبين أكثر تعاطياً للعقاقير عن غير المغتصبين ، وهذا واضح من خلال النسبة المئوية ، ومن خلال نتائج كا٢ .

ب - اما بالنسبة للمتوسطات والانحرافات المعيارية للأعمار الزمنية لتعاطى العقاقير المختلفة ومناسبات التعاطى فكانت النتائج كما يلى :

جدول رقم (٢٧)
المتوسطات والإنحرافات المعيارية للاعمار الزمنية لتعاطى العقاقير المختلفة ومناسبات التعاطى

العقـــار	المتوسط والانحراف المعيارى لعمر أول مرة للتعاطى (عينة المغتصبين)	المتوسط والانحراف المعيارى لعمر أول مرة للتعاطى (عينة غير المغتصبين)	مناسبة ومكان التعاطى (عينة غير المغتصبين)					مناسبة ومكان التعاطى (عينة غير المغتصبين)				
			سن	أصدقاء	بالمقهى	مناسبة أخرى	ضيق - تعب	سن	أصدقاء	بالمقهى	مناسبة أخرى	ضيق - تعب
الحشيش	م = ١٧,٨١ ع = ٢,٥٠	م = ١٨,٠٠ ع = ١,٤١	×	×				×	×			
الافيون	—	م = ٢٠,٠٠ ع = صفر						×	×			
الخمور والكحوليات	م = ١١,٥ ع = ٥,٥	م = ١٦,٦٦ ع = ٤,٩٨	×	×				×	×			
حبوب	م = ١٨,٠٠ ع = ٣,٥٣	م = ١٩,٠٠ ع = ٠,٨١	×	×								×

يتضح من هذا الجدول ان المتوسطات للأعمار الزمنية بالنسبة لتعاطى الحشيش والكحوليات والحبوب لدى عينة المغتصبين أقل بالنسبة لتعاطى الخمور والكحوليات ، أما باقى العقاقير فالفروق ليست كبيرة .

جدول رقم (٢٨)

رتب مصادر السماع ونسبتها المئوية عن فئات العقاقير لدى العينتين

العقار / رتب المصادر	مصادر السماع				
	العينة	مهدئات	منبهات	مخدرات	كحوليات
الرتبة	مغتصب	الاصدقاء ٧٠٪	الاصدقاء ٣٢,٥٪	الاصدقاء ٦٧,٥٪	الاصدقاء ٩٥٪
الأولى	غير مغتصب	الاعلام ٦٢٪	الاعلام ٣٢٪	الاعلام ٦٢٪	الاعلام ٥٤٪
الرتبة	مغتصب	الاعلام ٣٧,٥٪	الاعلام ١٠٪	الاعلام ٦٥٪	الاعلام ٧,٥٪
الثانية	غير مغتصب	الاصدقاء ١٨٪	الاصدقاء ١٨٪	الاصدقاء ٢٦٪	الاصدقاء ٣٨٪
الرتبة	مغتصب	الزملاء ٢,٥٪	الزملاء —	الزملاء ١٢,٥٪	الزملاء ٥٪
الثالثة	غير مغتصب	الاقارب ٨٪	الاقارب ٨٪	الاقارب ٨٪	الاقارب ٨٪

ويتضح من هذا الجدول ان الاصدقاء ووسائل الإعلام يمثلان مصدراً قوياً فى سماع الأفراد من العينتين عن العقاقير المختلفة .

جدول رقم (٢٩)
رتب مصادر الرؤية ونسبتها المئوية عند فئات العقاقير لدى العينتين

رتب المصادر / العقار	العينة	مصادر السماع			
		مهدئات	منبهات	مخدرات	كحوليات
الرتبة الأولى	مقتصب	الاصدقاء ٣٠٪	الاصدقاء ١٧,٥٪	الاصدقاء ٤٠٪	الاصدقاء —
	غير مقتصب	اصدقاء ١٦٪	اصدقاء ٦٪	اصدقاء ٢٠٪	اصدقاء ٤٦٪
الرتبة الثانية	مقتصب	اماكن ٢٠٪	اماكن ٧,٥٪	اماكن ٢٧,٥٪	اماكن ٧٢,٥٪
	غير مقتصب	اقارب ٨٪	اقارب ٢٪	اقارب ١٢٪	اقارب ٨٪
الرتبة الثالثة	مقتصب	اعلام ٢,٥٪	اعلام ٥٪	اعلام ٥٪	اعلام ٢,٥٪
	غير مقتصب	اماكن —	اماكن ٤٪	اماكن ١٤٪	اماكن ٣٠٪

يبين هذا الجدول ان الاماكن والاصدقاء هى أكثر المصادر للرؤية والتعرف على العقاقير المختلفة لدى كل من العينتين .

٥ - أ - بالنسبة لنتائج اختبار «ت» والخاصة بالفروق بين عينتى البحث على متغيرات الميل للاغتصاب فكانت النتائج كما يلى :

جدول رقم (٣٠)
الفروق بين عينتى البحث فى متغيرات الميل للاغتصاب

م	المتغير	عينة المغتصبين ن=٤٠		عينة غير المغتصبين ن=٥٠		قيمة «ت»	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	البحث عن المتعة الجنسية	٦٠,٣٧	٣,٥٤	٣٥,٧	٦,٩٦	٣٠,٤١	اعلى من ٠,٠١
٢	الإشباع الجنسى العدوانى	٥٩,٨٥	٤,٣٨	٣٦,٢٤	٦,١٢	٢٠,٥١	اعلى من ٠,٠١
٣	الإندفاعية اللامسئولة	٤٩,٦٠	٣,٢٠	٣٢,٥٢	٥,٩٠	١٦,٤٥	اعلى من ٠,٠١
٤	الإتجاه السلبى نحو المرأة	٢٩,١٧	١,٩٣	١٧,٥٠	٣,٥٤	١٨,٧٢	اعلى من ٠,٠١
٥	السيطرة	٢٠,٣٢	١,٦٤	١٢,٨٨	٢,٩٩	١٤,١٤	اعلى من ٠,٠١
٦	الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسى	١٨,٨٢	١,٧٦	١٣,٨٦	٣,١٦	٨,٨٧	اعلى من ٠,٠١

يبين هذا الجدول أن الفروق بين العينتين على جميع المتغيرات دالة عند مستوى أعلى من ٠,٠١ وهى لصالح عينة المغتصبين .

ب – بالنسبة لترتيب متغيرات الميل للاغتصاب لدى العينتين ، فباستخدام المتوسطات كانت النتائج كما يلي :

جدول رقم (٣١)
ترتيب متغيرات الميل للاغتصاب لدى العينتين

م	عينة المغتصبين	م	عينة غير المغتصبين
١	الإتجاه السلبى نحو المـــرأة	١	الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسى
٢	الإندفاعيـة اللامسئولـــة	٢	الإندفاعيـة اللامسئولـــة
٣	البحـث عن المتعـة الجنسيـة	٣	الســيـطـــرة
٤	الإشباع الجنسى العدوانـــى	٤	الإتجاه السلبى نحو المـــرأة
٥	الســيـطـــرة	٥	الإشباع الجنسى العدوانـــى
٦	الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسى	٦	البحـث عن المتعـة الجنسيـة

يتبين من خلال هذا الجدول أن ترتيب متغيرات الميل للاغتصاب لدى المغتصبين يختلف عن عينة غير المغتصبين ، وإن كانت الاندفاعية احتلت الترتيب الثاني لدى العينتين ، وهى تمثل عنصراً هاماً فى السلوك الانحرافى .

الفصل الثامن

تفسير ومناقشة النتائج

تفسير نتائج الفرض الأول :

بالنسبة لنتائج الفرض الاول اتضح من خلال المقارنات بين مرتفعى الميل للاغتصاب ، ومنخفضى الميل سواء من عينة المسجونين أو غير المسجونين أن :

١ - مرتفعى الميل من عينة غير المسجونين يختلفون عن عينة المنخفضين من عينة غير المسجونين ايضاً فى متغيرات الميل للاغتصاب ، ومتغيرات الشخصية ، ويرى الباحث أن هذه الفروق يمكن أن ترجع إلى الاختلاف فى بناء الشخصية ، خاصة وأن الفروق كانت لصالح عينة مرتفعى الميل للاغتصاب .

ويمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء ما أوضحه جيس وسشميدت *(Giwse and Schimidt, 1968)* على ٦٠٠٠ طالباً المانياً غير متزوج ، حيث وجدا أن المنبسطين أكثر تورطاً فى العديد من الانشطة الجنسية . (٩٩ : ص٣٥٥)

كما وجد بيرنى *(Byrne, 1974)* ان الهستيريين وهم ذوى الدرجات المرتفعة فى العصابية والإنبساط اكثر نشاطاً فى الناحية الجنسية ولديهم رغبات غريزية قوية ، وتثيرهم المنبهات الجنسية جداً ، ولا يحفلون كثيراً بالمحظورات الاجتماعية فى الامور الجنسية . (٣ : ص٢٨٦)

أما الذهانيين فقد قرر ايزنك أن هناك علاقة بين الذهانية وبين الميول الجنسية (٩٩ : ص٣٦١) ويرى البعض أن الذهانية كما تقاس بإستخبار ايزنك للشخصية تغطى بعض المصاحبات السلوكية ولا تغطى الاخرى ، فهى تغطى الإندفاعية والعدوانية ، وفقدان الدلالة الاجتماعية السوية للعينة بمعنى عدم التقييم السوى للمواقف البيئية . ويرى ايزنك ان هذه الخصائص ذهانية .

(٢٧ : ص)

٢ - الفروق بين المرتفعين والمنخفضين على الميل للاغتصاب من عينة المسجونين ، كانت لصالح مرتفعى الميل ، على الرغم من أن العينتين من المسجونين ، ولكن يرى الباحث أن هذه النتيجة يمكن أن تعطى مؤشراً لإحتمالية عودة ذوى الميل المرتفع لإرتكاب هذه الجريمة مرة أخرى ، ولا سيما وأن عينة مرتفعى الميل للاغتصاب كانوا ايضاً مرتفعى الدرجة فى الذهانية والعدوانية ، حيث كانت الفروق بين العينتين فى متغيرات الشخصية لصالح عينة المرتفعين

وهذه المتغيرات من شأنها ان تجعل الفرد يفقد الدلالة الاجتماعية السوية البيئة ، كما سبق وأن ذكرنا .

٣ - أما عن الفروق بين مرتفعى الدرجة على الميل للاغتصاب من عينة المسجونين وغير المسجونين فكانت الفروق لصالح عينة المسجونين ، ويرى الباحث أنه يمكن ارجاع هذه الفروق إلى بناء الشخصية لدى عينة المسجونين ، حيث أن الفروق فى متغيرات الشخصية كانت لصالحهم (جدول رقم ١٧) .

كما يمكن ارجاعها إلى التعاطى والإدمان على العقاقير المختلفة حيث إتضح من خلال النتائج (جدول رقم ٢٦) ان نسبة المتعاطين من عينة المسجونين كانت مرتفعة عن عينة غير المسجونين وحيث أن تعاطى المواد مثل الكحول ، الافيون ، العقاقير المنشطة ، تمثل خطورة كبيرة من حيث قدرتها على تغيير حالات الوعى . (٢٥ : ص٤٤)

٤ - أما عن الفروق بين منخفضى الدرجة من عينة المسجونين وغير المسجونين فى الميل للاغتصاب فكانت الفروق لصالح المسجونين فى متغيرات الميل للاغتصاب ، وكذلك متغيرات الشخصية ويرى الباحث انه على الرغم من إنخفاض درجة الميل للاغتصاب لدى عينة المسجونين ، فهذا لا يعنى بالضرورة عدم وجود الميل لديهم ، ولكن لديهم العوامل التى يمكن أن تخرج بهذا الميل إلى حيز السلوك الخارجى ، منها ارتفاع درجات الانبساط ، العصابية ، الذهانية، العدوانية ، وكذلك الادمان على العقاقير (جدول رقم ٢٦) .

٥ - بالنسبة للفروق بين منخفضى الدرجة من عينة المسجونين ، ومرتفعى الدرجة من عينة غير المسجونين فكانت الفروق دالة لصالح عينة المسجونين فى جميع متغيرات الميل للاغتصاب بإستثناء متغير الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسى ويرى الباحث ان هذه النتيجة يمكن أن تعطى مؤشراً بأن وجود الميل المرتفع لدى عينة غير المسجونين يمكن أن يكون مرجعه إلى الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسى الناتج عن سوء التربية الجنسية ، خاصة وأن هذا المتغير قد احتل المرتبة الاولى لدى عينة غير المغتصبين (جدول رقم ٣١) .

ويرى الباحث أن هناك عوامل يمكن أن تكبت هذا الميل المرتفع لديهم ولا

تخرج به إلى حيز السلوك الخارجى منها تأثير الحياة الجامعية ، ولا سيما وأن عينة غير المسجونين من طلبة الجامعة ، وتأثير المستوى التعليمى بين العينتين ، كما أن الفروق فى متغيرات الشخصية كانت دالة لصالح عينة المسجونين فى متغيرات العصابية والذهانية والعدوانية وهى متغيرات من شأنها أن تحول هذا الميل إلى سلوك واقعى .

تفسير نتائج الفرض الثانى :

وهذا الفرض يدور حول الاختلاف فى البناء الاسرى لدى كل من عينة المغتصبين وعينة غير المغتصبين من خلال عدة متغيرات ، وهى حجم الاسرة لدى كل عينة ، وكذلك ايضاً من خلال المستوى التعليمى لكل من الاب والام ، وجود كل من الاب والام .

وقد أوضحت النتائج بالنسبة لحجم الاسرة لدى كل عينة (جدول رقم ٢٢) ان عدد المتزوجين من عينة ثلاثة أفراد فقط من العينة الكلية (ن = ٤٠) ومتوسط حجم الاسرة ثلاثة أفراد ، أما المغتصبين غير المتزوجين فمتوسط حجم الاسرة ٥,٥٢ فرد فى مقابل ٤,٣٦ متوسط حجم اسرة غير المغتصب التى لم يكن بها أى فرد متزوج .

ويرى الباحث أنه يحتمل أن يكون هذا التباين فى حجم الاسرة يمكن أن يرجع إلى التباين فى الاعمار الزمنية حيث أن عينة المغتصبين ترتفع على الاعمار الزمنية عن عينة غير المغتصبين وربما يرجع زيادة حجم اسرة المغتصب لأنها اسر اكتملت فعلاً ، بينما اسر غير المغتصبين ربما تكون اسر فى بداية التكوين .

وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهى اليه عبد السلام الشيخ ١٩٨٨ ، فى دراسته عن الاعتماد على العقاقير .

وإذا اخذنا بهذه النتيجة ، وإن هذا التباين فى حجم الاسرة ، ليس له علاقة بتباين الاعمار الزمنية فنجد أن راتر *(Rutter, 1975)* أوضح ان اطفال الاسر كبيرة الحجم اكثر احتمالاً لتعرضهم لمشكلات السلوك والجناح . (٤٣ : ص٣٥)

أما بالنسبة للمستوى التعليمى لكل من الأب والأم لدى كل من العينتين ، فمن خلال النتائج (جدول رقم ٢٣) وبإستخدام كا٢ كانت الفروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بالنسبة لمستوى تعليم الأب ، وعند مستوى ٠,٠٥ بالنسبة لمستوى تعليم الأم .

ويرى الباحث أن المستوى التعليمي لكل من الأب والأم من العوامل المهمة والمؤثرة فى التنشئة الوالدية للفرد ، حيث أن الأسرة هى أول الوسائط التى يتم من خلالها إكتساب الفرد قيمه ومعاييره ، ومن ثم تحديد سلوكه داخل المجتمع .

ومن الدراسات التى وجدت أن هناك علاقة بين المستوى التعليمى للأب وبين السلوك السيكوباتى دراسة عبد السلام الشيخ ١٩٧٩ ، وهى دراسة إستهدفت دراسة العلاقة بين السلطة الوالدية وبعض المشكلات الاقتصادية كالسكن ، ومهنة الأب ، وبين بناء شخصية طفل المرحلة الابتدائية من حيث النضج والتعاون والسلوك الاجتماعى واللااجتماعى ومستوى تحصيله . (٢٤ : ص٣١)

وقد أشار عبد السلام الشيخ ١٩٨٨ ، أن أمية الأم ثم الأب شرط هام وخطير وراء نمو ظاهرة الاعتماد على العقاقير . (٢٧ : ص١٩)

وعلى إعتبار أن الإعتماد على العقاقير هو أحد أنماط السلوك المنحرف فبالتالى فإن المستوى التعليمى للوالدين ودرجة ثقافتهما تحددان بشكل واضح مدى إحتمالية اتجاه الفرد نحو الإنحراف . فالمستوى التعليمى للأب والأم يعتبر مصدراً أساسياً للثقافة التى سيكتسبها الطفل من خلالهما ، لذلك فيبدو من الضرورى أن يكونا على قدر معين من التعليم ، حتى يستطيعا اكساب الطفل بعض المفاهيم اللازمة لتكوين شخصية سوية .

ويرى اصحاب النظريات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية أن والدا الطفل يعتبرا عاملين أولين ، طالما أنهما فى العادة الشخصان الكبيران الرئيسيان اللذان يتصلان بالطفل فى المراحل الأولى الحاسمة من نمو شخصيته .

كما وجد أن درجة ثقافة الوالدين ووعيهما بالأساليب التربوية المرغوبة فيها تعتبر من العوامل التى تؤثر فى التنشئة الأسرية للفرد . (٥١ : ص٩٤)

أما من حيث وجود الأب والأم فتشير النتائج من خلال جدول رقم (٢٤) وبإستخدام كا٢ ان الفروق بين العينتين غير دالة ، وبالتالى وطبقاً لهذه النتيجة فإن وجود الوالدين يعتبر عاملاً غير مؤثر فى إتجاه الفرد نحو الاغتصاب أو فى إرتكابه للسوك الإجرامى .

ولكن على الرغم من أن هناك نتائج لدراسة سيرز *(Sears, 1951)* مؤداها أن الذكور الذين نشأوا فى بيوت مع الآباء كانوا أكثر عدواناً عن زملائهم الذين غاب الأب عن منزلهم . (٣٢ : ص٢٦١)

لذلك فإن الباحث يرى أنه ليس شرطاً عدم تواجد الأب بالوفاة فقط ، ولكن يمكن أن يكون بالسفر للخارج ، وبالتالى يكون الأب موجوداً على قيد الحياة ، ولكن لا يمارس سلطته الوالدية بين أبنائه .

من خلال النتائج المتقدمة يلاحظ أن هناك عدداً من الفروق بين العينتين والتى يرى الباحث أنها تمثل عوامل ميسرة لظهور السلوك المنحرف ، وهى حجم الأسرة ، والمستوى التعليمى للوالدين ، وكذلك وجود كل من الوالدين .

ولكن مع أن الأسرة هى أول وسيط يتم خلاله إكتساب معايير المجتمع وقيمه ، إلا أن هناك وسائط أخرى تؤثر على شخصية الفرد ، من خلال نوع العلاقات القائمة بين أفرادها ، وبالرغم من أهمية الزسرة ، فى عملية التطبيع الاجتماعى وتكوين الذات ، فإن للمواقف الخارجية أثرها فى تعديل سلوك الفرد أثناء حياته فنحن نعيش حياة معقدة .

وقد دلت الأبحاث أن كثيراً ما يعدل الطفل من القيم والمعايير التى اكتسبها فى المنزل تبعاً لما تتطلبه جماعة القرناء ، وكثيراً ما تؤدى الصداقة الخاطئة إلى أنواع مختلفة من الإنحراف . (٨ : ص٢٩٣)

تفسير نتائج الفرض الثالث :

وهذا الفرض الخاص بالفروق بين المغتصبين وغير المغتصبين فى بناء الشخصية ، فقد أوضحت نتائج إختبار «ت» جدول رقم (٢٥) ، أن هناك فروقاً جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى أعلى من ٠,٠١ لصالح المغتصبين على جميع

متغيرات الشخصية باستثناء متغير الكذب ، حيث لم تكن الفروق بين العينتين ذات دلالة ، كما أن هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى أعلى من ٠,٠١ لصالح المغتصبين على متغير العدوانية . ويمكن تفسير هذه النتيجة من منظورين ، المنظور الأول : وهو ما يتعلق بالإطار الايزنكى الذى يرى ان لمرتكبى السلوك الإجرامى درجات مرتفعة على أبعاد الشخصية ، وبإعتبار أن الاغتصاب أحد أنماط السلوك الإجرامى .

وقد تأكدت وجهة نظر ايزنك فى بعض الدراسات المصرية ، منها على سبيل المثال دراسة سلوى الملا ، فيصل يونس ١٩٧٩ ، حيث وجد أن الجانحين ترتفع درجاتهم على أبعاد الشخصية الذهانية والعصابية ، والإنبساط عن العينة السوية ، أما متغير الكذب فلم تكن الفروق بين العينتين دالة . (١٧ : ص٤٤٣)

أما عن الدراسات الاجنبية التى تتسق ونتيجة هذه الدراسة دراسة كل من ويلسون ، ماكلين *(Wilson and Maclean, 1974)* حيث وجدا أن ١٠٠ فرد من العائدين للإجرام فى لندن لهم درجات مرتفعة على الذهانية والانبساط والعصابية عن المجموعة الضابطة المكونة من ١٠٠ مراهق ذكر . (٨٧ : ص١٢١)

كما أن هناك نتائج حديثة لأيزنك ١٩٨٧ تدور حول نظريته فى الميل للجريمة ، والتى أكدت على أهمية الذهانية والعصابية والانبساط فى التنبؤ بالميل للجريمة (٧٦: ص٨١)

وكان أيزنك قد قدم نموذجاً للسيكوباتية الأولية والثانوية حيث السيكوباتية الأولية هم هؤلاء المرتفعون على الذهانية ، فى حين أن السيكوباتية الثانوية هى الارتفاع على العصابية والإنبساط . (٨٧ : ص١٢٢)

أما المنظور الثانى فى تفسير هذه النتائج ، فيمكن تفسيره من خلال ما إنتهت اليه الدراسات عن العلاقة بين السلوك الجنسى والشخصية ، وعلى إعتبار أن الإغتصاب أحد أنماط السلوك الجنسى .

ولقد افترض ايزنك أن المنبسطين كان لديهم خبرات جنسية فى وقت مبكر من حياتهم وبشكل متكرر ومع رفقاء مختلفين . (٩٩ : ص٢٥٥)

وفى دراسات أخرى عن الإنبساط أجراها *(Zuckerman & Colleagues, 1974, 76)* بإستخدام مقياس البحث الحسى والذى يتداخل إلى حد ما مع مقياس ايزنك للإنبساط (بالاضافة إلى الذهانية) ولقد وجد زيكرمان أن كل أنواع الخبرات الجنسية كانت أكثر شيوعاً لدى مرتفعى البحث الحسى ، وهذ يؤكد افتراضات مقياس أيزنك . (٧٦ : ص٨١)

أما الإتجاهات الجنسية لدى ذوى الدرجات المرتفعة فى العصابية تتميز بالإثارة والعصبية والعدوانية والذنب والكف ونقص الاشباع ، وبوجه عام لأسباب متعددة ، فى أن يجدد المخارج المناسبة ، أو أن يحققوا الإشباع ، ولذلك فإنهم يعتبرون غير نشطين نسبياً من الناحية الجنسية رغم إرتفاع الرغبة لديهم ، وقد قارن ايزنك بين ذوى الدرجات المرتفعة فى الانبساط والعصابية (وهم من تفترض النظرية أصلاً أنهم هستيريون) وبين المتزنين المنطويين ، فوجد أن الهستيريين يتميزون بأنهم نشطون بدرجة كبيرة فى الناحية الجنسية ، ولديهم رغبات غريزية أقوى بكثير ، وتثيرهم المنبهات الجنسية جداً ، ولا يحفلون كثيراً بالمحظورات الاجتماعية فى الأمور الجنسية ، ويتأثرون بدرجة شديدة بالافكار الإنحرافية ، بل ويقومون فعلاً بنشاطات إنحرافية أكثر تكراراً ، ولكن رغم ذلك فإن لديهم أيضاً كفاً قوياً يتسبب فى مشاعر الذنب والقلق والعصبية ، والمتاعب مع ضميرهم ، ويؤدى الصراع إلى عدم اقتناعهم بحياتهم الجنسية . (٣ : ص٢٨٦)

أما عن الذهانية ، فقد قرر أيزنك فى أحد أبحاثه الاتساق مع فكرة العلاقة بين الذهانية والذكورة فى الميول الجنسية ، والتى تضمنت نتائج أن مجرمى الجنس لهم درجات مرتفعة على الذهانية عن المسجونين الآخرين ، ومتوسط درجات الذهانية لمجرمى الجنس (والذى تتضمن مرتكبى الاغتصاب ، والإعتداء ، الخطف) كان ١١,٠٧ بمقارنته مع متوسط المسجونين حيث كان ٦,٢٥ .
(٩٩ : ص٣٦١)

كما وجد أيزنك ١٩٧٦ أيضاً أن هناك ارتباطات بين أبعاد الشخصية الثلاثة العصابية والانبساط والذهانية وبين الاتجاهات الجنسية . (٦٨ : ص٣٢٠)

أما بالنسبة لمتغير العدوانية فتتفق هذه الدراسة مع ما إنتهت اليه بعض

الدراسات فى هذا المجال منها دراسة نيل مالاموس ١٩٨١ حيث وجد أن الميل للاغتصاب يتشكل من خلال السلوك العدوانى *(Neil M. Malamuth, 1981)* وكذلك دراسة كوزما وزيكرمان *(Corolyn Kozma & Marvin Zuckerman, 1981)*.

ومن خلال ما تقدم يتبين أن هناك اتساقاً بين ما إنتهت إليه هذه الدراسة ونتائج الدراسات السابقة ، سواء ما يتعلق منها بالسلوك الإجرامى والشخصية ، أو ما يتصل بالسلوك الجنسي وأبعاد الشخصية الثلاثة ، وكذلك متغير العدوانية الذى يعتبر من المتغيرات التى تسهم بشكل واضح فى تشكيل سلوك الاغتصاب لدى الأفراد ، وخاصة العدوان المتجه نحو المرأة .

تفسير نتائج الفرض الرابع :

هذا الفرض يدور حول تأثير الإدمان على الخمور والمخدرات فى دفع الفرد لإرتكاب جريمة الاغتصاب ، فقد وجد الباحث من خلال النتائج (جداول أرقام ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) وبحساب كا٢ وجد أن هناك فروقاً ذات دلالة لصالح عينة المغتصبين فى تعاطى الخمور والمخدرات ، كما وجد أن نسبة متعاطى المخدرات من المغتصبين حوالى ٦٥٪ ، والكحوليات ٦٢,٥٪ بالإضافة إلى أن هناك آخرين يتعاطون عقاقير أخرى مثل المنبهات ، والمهدئات . ويمكن تفسير هذا من خلال ما أوضحه ساراسون أن من أهم الأسباب التى تدفع الناس إلى شرب الخمر هو رغبتهم فى تغيير حالاتهم الشعورية ، وتبدأ المشاكل حينما لا يستطيع الشخص الحصول على السرور المطلوب ، فيحدث له تقبلاً للخمر ويستمر فى الشرب ، وهنا يجد نفسه فى المرحلة الثانية ، وهى مرحلة الإنهباط حيث يسود شعور الحزن والتوتر ، ويستمر فى الشرب حتى يصل إلى الإدمان . (٢٥ : ص٤٨)

وحالات الإدمان وإن لم تؤد مباشرة إلى الجريمة ، فإنها تسبب حالة تفكك فى الشخصية أو الإختلال فى التفكير ، ويلاحظ أن مدمنى الخمور قد يلجأون إلى كثير من أعمال العنف سواء مع بعضهم أو مع غيرهم ، وإلى القيام ايضاً بالاغتصاب . (٣٣ : ص١٩٦)

كما أن للإدمان أيضاً علاقة بالمشاكل الجنسية والشذوذ الجنسى ، كما أشارت دراسة هاريت مورير ١٩٧١ . (٢١ : ص١٩١)

ويتبين هذا من خلال ما أوضحه وليم چورچ ، مالارات ١٩٨٦ ، حيث وجد أن تعاطى الخمور يؤثر تأثيراً إيجابياً على الغضب والإثارة الجنسية والعنف ، والإنحراف لدى الأفراد .

مما سبق يتضح أن للإدمان على الخمور والكحوليات ، يمكن أن يرتبط بالسلوك الإجرامي والعنف والمشكلات الجنسية والإنحرافات بأشكالها المتعددة ، من خلال ما تحدثه لدى الفرد من تفكك فى الشخصية وإختلال التفكير .

أما عن تعاطى الحشيش فقد أوضح سويف ١٩٧٩ ، أن هناك تمايزاً له أهميته خاصة بين آراء المتعاطين وغير المتعاطين فى العلاقة بين تعاطى الحشيش والجريمة ، فمن بين أفراد المجموعة التجريبية (المتعاطين للحشيش) لم تزد نسبة من قال بأن المتعاطين لديهم ميول إجرامية على ٦٪ مقابل ٦١٪ من المجموعة الضابطة (غير المتعاطين) وقد قرر نسبة ٩,٥٩ من أفراد المجموعة الضابطة الذين قالوا بوجود ميل لإرتكاب الجريمة لدى المتعاطين للحشيش أن المتعاطين للحشيش يرتكبون بالفعل جرائم اكثر من غيرهم ، ومقابل هذه النسبة ذكر نفس الرأى ٤١ متعاطياً ، يمثلون ٨٧,٨٪ من نسبة ٦٪ الذين قالوا بوجود ميول إجرامية لدى المتعاطين للحشيش . (٤٨ : ص٤٢٩)

أما بالنسبة للعمر الزمنى الذى يبدأ عنده المغتصب فى التعاطى فقد أوضحت النتائج (جدول رقم ٢٧) أنه يبدأ فى تعاطى الخمور والكحوليات فى سن مبكرة ، وكذلك بالنسبة لتعاطى الحشيش (١١,٥ للخمور ، ١٧,٧١ للحشيش) لعينة المغتصبين فى مقابل (١٦,٦٦ للخمور ، ١٨ للحشيش) من عينة غير المغتصبين .

وإن أماكن التعاطى غالباً ما تكون الافراح أو فى صحبة الأصدقاء ، وتتفق هذه النتيجة مع ما إنتهى إليه عبد السلام الشيخ ١٩٨٨ فى أن الافراح تعمل كشروط ميسرة لتعاطى العقاقير المختلفة ، أما عن العمر الزمنى الذى يبدأ عنده التعاطى بالنسبة للخمور والمخدرات فتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة سويف ١٩٨٦ .

ويمكن تفسير بدء تعاطى الخمور فى سن مبكرة إلى الاعتقاد بأن شرب الخمور لا يقود إلى الإدمان الا فى حالات شاذة وتحت ظروف استثنائية (٣٦ : ص٢٥٦) ، أما بالنسبة لمصادر التعرف على العقاقير المختلفة من حيث السمع أو الرؤية باعتبارها الخطوة الأولى نحو التعاطى ، فقد وجد الباحث أن العلام والاصدقاء مثلان مصدرين اساسيين فى تعرف أفراد العينتين على العقاقير بأنواعها المختلفة .

وتتفق هذه النتيجة مع ما إنتهى اليه سويف ١٩٨٦ فى أن هناك إرتباطاً إيجابياً قوياً بين درجة تعرض الشباب للمعلومات عن طريق وسائل الاعلام ، وبين احتمالات تعاطيهم للمخدرات . (٤٩ : ص١٢)

كما أن هناك بعض الدراسات التى أجريت على مرتكبى لجرائم الجنسية من الامريكيين كشفت نتائجها عن أن مرتكبى الجرائم الجنسية يكونوا أكثر إنغماساً فى السلوك الجنسى نتيجة تعرضهم للمواد الجنسية المثيرة . (١٩ : ص٩٠)

وقد وجد أن العلاقة بين التعرض لوسائل الإتصال وتعاطى المخدرات علاقة تفاعلية وليست سببية ، وأن المادة التى تقدمها وسائل الاعلام ، ما زالت فى حاجة إلى المزيد من التخطيط وذلك فى ضوء مراعاة خصائص كل من المصدر والجمهور . (٣٥ : ص١٢٥)

أما بالنسبة لدور الاصدقاء فبعض العلماء الذين درسوا ظاهرة الإنحراف أعطوا الاهمية لجماعة الاصدقاء فى تفسيرهم لظاهرة الإنحراف ، وعلى إعتبار ان التعاطى مظهراً من مظاهر السلوك المنحرف ، فقد أكد ثراشر *Thrasher, 1936* وهوايت *White, 1943* أهمية الجماعة الصغيرة التى ينتمى اليها الحدث كعامل من عوامل التنشئة المضادة للمجتمع وقدم كوهين ١٩٥٥ احدى هذه النظريات التى تؤكد أن الخاصية الواحدة لجماعة الاصدقاء كثقافة فرعية هى معارضتها لبعض القيم السائدة لمجتمع البالغين (١٦ : ص٢٩٨) وعلى سبيل المثال نجد أن الشباب يتعاطون العقاقير ، أو يبدأون فى تعاطيها بعبارة أدق تحت تأثير رفاق السوء ، أى أنهم يفضلون الإنصياع والمسايرة على أن يتهموا بالجبن . (٣٦ : ص٢٥٩)

ومن أهم الظواهر التى تطرأ على سلوك الأفراد داخل الجماعة ما يسم بالمجاراه والإنصياع وهو تغير أساس سلوك الفرد من مخالفة إلى مطابقة (٢٦ : ص٧٢) . كما أن التهديد بحرمان الفرد من عضوية الجماعة ، خاصة إذا كان إختار بنفسه الإنضمام اليها ، يزيد من سلوك الإنصياع ، أو التهديد بحرمانه من مركز إجتماعى أو قيادى دخل الجماعة . (٢٦ : ص٨٣)

ويرى الباحث أنه إذا كان الإعلام والاصدقاء يعتبران مصدرين أساسيين فى دفع الفرد إلى التعاطى ، فإنه يحتمل أن يمتد تأثيرهما إلى توجيه سلوك الأفراد نحو الإنحراف ، ولاسيما إذا كانت المادة التى تعرض على الفرد خلال وسائل الاعلام من المواد التى تسبب الإثارة للفرد ، ويمكن أن يتضح لنا هذا من خلال المشاهدات الواقعية ، فعلى الرغم من الاحباطات المادية التى يعيشها الشباب ، وإرتفاع سن الزواج ، وعدم قدرة الشباب على تحمل أعباءه ، نجد أن وسائل الاعلام بما تعرضه من مواد تثير الغرائز الجنسية لديهم ، والتى لا يجدوا أى تنفيس لها يكون لها دوراً إيجابياً فى دفع الفرد نحو الإنحراف .

وقد وجد أن الفـرد الذى يشاهد افلام العنف والعدوان من خـلال التليفزيون لا يتذكر الا العنف والعدوان ، وأن معاقبة النموذج العدوانى فى نهاية الفيلم ، لا يمثل شيئاً بالنسبة للفرد ، وعلى هذا الأساس فإن اجازة مثل هذه الافلام ، أمر غير سليم من الناحية النفسية (٤٥ : ص٣٣٨) . حيث أن السلوك المنحرف والجانح ، تلعب عوامل اجتماعية ونفسية عديدة فى تشكيله ، وأن افلام العنف والإجرام قد تكون واحداً من تلك العومل . (٥٢ : ص١٣٧)

ويرى الباحث من خلال نتائج هذا الفرض ، أن للإدمان على الخمور والمخدرات دوراً فى دفع الفرد نحو السلوك المنحرف ، وأنه بداية إنحراف الفرد نحو الجريمة ، ولكن هناك ما هو أهم وهو دور وسائل الاعلام وجماعة الاصدقاء اللذان يمثلان مصدراً مهماً فى توجيه الفرد نحو الإنحراف ، فوجود الفرد فى جماعة أقران منحرفة ، وتعرضهم لوسائل اعلامية بها أى مواد للعنف أو للجنس ، كفيلة بأن تشكل بؤرة لتعلم الأفراد هذا السلوك المنحرف ، وخاصة إذا كان هؤلاء الأفراد يعانون حالات البطالة ، الاحباطات الاقتصادية ولا يجد متنفساً

لتفريغ احباطاته .

فالمجتمع الذى لا يجد أفراده اطفالاً أو كباراً منصرفاً لطاقاتهم فى العمل البناء والخلق وتطوير الحياة تعرضوا لمشاعر العقم والعجز وعدم الكفاية ، وهذا من شأنه وفى مواجهة الحرمان والاحباط والكآبة ومشاعر النقص أن يقودهم إلى مسالك الإنحراف ودروبه المختلفة ، بما فى ذلك العدوان . (١٤ : ص٣٤)

تفسير نتائج الفرض الخامس :

الجزء الأول من هذا الفرض يدور حول الفروق بين العينتين فى متغيرات الميل للاغتصاب وقد إنتهى إلى أن هناك فروقاً دالة اعلى من ٠,٠١ ولصالح عينة المغتصبين (جدول رقم ٣٠) .

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء الدراسات السابقة ، حيث أن العديد من نتائجها تتسق مع هذه النتيجة وهى أن المغتصبين ترتفع لديهم العدوانية فى الاشباع الجنسى ، والبحث عن المتعة الجنسية والاتجاه السلبى نحو المرأة ، والإندفاعية ، والاعتقادات الخاطئة للدور الجنسى والسيطرة وذلك بمقارنتهم بعينات أخرى من غير المغتصبين .

من هذه الدراسات دراسة أمير *Amir, 1967* ودراسة رادار *Charles M. Rader, 1972* ، ودراسة الفريد *Alfred B. Helibrum, Jr, 1979* ، ودراسة نيل مالاموس *Neil M. Malamush, 1981* ، ودراسة كوزما وزيكرمان *Carolyn Kozma & Marvin Zuckerman, 1983* .

أما الجزء الثانى من هذا الفرض ، يدور حول ترتيب متغيرات الميل للاغتصاب ، وجد أن هذا الترتيب يختلف لدى العينتين ، باستثناء متغير واحد كان ترتيبه متساوياً لديهم وهو متغير الاندفاعية (جدول رقم ٣١) فيلاحظ أن الاتجاه السلبى نحو المرأة ، الاندفاعية ، البحث عن المتعة الجنسية ، قد احتلت المراتب الثلاثة الأولى لدى عينة المغتصبين ، وبالنظر للتفسير السابق يلاحظ انها المتغيرات الاساسية التى تسهم فى تشكيل الميل للاغتصاب لدى المغتصب ، وخاصة الاتجاه السلبى نحو المرأة ، حيث يحتمل أن المغتصب يعتبرها المسئولة عن سجنه .

أما بالنسبة لعينة غير المغتصبين ، فيلاحظ أن الاعتقاد الخاطئ للدور الجنسى ، الاندفاعية والسيطرة ، قد إحتلت المراتب الثلاثة الأولى ، وهذا يؤكد وجهة نظر الباحث فى أن التربية الجنسية السليمة للفرد ، وفى سن مبكرة تصحح المفاهيم للأدوار الجنسية لدى الفرد . حيث أن فشل الوالدين فى تحديد الدور الجنسى للطفل ، يترتب عليه إنحرافات سلوكية ، إضطرابات فى الشخصية ، قد يصعب بعد ذلك علاجها . (٤٥ : ص٢٨٧)

كما يجب أن يتعلم الأطفال من جانبهم أن يقاوموا دوافعهم الجنسية والعدوانية وليس العقاب علاجاً لنزوات الطفل الجنسية والعدوانية ، فالطفل الذى يكبت ميوله العدوانية والجنسية دون داع ويقمعها فى أعماق نفسه ، إنما يبذل طاقة نفسية كبرى لمنعها من الظهور ، وهو قد ينجح فى منعها ، ولكنه لن يستطيع أن يجردها من طاقات الحيوية . (٤٩ : ص٢٣٦)

الخلاصة والبحوث المقبلة :

ألقت هذه الدراسة الضوء على الميل للاغتصاب لدى عينة المسجونين وعينة من غير المسجونين ، وبعض العوامل التى تسهم فى تشكيل هذا الميل وقد تطرق الباحث إلى دراسة هذا الموضوع بإعتبارها من المشكلات التى أصبحت تشكل ظاهرة فى المجتمع المصرى .

وقد أوضحت هذه الدراسة المكونات العاملية للميل للاغتصاب ، من خلال مقياس للميل للاغتصاب وإجراء تحليلاً عاملياً له .

ومن أبرز نتائج هذه الدراسة أن هناك بعض عوامل الشخصية التى تسهم فى تشكيل الميل للاغتصاب ، كما أن هناك دوراً للإدمان على الخمور والمخدرات فى ظهور هذا الميل ، كما أن وسائل الاعلام من العوامل التى يمكن أن تيسر ظهور الميل للاغتصاب .

ولذلك فإن هذه الدراسة تثير بعض المشكلات التى يمكن أن توجه اليها إهتمامات البحوث المقبلة ، من ذلك :

١ - دراسة الميل للاغتصاب لدى فئات مختلفة من المجتمع المصرى .

٢ - دراسة متغيرات أخرى يحتمل أن تسهم فى تشكيل الميل للاغتصاب .

٣ - دراسة دور وسائل الاعلام فى ظهور الميل للاغتصاب لدى الشباب .

٤ - دراسة بعض المشكلات التى تواجه الشباب مثل البطالة وإرتفاع سن الزواج وأثرها فى ظهور الميل للاغتصاب .

أولاً المراجع العربية :

١- احمد الرباعية : أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد الي ارتكاب الجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض ، ١٩٨٤ .

٢- احمد المجدوب : اغتصاب الاناث فى المجتمعات القديمة والمعاصرة القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢ .

٣- احمد عبد الخالق : الابعاد الاساسية للشخصية ، الاسكندرية ، دار المعارف ١٩٧٩ .

٤- : استخبارات الشخصية ، الاسكندرية ، دار المعارف ١٩٨٩ .

٥- : أسس علم النفس ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٣ .

٦- أحمد راجح : الأمراض النفسية والعقلية : أسبابها وعلاجها وآثارها الاجتماعية ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٤ .

٧- أحمد عكاشة : الطب النفسي المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو ١٩٨٤ .

٨- إنتصار يونس : السلوك الإنساني ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٨

٩- حلمي المليجي وعبد المنعم المليجى : النمو النفسي ، الطبعة السادسة ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعة ١٩٨٢ .

١٠- حمدي مكاوى ومجدي حسن : خصائص مرتكبي السلوك الاجرامى : دراسة سيكوبيولوجية ، مجلة علم النفس ، العدد التاسع ، ١٩٨٩ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ص ١٩-٢٨ .

١١- خليل ميخائيل معوض : سيكولوجية النمو والطفولة والمراهقة ، ط٢ ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، ١٩٨٣ .

١٢- سعد المغربى : الفئات الخاصة وأساليب رعايتها : ١ - المجرمون

القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، الطبعة الأولى ١٩٦٧ .

١٣- سعد المغربى : سيكولوچية تعاطي الافيون ومشتقاته ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .

١٤- سعد المغربى : في سيكولوچية العدوان والعنف ، مجلة علم النفس ، العدد الأول ١٩٨٧ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ص ٢٥-٣٥ .

١٥- سعد جلال : أسس علم النفس الجنائي ، الاسكندرية ، دار المطبوعات الجديدة ، ١٩٨٤ .

١٦- سعد جلال : المرجع في علم النفس ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٥ .

١٧- سلوي الملا وفيصل يونس : سمات الشخصية لدي الجانحين ، في لويس مليكه (محرر) قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص ص ٤٤٣-٤٥٤ .

١٨- سمير نعيم : الدراسة العلمية للسلوك الاجرامي ، القاهرة ، مطبعة دار التأليف ١٩٦٩ .

١٩- شيلدون كاشدان : ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، علم نفس الشواذ ، القاهرة ، دار الشروق ، الطبعة الثانية ١٩٨٤ .

٢٠- صلاح أبو ناهية : استخبار ايزنك للشخصية ، صورة الراشدين ، كراسة التعليمات ، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٨٤ .

٢١- صلاح عبد المتعال : التغير الاجتماعي والجريمة في المجتمعات العربية ، القاهرة ، مكتبة وهبة ١٩٨٠ .

٢٢- صفوت فرج : القياس النفسي ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٨٠ .

٢٣- صفوت فرج : التحليل العاملي في العلوم السلوكية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٨٠ .

٢٤- عبد السلام الشيخ : مشكلات التنشئة الاجتماعية في مصر ، طنطا ، مكتبة ممدوح ١٩٨٢ .

٢٥- عبد السلام الشيخ أنماط من السلوك الاجتماعي ، طنطا ، مكتبة ممدوح ١٩٨٥ .

٢٦- عبد السلام الشيخ علم النفس الاجتماعي ، طنطا ، مكتبة ممدوح ١٩٨٦ .

٢٧- عبد السلام الشيخ بعض العوامل المسئولة عن الإدمان علي المخدرات والعقاقير ، مجلة علم النفس ، العدد التاسع ١٩٨٩ ، القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ص ص ١١-٢٧ .

٢٨- عبد السلام الشيخ الفروق الفردية علي أبعاد الشخصية ، تحت الطبع .

٢٩- عبد المنعم الحفنى : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ١٩٧٨ .

٣٠- عبد الرحمن عيسوى : علم النفس في الحياة المعاصرة ، الاسكندرية ، دار المعارف ١٩٧٨ .

٣١- عبد الرحمن عيسوى : سيكولوجية الجنوح ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٧٩ .

٣٢- عبد الرحمن عيسوى : النمو الروحي والخلقي مع دراسة تجريبية مقارنة ، الاسكندرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ .

٣٣- عبد الرحمن عيسوى : شخصية المجرم ودوافع الجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض ١٩٩٠ .

٣٤- عبد الرؤف ثابت : الطب النفسي المبسط ، الطبعة الثانية ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .

٣٥- عبد اللطيف خليفة : المعالجة الصحفية لمشكلة تعاطي المخدرات كأحد المتغيرات المرتبطة بالاتجاه نحو التعاطي «دراسة باستخدام تحليل المضمون» ، مجلة علم النفس ، العدد الواحد والعشرون ، ١٩٩٢ ، القاهرة ، : الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ص ١٢٢-١٤٢ .

٣٦- عزت حجازى الشباب العربي ومشكلاته ، الطبعة الثانية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، فبراير ١٩٨٥ .

٣٧- عفاف عبد المنعم : العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤدى الي الادمان وآثارها علي السلوك ، رسالة ماچستير غير منشورة ، آداب الاسكندرية ، ١٩٨٤ .

٣٨- عباس عوض : علم النفس الفسيولوچى ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٩ .

٣٩- فاروق عبد السلام : دراسة نفسية لبعض المتغيرات المرتبطة بالادمان ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، تربية الأزهر ١٩٧٦ .

٤٠- فؤاد البهى : علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٩ .

٤١- فؤاد البهى : الجداول الاحصائية لعلم النفس والعلوم الانسانية الاخرى ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، غير محدد سنة النشر .

٤٢- ماجدة خميس : بعض العوامل المرتبطة بالمخاوف لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية من الجنسين ، رسالة ماچستير غير منشورة آداب طنطا ١٩٨٨ .

٤٣- ممدوحة سلامة : علاقة حجم الاسرة بالاعتمادية والعدوانية لدي الاطفال ، مجلة علم النفس ، العدد الرابع عشر ١٩٩٠ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،

ص ص ٣٤-٤٤ .

٤٤- محمد شحاته ربيع : مقياس المركز الاجتماعى والاقتصادى ، القاهرة ، مطبعة الجبلاوى ١٩٧٨ .

٤٥- محمد عماد الدين اسماعيل : الأطفال مرآة المجتمع ، النمو النفسى الاجتماعى للطفل فى سنواته التكوينية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، مجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، مارس ١٩٨٦ .

٤٦- محمد فهمى والسيد رمضان : الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية ، المجرمين والمعوقين ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ١٩٨٤ .

٤٧- محمود منسى : دليل استمارة الوضع الاجتماعى والاقتصادى ، الاسكندرية دار النشر الجامعى ١٩٧٩ .

٤٨- مصطفى سويف : ترجمة عبد الحليم محمود السيد ، ايديولوجية الحشيش دراسة للآراء والاعتقادات المرتبطة بتعاطى الحشيش فى لويس مليكة (محرر) قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى الوطن العربى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ ، ص ص ٤٢٩-٤٤٢ .

٤٩- مصطفى سويف : اسهامات العلوم الاجتماعية فى بحوث تعاطى المسكرات والمخدرات ، مجلة علم النفس ، العدد الأول ١٩٨٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ص ٧-١٩ .

٥٠- مصرى حنورة : الخصائص الشخصية لدى مجموعة من مرتكبى جريمة القتل العمد ، ومجموعة من مرتكبى جرائم اللاعنف ، فى أحمد عبد الخالق (محرر) ، بحوث فى السلوك والشخصية ، القاهرة ١٩٨٢ ، دار المعارف ، مجلد ٢ ، ص ص ١٨٧-٢١٠ .

٥١- كافية رمضان : التنشئة الاسرية وأثرها فى تكوين شخصية الطفل العربى ، مجلة علم النفس ، العدد الرابع ، ١٩٨٧ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ص ٩١-١١٠ .

٥٢ هادى نعمان الهيتى : ثقافة الأطفال ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، مارس ١٩٨٨ .

53- ***Addad, Moshe*** Neuroticism, Extraversion and Meaning of life acomparative study of criminals and non-criminals. Personal individ diff, Vol 8, No 6, pp 879-883, 1987.

54- ***Altrocchi, John*** Abnormal behavior. N.Y. : Har court brace. Jananovich Inc., 1980.

55- ***Amir, Menachem*** Patterns of forcible rope in : Marshall B. Clinder and Richard Quinney (eds) Criminal behavior System Atypoligy, Holt rinehart and Winston, Inc., U.S.A, 1967.

56- ***Anthony Klein, Robin*** An Analysis of demographic and selected other factors related to the Frequency of Rape in the City of Long Beach California, 1976-1980 Dissertation Abstracts International, Vol 42, No 3, Sep., 1980, p 1326-A.

57- ***Barbaree, H.E, Marshall, W.L. and Yates, E.L.O.*** Lightfoot Alcohol intoxication and deviant sexual arousal in male social drinkers. Behav. res. Ther, Vol 21, No 4, pp 365-373, 1983.

58- ***Barnes, Gordon E, Malamuth, Neil M. and James V.P. Check.*** Personality and sexuality. Person Individ, Diff, Vol 5, No 2, pp 159-172, 1984.

59- ***Brantigham. Paulond Paricia***
Patterns in Crime. N.Y. Macmillan Publishing Company, 1984.

60- ***Calhoun. Lawrence G, Selby***
Social perception of the victim's casual role in Rape : An Exploratory Examination of four factors. Human Relation. Vol 29, No 6, 1976, pp 571-526.

61- ***Clinard. Marshall B, Quinney Richard.***
Criminal Behavior System A Typology. N.Y. Hot, Rinetler and Winston, Inc., 1967.

62- ***Cooke. David J, Baldwin. Pamelad and Jacqueline Howison***
Psychology in Prisons. London and N.Y., 1990.

63- ***Davison C. Davison, John M. Neale.***
Abnormal Psychology. N.Y. John Wiley & Sons, 1986.

64- ***Davison. Gerald C, Neale, John M.***
Abnormal Psychology, An Experimental Clinical Approach. N.Y. John Wiley & Sons, Inc., U.S.A, 1986.

65- ***Elis. Albert***
The Sex Offender and His treatment in : Hans Toch (ed). Legal and Criminal Psychology, Holt, Rine Hart and Winston Inc., N.Y. 1961.

66- ***Ellis, Lee, Hoffman Harry, and Donald M. Burke***
Sex, Sexsual Orientation and Criminal and Violent Behavior. Person Individ Deff. Vol 11, No 12, pp 1207-1212, 1990.

67- ***Eysenck, Hans and Micael***
Mindwatching, London : Michael Joseph, 1981.

68- ***Eysenck, Hans J. & Eysenck Michael W.***
Personality and Individual Differece, A Natural Science Approach, N.Y. & London : Plenu Press, 1985.

69- ***Fehr, Lawrence A.*** Introduction to Personality. N.Y. : Mocillan Publishing Co., Inc., 1983.

70- ***Forrester, John*** Rape, Seduction and Psychoanalysis in : Sylvana Toma Selli and Ray Porter (eds). Rape. Printed in Great Britain by Page Bore, (Nor wich, Lid), 1986, pp 57-83.

71- ***George, William H. Marlatt, G. Alan***
The effects of alcohol and anger on interest in violence, Erotico, and deviance. J. of Abnormal Psychology, Vol 95, No 2, 1986, pp 150-158.

72- ***Golden Son, Robert M.***
Longman Dictionary of Psychology and Psychiatry. London, N.Y. Longman, 1984.

73- ***Goode, Erich*** Diviant Behavior. Second Ed.N.J. : Englewood Cliffs, Prentice Hall, Inc., 1984.

74- ***Gudjonsson, Gisli, H.*** Attribution of Blame for Criminal acts and its Relationship with Personality. Person - Individ - Diff, Vol 12, pp 53-56, 1984.

75- ***Guze, Samuel, B.*** Criminality and Psychiartic Disorders. N.Y. London, Oxford University Press, 1976.

76- ***Haapasalo, Jaana.*** Sensation Seeking and Eysenck's Personality dimensions in an offender sample. Person Individ, Diff. Vol 11, No 1, pp 81-84, 1990.

77- ***Heilbrum, Alfred B., Jr.*** Psychopathy and Violent Crim. J. of Consulting and Clinical Psychology, Vol 47, No 3, pp 509-516, 1979.

78- ***Henn, Fritzq*** The Aggressive Sexual Offender in : Irwin L. Kutush, Samuel B. Kutash, Louis B. Schlesinger, and Associates (eds) Violence Perspectives on murder and Aggression. Jossey - Bass, Inc., Publishers, 1978.

79- ***Kathryn, Ann Clark*** The Relationships of Selfesteem, Locus of Control Orientation and Rape

Suppartive Beliefs to Sexual aggression in College Students. Dissertation Abstracts international, Vol 151, No 8, Feb., 1991, p 2638-A.

80- ***Fried Lander, Kate*** The Psychoanalytical Approach to Juvenile Delinquency. London, Routledge, 1967.

81- ***Linda, Mae, Forrest*** Rape Victim Characteristics and Cricumstances their relationship to the victim's perception of the Treatment received from Criminal Justice Personnel. Dis Ast, Inter, Sep., 1979, pp 4245-4246-A.

82- ***Malumuth, Neil M., fesh bach, Seymaur and Heim, Maggie*** Ehtical Issues and Exposuret to Rape Stimuli are play to Sherif J. of Personality and Social Psychology, 1980, 38 N 3, pp 413-415.

83- ***Malamuth, Neil M.*** Rape Proclivity among Males. Journal of Social Issues, Vol 37, N 4, 1981, pp 138-154.

84- ***Marshall, W.L. & Barshall, H.E.*** Sexual Violence in : K.H. Wells & C.R. Hollin (Editor) Clinical Approaches to Violence John Wiley & Sons 1989.

85- ***Mc Gurk, Barry, J. & Mc Dougali, Cynthia.***
A New Approach to Eysenck's Theory of Criminality. Person, Individ, Diff, Vol 12, pp 338-340, 1981.

86- ***Morgan, H.G. Morgan, M.H.***
Aids to Psychiatry. Third Ed., London, Longman Group, U.K. Limited, 1989.

87- ***Morris, Larry Wayne.*** Extraversion and Introvartion, An Interactional Perspective. N.Y. & London, Hemisahere Publishing Corpartion, A Halsted Press Book, 1979.

88- ***Oliven, John. F.*** Clinical Sexuality, A Manual for the Physician and the professions. Third Ed., N.Y., J.B. Lippin Cott, Company, U.S.A., 1974.

89- ***Petty Jr, George Mcleod and Dawson, Brenda***
Sexual Aggression in Normal Men incidence, Beliefs, and Personality Characteristics. Person, Individ, Diff, Vol 10, No 3, pp 355-362, 1989.

90- ***Porter, Roy*** Rape, Does it have a Historical Meaning? in : Sylvana Toma Selli and Ray Porter (eds) Rape. Printed in Great Britain by page Bors (Nor wichl. Ltd), 1986, pp 216-236.

91- ***Rader, Charles. M.*** M.M.P.I. Types of Exposers, Rapists and Assaulters in a Court Services Population. J. of Consulting and Clinical Psychology, 1977, Vol 45, No 1, pp 61-69.

92- ***Rapaport, Karen and Burkhart, Barry R.*** Personality and Characteristics of Sexually Coercive College Malles. J. of abnormal Psychology, 1984, Vol 93, No 2, pp 216-221.

93- ***Scully, Diana. Marolla, Joseph*** Convicted Rapists, Vocabulary of Motive : Exeuses and Justifications. Social Problems, Vol 31, No 5, Jun, 1984, pp 530-544.

94- Convicted Rapists Describe the Rewards of Rap. Social Problems, Vol 32, No 3, Feb, 1985, pp 251-263.

95- ***Sen David Abroham*** The Psychology of Crim. N.Y. Columbia University Press, 1960.

96- ***Thornhill, Randy, Thornhill,*** The Biology of Rape in : Sylvana Toma Selli and Ray Porter (eds) Rape. Printed in Great Britain by Page Bors, (Nor-wichl, Ltd), 1986, pp 102-121.

97- ***Thornton, Billy Robbins, Michael A, and John son, Joel A.*** Social Perception of Rape Victim's Culpability : The Influence of Respondents Personal - Environmental Casual Atribution Tendencies, Human Relation, Vol 34, No 3, 1981, pp 225-237.

98- ***Weber, M. Class, Status and Party*** In : Bendix, Rand Lipest, S.M. (eds) : Class Status and Power. Illionios, The Free Press, 1953, pp 63-74.

99- ***Wilson, Glenn.*** Personality and Sex. in : Richrd Lunn (ed). Dimensions of Personality Papers in Honour of H.J. Eysenck, Pergamon Press, Oxford, N.Y. 1981.

100 ***Zuckerman, Marvin and Kozma, Carolyn*** An Investigation of Some Hypotheses Concerning Rape and Murder, Person, Individ, Diff., Vol 4, 1983, pp 230-9.

محتويات الكتاب

الصفحة

تمهيد	١
الفصل الأول : مدخل لموضوع الدراسة	٣
مقدمة	٥
الفصل الثانى : الإغتصاب فى إطار السلوك الإجرامى	١٧
تعريف السلوك الإجرامى	١٩
تعريف الإغتصاب ودوافعه	٢٦
التحليلات النسائية للإغتصاب	٣٤
المفاهيم الخاطئة حول الإغتصاب	٣٦
الجريمة الجنسية والإنحراف الجنسى	٣٧
التصنيف النفسى لمرتكبى الجرائم الجنسية	٤٣
خصائص مجرم الجنس	٤٤
الفصل الثالث : العوامل المسئولة عن الإغتصاب	٤٧
شخصية المغتصب	٥٢
الإدمان والسلوك الإجرامى	٥٧
الإدمان والناحية الجمنسية	٦٠
العقاقير وتأثيرها على الناحية الجنسية	٦١
دور الإضطرابات العقلية فى الإغتصاب	٦٣
برنامج علاجى مقترح للمغتصب	٦٤
الفصل الرابع : الدراسات السابقة	٦٧
عوامل الشخصية والسلوك الإجرامى	٦٩
مدخل جديد لنظرية ايزنك فى الجريمة	٦٩
خصائص الشخصية لدى مرتكبى جرائم العنف واللاعنف	٧١
عزو اللوم فى الأفعال الإجرامية وعلاقته بمتغيرات الشخصية	٧٣
العصابية والإنبساط ومعنى الحياة لدى المجرمين وغير المجرمين	٧٤
خصائص مرتكبى السلوك الإجرامى	٧٥
البحث الحسى وأبعاد ايزنك للشخصية لدى عينة من المجرمين	٧٧

بعض العوامل المرتبطة بالإغتصاب والإثارة الجنسية	٧٩
أنماط الإغتصاب بالقوة	٧٩
أنماط الصحة النفسية لكل من مرتكبى الفعل الفاضح ـ المغتصبين ـ المعتدين	٨٣
السيكوباتية وجريمة العنف	٨٥
تحليل العوامل الديموغرافية المرتبطة بتكرار الإغتصاب فى أمريكا	٨٧
الميل للإغتصاب بين الذكور	٨٨
الإثارة الجنسية والعنف	٩٠
تأثير الخمور والغضب على الإثارة فى العنف والشهوة الجنسية والإنحراف	٩٢
العلاقة بين تقدير الذات وبها مركز الضبط والمعتقدات المؤيدة للإغتصاب فى العدوان الجنسى لدى طلاب الجامعة	٩٧
الشخصية والسلوك الجنسى	٩٩
العدوان الجنسى لدى الرجال الأسوياء وخصائص شخصياتهم	١٠٤
الجنس والتوجيه الجنسى والإجرام وسلوك العنف	١٠٦
خصائص ضحية الإغتصاب ومسئولياتها	١١٠
إدراك المغتصب لجريمته	١١٦
مبررات الإغتصاب	١١٧
الفصل الخامس : الدراسة الاستطلاعية	١٢٣
الفصل السادس : الدراسة الأساسية	١٣٩
الفصل السابع : نتائج الدراسة	١٥١
الفصل الثامن : تفسير ومناقشة النتائج	١٦٩
المراجع	١٨٥

رقم الإيداع

٩٣ / ٩٢٥٨

I. S. B. N.

977 - 5160 - 27 - 9

غلاف
مطبعة الانتصار
ELENTSAR PRESS
١٠ ش الوردى كوم الدكة – ت : ٤٩١٦٥٩٧